جـامـعـة 20 أوت 1955 – سـكـيـكـدة

كلية الحقوق والـعـلـوم الـسـيـاسية

قسم العلوم السياسية

القوة الناعمة كأداة في تحليل السياسات الخارجية للدول

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية

إعداد الطالبة: قطوش زينب

إشراف الأستاذ: بوالجدري فيصل

أعضاء لجنة المناقشة

إسم ولقب الأستاذ(ة)	الدرجة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
كشان رضا	أستاذ محاضر(ب)	جامعة 20أوت 1955 سكيكدة	رئيسا
بوالجدري فيصل	أستاذ محاضر(أ)	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مشرفا ومقررا
سالم حمزة	أستاذ مساعد (أ)	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	ممتحنا

السنة الجامعية:2019 /2020 م الموافق ل 1441/1442هـ

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة

والسلام على رسول الله أما بعد:

الحمد والشكر لله تعالى الذي وفقني في إنجاز هذه المذكرة،كما أشكر

الأستاذ المشرف

"بوالجدري فيصل"

على الإشراف على هذه المذكرة وعلى كل ما قدمه لي من توجيهات، كما

أتقدم بالشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة وكل أساتذتي وموظفي

كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة سكيكدة،

كما أشكر كل من ساندني ووقف معي طيلة فترة إعداد هذه المذكرة،

لكم مني فائق التقدير والشكر.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" سورة التوبة، الآية:105

صدق الله العظيم

أهدي هذا العمل إلى كل من اشتاقت لهم أرواحنا وهم

تحت التراب: جدي وجدتي رحمهما الله

إلى من في القلب ذكراهم تنمو ولا تموت

إلى جدي العزيز الذي لم يبخل علينا بشيء حفظه الله

إلى جدتي حبيبتي رفيقة دربي حفظها الله

إلى أمي شمعة تنير ظلمتي

إلى أبي سندي في هذه الحياة حفظه الله

إلى كل الأقارب و الأصدقاء

زينب

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول:الإطار المفاهيمي والنظري للقوة الناعمة والسياسة الخارجية

المبحث الأول:مقاربة مفاهيمية ونظرية للقوة الناعمة

المطلب الأول:مفهوم القوة الناعمة

الفرع الأول:تعريف القوة

الفرع الثاني:تعريف القوة الناعمة والمفاهيم ذات الصلة

المطلب الثاني:السياق التاريخي لمفهوم القوة الناعمة

المطلب الثالث: آليات وأبعاد القوة الناعمة

المطلب الرابع:المقاربات النظرية المفسرة لمقاربة ومفهوم القوة الناعمة

الفرع الأول:البعد الواقعي في القوة الناعمة

الفرع الثاني:البعد النيوليبرالي في القوة الناعمة

الفرع الثالث:البعد البنائي في القوة الناعمة

المبحث الثاني:مقاربة مفاهيمية ونظرية للسياسة الخارجية

المطلب الأول:تعريف السياسة الخارجية وعلاقتها ببعض المفاهيم

المطلب الثاني:أدوات السياسة الخارجية

المطلب الثالث:محددات السياسة الخارجية

المطلب الرابع:أهداف السياسة الخارجية

المطلب الخامس:المقاربات النظرية المفسرة للسياسة الخارجية

الفرع الأول:المقاربات النظرية الكلية المفسرة للسياسة الخارجية

الفرع الثاني:المقاربات النظرية الجزئية المفسرة للسياسة الخارجية

الفصل الثاني:إستراتيجية توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية

المبحث الأول:القوة كأداة من أدوات السياسة الخارجية

المطلب الأول:القوة كوسيلة للهيمنة

المطلب الثاني:القوة كوسيلة للدفاع

المبحث الثاني:مستويات توظيف القوة الناعمة

المطلب الأول:مستوى تحليل الموارد

المطلب الثاني:مستوى التحويل وآليات التوظيف

المطلب الثالث:مستوى الآثار والنتائج

الفصل الثالث:القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية

المبحث الأول:مرتكزات السياسة الخارجية التركية

المطلب الأول: مقومات السياسة الخارجية التركية

المطلب الثاني: مبادئ وأهداف السياسة الخارجية التركية

المطلب الثالثِ:السياسة الخارجية لحزب العدالة والتنمية التركي

المبحث الثاني:مكانة ودور القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية

المطلب الأول:وسائل وآليات توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية

المطلب الثاني:مظاهر توظيف القوة في السياسة الخارجية التركية

المطلب الثالث:تقييم السياسة الخارجية التركية في ظل القوة الناعمة

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الجداول والأشكال

فهرس المحتويات

ملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع القوة الناعمة كأداة في تحليل السياسات الخارجية للدول،من خلال وضع إطارا مفاهيميا ونظريا لمفهوم القوة الناعمة والسياسة الخارجية،ثم التطرق لإستراتيجية توظيف هذه القوة في السياسات الخارجية ومدى قدرتها في تحقيق أهداف الدول خاصة الدول الصاعدة ،حيث قمنا بتطبيق هذه الدراسة على السياسة الخارجية التركية بالتركيز على مرتكزاتها من مقومات ومبادئ وأهداف خاصة مند وصول حزب العدالة والتنمية للحكم سنة 2002،والتي كان بمثابة المحطة التاريخية التي شهدت العديد من الإصلاحات في السياسة الخارجية التركية،وهذا من خلال السير على نهج القوة الناعمة،لما لها من دور ومكانة على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

إن القوة الناعمة هي قدرة أمة معينة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه خياراتها العامة وجاذبيتها،بحيث ترتكز على مجموعة من الأركان والموارد يتم توظيفها في السياسات الخارجية،وهذه الموارد يتم تحويلها إلى عناصر ملموسة وتقييمها من خلال مدى نجاحها أو فشلها ومدى تأثيراتها المختلفة على السياسات الخارجية للدول.

لقد استطاعت تركيا من خلال استخدام القوة الناعمة في سياستها الخارجية من تحقيق أهدافها،من خلال الإعتماد على البعد الإيديولوجي وكذا البعد الاقتصادي والنظام السياسي،حيث اكتسبت من خلالها إمكانيات إستراتيجية وثقافية ملموسة كونها تمثل منطقة تفاعل بين الحضارات الغربية والشرقية،وسعيها الآن إلى زيادة نفوذها واسترجاع مكانتها وتحقيق الوحدة الثقافية، وبالتالي تعد القوة الناعمة من الأدوات الناجحة في السياسات الخارجية إذا طبقت وفق آلية مدروسة ومنهجية.

الكلمات المفتاحية: القوة، القوة الناعمة، السياسة الخارجية، السياسة الخارجية التركية.

مقدمة

مقدمة

لقد أفرزت مرحلة ما بعد الحرب الباردة معطيات جديدة نتيجة للتغيرات التي طرأت على النظام الدولي الجديد كالتغير في الأطر السياسية، هذا ما جعل بعض المفاهيم غير قادرة على تفسير بعض الظواهر، مما أدى إلى بروز أدوات تحليلية بديلة كالمقاربات والمفاهيم الجديدة التي يسعى واضعوها إلى تصور أفضل وتفسير أعمق للظواهر السياسية المستحدثة، ويتصدر هذه المفاهيم مفهوم القوة باعتباره مفهوما قابلا للتغير والتجديد، كما يعد من المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية وفروعها كالسياسة الخارجية.

إن المتتبع لمسار هذا المفهوم يجد بأنه قد تعرض لتعديلات عديدة تماشيا مع تحولات السياسة الدولية، حيث ارتبط تقليديا بالقوة الصلبة أين اعتبرت القوة العسكرية والقوة الاقتصادية بمختلف جوانبها في مركز اهتمامات المفهوم، خاصة وأن الدول اعتمدت على هذين البعدين العسكري والاقتصادي اعتمادا حصريا في تحقيق أهدافها، إلا أن عدة تغيرات جديدة طرأت عليه كإفرازات العولمة المختلفة التي كان لها بالغ الأثر على الأدوات التحليلية التي يستعين بها حقل التنظير في العلاقات الدولية.

ومن بين هذه الإفرازات على المستوى الواقعي و التنظيري نجد مفهوم القوة الناعمة الذي يتجلى في أبسط تعريفاته في استخدام الوسائل اللينة ذات التأثير المعنوي على الدول دون اللجوء إلى الإكراه والضغط على الآخرين.

ازداد دور القوة الناعمة كأداة ثنائية التوظيف، فمن جهة يوظفها صناع القرار لتنفيذ أهداف سياستهم الخارجية، لكون هذه الأخيرة مجموعة نشاطات تمارسها الدولة على المستوى الخارجي، ومن جهة أخرى يوظف مفهوم القوة الناعمة كأداة تحليلية هامة يستخدمها الباحثون والأكاديميون لتفسير وفهم مخرجات السياسة الخارجية لمختلف الدول.

تهدف هذه الدراسة إلى التحليل المفهومي للقوة الناعمة من أجل تجسيد تصورات هذا المفهوم واقعيا، ومن أجل ذلك اختارت هذه الدراسة نموذج السياسة الخارجية التركية كموضوع للدراسة، يتجه إليه البحث والتحليل باعتبار أن تركيا برزت مؤخرا كقوة إقليمية محتملة وصاعدة توظف القوة الناعمة في سياستها الخارجية مما جعلها حاضرة بقوة في كل التفاعلات الإقليمية والدولية، وهذا ما نعتبره سببا كافيا لاختيارها كنموذج.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات الحديثة،وتنبع أهميته مما يتمتع به من قيمة عملية وبعد نظري، فمن الناحية العملية فإن مفهوم القوة الناعمة يعتبر وسيلة في يد صانع القرار الخارجي من أجل تصنيف الإستراتيجيات التي تعتمدها بعض الدول في سياستها الخارجية،أما من الناحية النظرية والعلمية فتتمثل في تفكيك مفهوم القوة الناعمة إلى متغيراته ومؤشراته الأساسية ويحاول إسقاطها على نموذج رائد في الدراسات الحديثة ألا وهو النموذج التركي.

أهداف الدراسة

يهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على القوة الناعمة كأداة لتنفيذ وتحليل السياسات الخارجية،حيث يسعى أولا إلى وضع إطارا مفاهيميا ونظريا لهذا المفهوم والمفاهيم ذات الصلة، ثم فهم إستراتيجية التوظيف العملي للقدرة التفسيرية لهذا المفهوم من جهة وللكفاءة التنفيذية له في السياسات الخارجية من جهة أخرى، ومن بين الأهداف تطبيق الإطار النظري على السياسة الخارجية التركية من أجل فهم أوسع لديناميكيات المفهوم على أرض الواقع.

مبررات اختيار الموضوع:

تتجلى مبررات اختيار الموضوع في مبررات موضوعية وأخرى ذاتية يمكن إجمالها فيما يلي:

1- المبررات الموضوعية:

- التفسير الغالب للعلاقات الدولية بناءا على النظرية الواقعية، ومفهوم القوة والمصلحة فقط، دون الالتفات إلى النظريات الأخرى خاصة منها المبنية على جانب من القيم والأفكار والمبادئ.

- الرغبة في دراسة موضوع حيوي ومهم، كون مصطلح القوة الناعمة متعدد الأبعاد. كذلك تزود الباحث بقاعدة علمية تساعده على فهم مثل هذه المواضيع.

المبررات الذاتية:

- الرغبة في الإطلاع والاهتمام بالقضايا الدولية.

- محاولة إيجاد تفسير للعلاقات الدولية، ليس بالضرورة يكون مشدودا دائما إلى نظريات القوة والمصلحة.

- الميول لمثل هذه المواضيع، نظرا لتأثير الأدوات الناعمة لدى الرأي العام والمجتمع الدولي.

الإشكالية:

ما مدى قدرة القوة الناعمة كأداة تفسيرية وتحليلية في تحقيق أهداف السياسات الخارجية للدول ؟

ومن خلال هذه الإشكالية قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما هي منطلقات ومرتكزات القوة الناعمة والسياسة الخارجية ؟

2- كيف توظّف القوة الناعمة باعتبارها أداة لتحليل السياسات الخارجية للدول؟

3- ما هو دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية؟

فرضيات الدراسة:

بغرض الإجابة عن الإشكالية المطروحة، تم صياغة الفرضيات التالية:

1- القوة الناعمة بمصادرها السياسية والثقافية والقيم العامة، أصبحت من الأساسيات التي تعتمدها الدول في توجهاتها ونشاطاتها الخارجية.

2- يتوقف النجاح في السياسات الخارجية للدول على قدرة الدولة على الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة.

3- تعد القوة الناعمة من الأدوات الناجحة في السياسة الخارجية التركية من خلال التأثير المجتمعي لها اتجاه الدول.

المقاربة المنهجية والنظرية:

سيتم الاستعانة في هذه الدراسة بمقاربة منهجية ونظرية مركبة من:

أولا:المقاربات المنهجية

ويمكن التركيز على:

1- منهج دراسة حالة:

يعتبر منهج دراسة الحالة الطريقة المنظمة للتحليل الكيفي والكمي لحالة بعينها والتعمق في وصفها كونها من مكونات مشكلة البحث، ويفيدنا هذا المنهج في استقصاء تفاصيل النظام السياسي والسياسة الخارجية فيه بالأساس، كحالة قابلة للدراسة لتجميع البيانات والمعلومات الدقيقة حولها من الكشف عن مجموعة من الإنتظامات والترتيبات، كاستكشاف موقع القوة الناعمة ضمن السياسة الخارجية لتركيا.

2- المنهج الوصفي التحليلي:

حيث من خلال هذا المنهج يقوم الباحث بتحليل الظاهرة المدروسة، ويعرف على أنه أسلوب من أساليب التحليل التي ترتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة ما، أو موضوع محدد، ومن القواعد

التي يقوم عليها هي تحديد الظواهر المراد بحثها، وجمع المعلومات الدقيقة عنها وفحصها ودراستها، وذلك من خلال وصف وتحليل مفهوم القوة الناعمة وعناصرها وعلاقاتها ببعض المفاهيم ذات الصلة.

ثانيا:المقاربات النظرية

ويمكن التركيز على:

1- مقاربة صنع القرار

حيث ظهرت هذه النظرية من خلال إسهامات المدرسة السلوكية في منتصف الخمسينيات، حيث تركز على تحليل نشاط صناع القرار كمادة تحليل، حيث تعتبر هذه المقاربة أن القرار الخارجي هو بمثابة أداة لتحقيق الاتزان اتجاه المتغيرات المستجدة في البيئة الدولية.

2-المقاربة البنائية

لقد ظهرت المقاربة البنائية كمنظور جديد لتحليل العلاقات الدولية وتفسير السياسات الخارجية في الثمانينات من القرن الماضي، أي القرن العشرين، وبرزت أكثر مع نهاية الحرب الباردة، فالأولوية عند البنائيين هي القدرة على تشكيل الرؤى والهياكل المعيارية والقيمية، وتوضيح كيفية تأثير الأفكار والقيم والثقافة في تحليل السياسة الخارجية وخصوصا تركيا كنموذج.

أدبيات الدراسة:

لا يمكن حصر جميع الدراسات التي تناولت القوة الناعمة كأداة في تحليل السياسات الخارجية للدول إلا أننا سنذكر أهمها:

1-دراسة أحمد كامل الخفاجي، دراسة بعنوان القوة الناعمة ودورها في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية منشورة، إيران، 2017، حيث ثم التطرق في هذه الدراسة

إلى مواجهة التحديات التي تواجه إيران في الوقت الراهن من خلال التوظيف الذكي لقوتها الناعمة مع الاستخدام الغير المباشر للقوة الصلبة والمزج بينهما في أحسن صورة والذي ساعدها على مواجهة الضغوط الاقتصادية والسياسية، فإيران تمزج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة أما دراستي فقد تمحورت حول توظيف القوة الناعمة كأداة في تحليل السياسات الخارجية للدول.

2- دراسة جوزيف ناي، القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد التوفيق البجيرمي، دار العبيكان، 2007، السعودية، عدد الصفحات 259.

لقد تحدث جوزيف ناي في هذا الكتاب عن القوة الناعمة كسلاح مؤثر ويحقق الأهداف عن طريق الجاذبية والإقناع بدل الإرغام أو دفع الأموال، فموارد القوة الناعمة لأي بلد هي ثقافته وقيمه السياسية عندما يطبقها بإخلاص داخليا وخارجيا.

3- دراسة بعنوان القوة الذكية في السياسة الخارجية، حول دور إيران على الساحة اللبنانية وهي رسالة ماجستير للباحثة سماح عبد الصبور عبد الحي، حيث تتحدث هذه الدراسة عن مفهوم القوة الذكية التي تجمع بين القوة الصلبة ومختلف مواردها الاقتصادية والعسكرية، وبين القوة الناعمة من ثقافة وقيم وسياسة خارجية، حيث طبقت الباحثة مفهوم القوة الذكية على السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه لبنان.

4- دراسة أحمد داود أوغلو (2011)، العمق الإستراتيجي: موقع تركيا ودورها في السياسة الخارجية، حيث يتم التطرق لعدة مفاهيم متعلقة بعناصر القوة مثل الجغرافيا، التاريخ، عدد السكان، الثقافة الاقتصاد، التكنولوجيا، القدرة العسكرية، حيث يعرض الكتاب أدوات السياسة الخارجية وكيفية الاستفادة منها في علاقاتها مع جميع المنظمات الدولية المنضوية في عضويتها الجمهورية التركية، والعمل على وضع الركائز الأساسية للسياسة الخارجية.

صعوبات الدراسة:

- الحجر المنزلي بسبب جائحة كورونا مما أدى إلى صعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف.
- قلة المراجع خاصة في الفصل الثاني المعنون بـ إستراتيجية توظيف القوة الناعمة في السياسات الخارجية للدول.

التقسيم البحثي:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على تقسيم بحثي ثلاثي للفصول وهذا على النحو التالي:

الفصل الأول: والذي خصص لدراسة الجانب المفاهيمي والنظري للقوة الناعمة والسياسة الخارجية؛ بداية بتحديد مفهوم القوة الناعمة وتطورها التاريخي مع الحديث عن القوة الناعمة والمفاهيم ذات الصلة بمفهوم القوة الناعمة، والمقاربات النظرية المفسرة لها، كما سيتم تناول السياسة الخارجية من الناحية المفاهيمية والنظرية وهذا بعرض بعض المفاهيم و أبرز المقاربات النظرية الجزئية منها والعامة التي فسرت وحللت السياسة الخارجية.

الفصل الثاني: توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية ؛ الذي يتناول القوة كأداة من أدوات السياسة الخارجية، حيث ثم التطرق للقوة كأداة للهيمنة والقوة كأداة للدفاع، كما سيتم تناول مستويات توظيف القوة الناعمة، من خلال مستوى تحليل الموارد، ومستوى التحويل و آليات التوظيف وأخيرا مستوى الآثار والنتائج.

الفصل الثالث: والذي خصص لدراسة نموذج من النماذج الرائدة وهي القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية، أولا التطرق لمقومات وأهداف ومبادئ السياسة الخارجية التركية، وثانيا التركيز على القوة الناعمة التركية ووسائل توظيفها ومظاهر هذا التوظيف، وتقييم فاعليتها.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري للقوة الناعمة والسياسة الخارجية

تمهيد

نتيجة للتحولات الحاصلة في حقل السياسة الدولية، ظهرت العديد من المفاهيم والأطر النظرية من بينها مفهوم القوة، الذي يعد من المفاهيم الواسعة الاستخدام والانتشار في تحليل السياسات الخارجية، ولقد أخد هذا المفهوم عدة أشكال وهي القوة الصلبة، القوة الناعمة، القوة الذكية، وعلى هذا الأساس تمحورت دراستنا في هذا الفصل المعنون بالإطار المفاهيمي والنظري للقوة الناعمة والسياسة الخارجية .

سنحاول هنا الإحاطة بمختلف الجوانب التحليلية لمفهومي القوة الناعمة والسياسة الخارجية؛ وهذا من خلال محاولة تبسيط المفاهيم بمختلف أبعادها بغرض إزالة الغموض عنها، إلى جانب التطرق إلى الناحية النظرية من خلال استخدام المقاربات والمداخل النظرية التي نحاول من خلالها تفسير القوة الناعمة والسياسة الخارجية.

الفصل الأول: إطار مفاهيمي نظري للقوة الناعمة والسياسة الخارجية

يدور عالم السياسة كله حول ممارسة القوة والبحث عنها، غير أن القوة في السياسة الدولية أوضح وأقل قيودا من القوة في السياسة الداخلية، ولهذا فكثيرا ما تسمى السياسة الدولية بسياسة القوة، ولهذا تعتبر القوة أداة من أدوات السياسات الخارجية.

المبحث الأول: مقاربة مفاهيمية ونظرية للقوة الناعمة

كباقي المفاهيم التي تحظى بقدر كبير من الانتشار والتداول في سياقات مختلفة، يتسم مفهوم القوة الناعمة بقدر كبير من السيلولة في تعريفاته، بحيث يقتصر في بعض الأحيان على موارد الجاذبية الثقافية والترفيهية، ويتسع في أحيان أخرى ليشمل مختلف صور القوة بما فيها الاقتصادية والعسكرية . ولهذا جاء هذا المبحث لتوضيح مختلف الإشكاليات المرتبطة بمفهوم القوة الناعمة وبعض المفاهيم المرتبطة به.

المطلب الأول: مفهوم القوة الناعمة

لتعريف مصطلح القوة الناعمة يجب التطرق أولا لمفهوم القوة الذي يعد من أكثر المفاهيم استخداما في حقل السياسة الخارجية.

الفرع الأول: تعريف القوة

تدور معاني كلمة (ق و ي) في اللغة حول الطاقة والقدرة والجد والجوع والفقر والاحتباس والخلاء وكلمة قوى يقوى فهو قوي، والجمع أقوياء، والاسم القوة، والجمع:القوى، وقوي على الأمر، وليس به قوة أي طاقة، والقواء بالفتح والمد الفقر، وأقوى صار بالقواء، وأقوت الدار خلت.[1]

[1] محمد قاسم هاوي، مكانة القوة الذكية في الفكر الإستراتيجي الأمريكي، مجلة العلوم السياسية، ص368.

أما اصطلاحا فقد اتفق أغلب المفكرين والمختصين أن القوة على أنها القدرة على التأثير في سلوك الآخرين، للحصول على النتائج المرغوب فيها أو القدرة على فرض السيطرة على الآخرين، حيث تعتبر من أهم العوامل التي لها أهمية خاصة فيميدان السياسة الخارجية، وذلك بالنظر إلى أن هذه القوة هي التي ترسم أبعاد الدور الذي تقوم به الدولة في المجتمع الدولي وتحدد في إطار علاقاتها بالقوى الخارجية في البيئة الدولية.[1]

فالقوة هي مفهوم متعدد الأبعاد، فمثلا القوة القومية للدولة تعتمد على جملة من المعطيات والعوامل، هذه المعطيات قد تتغير بشكل مستمر، إلا أن وزن كل منها وأهميته في الإطار العام لقوة الدولة متغير أيضا، وبشكل مستمر من فترة زمنية إلى أخرى [2]

وعلى غرار العديد من الأفكار الأساسية يعكس مفهوم القوة اختيار الأشخاص لتعريف ما مصالحهم وقيمهم فالبعض يرى القوة على أنها القدرة على خلق التعبير أو مقاومته في حين يذكر آخرون أنها القدرة على أن تحصل على ما تريد ويشمل هذا التعريف الواسع العديد سيطرة القوة على الطبيعة إلى جانب سيطرة القوة على الأشخاص الآخرين. [3]

وعموما تعرف القوة على أنها القدرة على التأثير في سلوك الآخرين وإخضاعهم لإرادة القوى الفاعلة، لذلك يفرض الأقوياء إرادتهم ويسيرون في الأمور كما يرونها ووفقا لمصالحهم الخاصة، وتتعدد أنواع القوة بين القوة الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، التكنولوجية، العسكرية، الثقافية، هذه الأخيرة سوف تقودنا لدراسة نوع مهم وفعال في السياسات الخارجية وهو مفهوم القوة الناعمة.

---

[1] إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، (الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر، ط5، 1987)، ص162.

[2] خالد الحراري، مفهوم القوة في السياسة الدولية، مجلة المستقل، مصر، 2015، ص20.

[3] جوزيف ناي(الإبن)، مستقبل القوة، ترجمة أحمد عبد الحميد نافع، المركز القومي للترجمة، ط1، 2005، ص25.

الفرع الثاني: تعريف القوة الناعمة والمفاهيم ذات الصلة

لقد قدم جوزيف ناي تعريفا أصيلا للقوة الناعمة سنة 1990 على أنها قدرة أمة معينة على التأثير في أمم أخرى، وتوجيه خيراتها العامة وذلك استنادا إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها بدلا من الاعتماد على الإكراه أو التهديد، وتنحصر القوة الناعمة لأية دولة على ثلاث عناصر أساسية :الثقافة العامة، القيم السياسية، السياسة الخارجية

لقد ارتكز معظم الباحثين في تعريفهم للقوة الناعمة على الدبلوماسية العامة، والتي تعد جزءا من القوة الناعمة، حيث عرف لجير سميث الدبلوماسية العامة على أنها زراعة معايير السلوك والفهم في الخارج والذين ينسجمان مع المصالح الوطنية الأمريكية طويلة المدى .

والقوة الناعمة في مضمونها تعد مفهوم وصفي أكثر منه معياري أو قيمي تفضيلي، بحيث تتشابه القوة الناعمة مع الأشكال الأخرى للقوة مع إمكانية استخدامها أو في طريقة توظيفها، وقد أصبح من الصعب في العصر الحديث استخدام القوة العسكرية المفرطة لتحقيق الأهداف، فعلى الرغم من ضرورتها لكن هناك قوة أخرى أقل تكلفة، وتحقق نفس الأهداف وهي القوة الناعمة .[1]

يرى واين برنر أن القوة الناعمة هي أداة الليبراليين في تحقيق سياستهم، وأنه لابد من التكامل بينهما، في حين القوة الصلبة هي أداة الواقعيين في فرض سياستهم وأنه لابد من التكامل بينهما .[2] حيث يجادل بعض العلماء بأن القوة الناعمة فعالة وتتداخل أحيانا مع القوة الصلبة ولكن على كل حال فالقوة

[1] علي أمنيف الرفيعي، القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية ، (بيروت: السنهوري، ط1، 2016)، ص24.

[2] عبد الله حسن، إستراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام 2008، دراسة تحليلية، مجلة تكريت العلوم السياسية، المجلد3، العدد9، ص64.

اللينة لا تعتمد على القوة الصلبة[1]، لأنها أكثر نعومة من القوة الصلبة وتمثل قوة التعاون التي تعتمد على الروابط غير الملموسة مثل الثقافة والمؤسسات والأفكار[2].

وتتعدد مداخل النظر إلى القوة الناعمة باعتبارها أداة عالمية، تستخدمها كل الدول على الصعيد الدولي والنظر إليها بوصفها أداة خاصة توظفها كل دولة وفقا لخصوصيتها [3]، حيث يقترح جوزيف ناي أن القوة الناعمة تأتي من الموارد وأن استخدام القوة الناعمة يلعب دورا جيدا في تحقيق أهداف الدول[4]، في حين تنبع القوة الصلبة من القوة الاقتصادية والتقنية والعسكرية لبلد ما، على عكس القوة الناعمة التي تنشأ من جاذبية ثقافتها وأفكارها السياسية.

ولمعرفة القوة الناعمة معرفة حقيقية لابد من الوقوف على مصادرها ولقد حددها جوزيف ناي في:

1-الثقافة وهي مجموع القيم والممارسات التي توجه المجتمع نحو المثل العليا ولها عدة مظاهر تتمثل في الثقافة العليا كالآداب والفن والتعليم والثقافة الشعبية التي تركز على إمتاع الجمهور.

2-القيم السياسية وهي تلك التي تبرز في السياسات الحكومية المرتبطة بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان من عدمها.

3-السياسات الخارجية وتعتبر مصدرا مهما من مصادر القوة الناعمة لأية دولة خاصة إذا كانت تحمل قيما ديمقراطية وأطروحات عالمية ومبادرات تعزز العلاقات الثنائية والإقليمية والدولية، ويمكن لها أن تزيد

[1]Judit trunkos,student proposal :what is soft power capability and how does it impact foreign policy ? corolina,january,6-2013,p02.

[2] Stéphane paquin et dany deschenes,introduction aux relations internationals: theories,pratiques et enjeux,Canada,éducation: cheneliere,2009,p37.

[3] رغدة البهى، الدين والقوة الناعمة الروسية، دراسة حالتي أوكرانيا ولاتفيا، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، العدد3، 2017، ص23.

[4] Joseph nye,soft power theory and its revelation towards idealogical ans political education,received:January,14,2017,p71.

من فعالية وتأثير القوة الناعمة للدول إذا نظر إليها على أنها تحظى بالشرعية ذات الأخلاقية ويمكن ذلك من خلال دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان وحق تقرير المصير وتسوية النزاعات بطرق سلمية[1]

وبالتالي أصبحت القوة الناعمة أداة فعالة تعتمد على الجذب والتأثير في الأفكار والقيم والمعتقدات التي هي عكس القوة الصلبة التي تعتمد على الإكراه والوسائل العسكرية التي ثبتت ضعفها وعدم قدرتها على تحقيق الأهداف وجذب الآخرين دون الحاجة إلى استخدام الأدوات العسكرية وبالرغم من أن القوة الصلبة قد نراجع دورها ولم يصبح هناك فائدة منها لكنها لم تصبح هي المصدر الوحيد الذي تقوم عليه القوة كما كانت من قبل.

جدول1: تصنيف جوزيف ناي لأنماط القوة العسكرية والاقتصادية والناعمة

	أنماط السلوك	الموارد والتدفقات الرئيسية	السياسات الحكومية
القوة العسكرية	الإرغام الردع الحماية	القوة العسكرية العنف	الدبلوماسية القسرية الحرب التحالف
القوة الاقتصادية	الإغواء الإرغام	الرشاوى العقوبات	المساعدة الرشاوى العقوبات
القوة الناعمة	الجاذبية وضع جدول الأعمال	القيم الثقافة السياسات والمؤسسات	الدبلوماسية العامة الدبلوماسية الثنائية الدبلوماسية متعددة الأطراف

المصدر: جوزيف ناي، القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، (السعودية:العبيكان، 2007)، 70.

[1] سعيد قاسمي، عوامل تراجع القوة الإيرانية الناعمة في المنطقة العربية، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد10، أكتوبر، 2019، ص100.

يتداخل مفهوم القوة الناعمة مع العديد من المفاهيم نذكر منها :

1- القوة الصلبة

القوة الصلبة هي قوة الإكراه والإجبار وتعتمد بالأساس على القوة العسكرية للدول، ولقد سيطر مفهوم القوة الصلبة من داخلها القوة العسكرية على فكر المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية والتي ترى أن الدولة هي الفاعل الرئيسي في النظام الدولي وكل دولة تسعى لتحقيق مصالحها بغض النظر عن مصالح الدول الأخرى في ظل نظام قائم على الصراع من أجل القوة، وتعد صور وأشكال استخدام القوة العسكرية في دبلوماسية الإكراه، التخريب، الردع، الدفاع، التدخل العسكري المباشر. [1]

يراد بالقوة الصلبة أو الصارمة hard powerالقوة المشتركة السياسية والاقتصادية والعسكرية، فترجمتها العسكرية تعني الحرب المباشرة، أما ترجمتها السياسية فتتمثل في المضايقة عبر الهيئات الدولية والإقليمية، وترجمتها الاقتصادية بسبل الضغط والمقاطعة والحصار التي غالبا ما تمارس دولة ضد أخرى أو تدفع الآخرين لممارستها عليها. [2]

حسب جوزيف ناي هناك تحولات دولية ساهمت دولية ساهمت في تراجع دور القوة الصلبة أو على الأقل قللت من فعاليتها وهي: [3]

1-الاعتماد الاقتصادي المتبادل الذي جعل من الصعب استخدام القوة في صورتها القهرية، بما يمثله ذلك من خطر على النمو الاقتصادي والمصالح المالية .

[1] هبة عادل مطرود زغير، فيان أحمد محمود محمد، جيوبوليتيكية الفوضى الخلاقة وآليات تطبيقها على الوطن العربي، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد26، العدد1، 2019، ص، ص12، 13.

[2] عبد الله حسن، مرجع سابق، ص64.

[3] عبد القادر رزيق المخادمي، الحرب الناعمة هل تكون بديلا لحروب المستقبل؟(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2015)، ص20.

2- تعدد الفواعل التي أصبحت قادرة على ممارسة أنواع القوة في حين كانت محصورة في السابق على الدول القومية.

3-ساهم انتشار التكنولوجيا خاصة في مجال تطوير الأسلحة النووية والأسلحة التي تطبق تكتيكات غير متماثلة في تعادل قوة الأطراف في أرض المعركة بصرف النظر عن التباينات الحقيقية في القوة بينهما.

4- التغير الحادث في القضايا السياسية جعل القوة الصلبة والمتمثلة في القوة العسكرية غير قادرة على حل المشكلات المعاصرة كالفقر، التلوث، انتشار الأوبئة، الجريمة المنظمة، الإرهاب.

2- القوة الذكية

تعرف القوة الذكية على أنها الجمع بين القوة الصلبة والمتمثلة في القوة العسكرية والاقتصادية وبين قوة الجذب الناعمة التي تتمثل في استثمار المكانة الأمريكية وجاذبيتها عالميا في التأثير، أي الربط بين التسامح والقدرة على الاستقطاب والإقناع من جهة والقدرة على الإجبار والإكراه من جهة أخرى التوفيق بينهما في إستراتيجية واحدة ناجحة[1]

تعني القوة الذكية عند أرميتاح وناي الدمج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، فمن خلال الجمع بين هاتين القوتين اللتين يطلق عليهما القوة الذكية تتمكن الدول من التعامل مع التحديات العالم [2] فالقوة الذكية هي عبارة عن مفهوم تطوري ويختلف عن القوة الصلبة والناعمة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، فمفهوم القوة الذكية يدعو إلى إستراتيجيات جديدة وتحركات جماعية وتعاون وشراكة، وتجنب تكاليف القوة

[1] عبد الله حسن، مرجع سابق، ص62-63.

[2] عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص35.

العسكرية وضرورة تحمل الأعباء المشتركة والترحيب بالتحركات الجماعية التي تسعى إلى التقليل من التكلفة وبناء علاقة قوية بالفواعل الأخرى على مستويات دولية وإقليمية. [1]

في عام 2003 دشن جوزيف ناي مفهوم القوة الذكية كرد فعل على المغالطة بشأن فكرة أن القوة الناعمة يمكن أن تعمل لوحدها لتحقيق الأهداف بدون وجود قوة صلبة إلى جانبها بل ضرورة تطوير الإستراتيجية التي تشمل القوة الناعمة والقوة الصلبة على حد سواء بحيث لا يمكن الاستغناء عن أي نوع من القوتين [2]

لقد جاءت القوة الذكية كرد فعل داخلي من قبل المؤسسات الفكرية والأمريكية لتصحيح المسار في الإستراتيجية الأمريكية للحفاظ على الهيمنة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ونقصد بها الانتقال من مرحلة الفوضى الخلاقة .

وبالتالي يمكن القول أن القوة الذكية تقوم على مبدأ تعدد السياسات . بحيث تتلخص هذه القوة بالإقناع عبر جميع الوسائل في حين القوة الصلبة تكون لأجل الردع بالوسائل العسكرية أما القوة الناعمة تكون للجذب والتأثير في سلوك الدول والأنظمة.

[1] سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية، دراسة في أدوات السياسة الخارجية الابرانية اتجاه لبنان2005-2013، (مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، 2014)ص، 66.

[2] إيمان قديح ، تحول، مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، تخصص إستراتيجية وعلاقات دولية، 2017، 2018، ص45.

جدول2:القوة الناعمة وبعض المفاهيم ذات الصلة

القوة الذكية Smart power	القوة الناعمة Soft power	القوة الصلبة Hard power
جمع بين وسائل الإرغام والجذب	جمع بين القيم والثقافات والجذب	الجمع بين الإكراه والإرغام والعقوبات

المصدر:إعداد الطالبة بناءا على كتاب جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية.

3- الحرب الناعمة

إن مفردة الحرب وفق التعريف الكلاسيكي للموسوعات العسكرية، هي فن استخدام موارد القوة العسكرية في نزاع مسلح بين دولتين أو أكثر من الكيانات غير المنسجمة، الهدف منها إعادة تنظيم الجغرافيا السياسية للحصول على نتائج وغايات.[1]

الحرب الناعمة هي مجموعة من التحولات المؤدية إلى تغيرات في الهوية الثقافية والنماذج السلوكية المقبولة من قبل النظام السياسي، أي أنها حرب السلطة الكاملة والشاملة على مستوى ثلاثة أبعاد وهي الدولة، الاقتصاد والثقافة ويمكن تقديم العديد من التعاريف لمفهوم الحرب الناعمة وهي:[2]

1-الحرب الناعمة هي غزو ثقافي ومجموعة الإرادات والعزائم والآراء

2 -الحرب الناعمة تعني الشك في أذهان وقلوب الناس

3-الحرب الناعمة تعني الحرب عن طريق الاختراق والكذب ونشر الشائعات

4-الحرب الناعمة تعني الهجوم على الحدود الإيمانية والعقائدية والثقافية.

[1] علي محمد الحاج حسن، الحرب الناعمة: الأسس النظرية والتطبيقية، (لبنان: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ط1، 2018)، ص38.

[2] علي محمد نائيني، معرفة الحرب الناعمة من وجهة نظر قائد الثورة الإسلامية، (لبنان: دار المعارف الحكمية، ط1، 2016)، ص، ص24-25.

وتعتمد الحرب الناعمة على الجيل التكنولوجي الرابع، وأصبحت شكلا حربيا قائما بذاته، لدرجة أنها قد تشكل في حالات كثيرة بديلا للحرب العسكرية، حيث تتطلب هذه الحرب بسط موارد القوة الناعمة في الساحة المستهدفة من جامعات ومشاريع تنموية، علاقات عامة، مراكز أبحاث وغيرها كما تتطلب أيضا تجهيز مواضيع ووسائل وأفكار وشعارات سياسية وإعلامية وثقافية ودبلوماسية تتلائم مع البيئة، وبناء شبكة علاقات عامة ووسطاء للقيام بوظيفة تسويق وترويج الأفكار والأخبار والتحليلات ومختلف التوجيهات، وأخيرا دراسات واستطلاعات ومعطيات حول البيئة السياسية المستهدفة، ومدى جاهزية الجمهور والنخبة لتلقي مضمون الوسائل الناعمة بالإضافة إلى تنسيق الأنشطة والاتصالات وتوزيع الأدوار في غرفة عمليات موحدة وقيادة عليا رفيعة المستوى في ظروف وفرص ملائمة .[1]

وتعرف الحرب الناعمة على أنها مجموعة السياسات والقيم والأفكار التي جرت تطبيقها بشكل مستقل على مراحل تاريخية متعاقبة، وفي مواجهة أوضاع دولية مختلفة[2]

المطلب الثاني: السياق التاريخي لمفهوم القوة الناعمة

يعد نيكولا ميكيافيلي أول محلل سياسي حديث للقوة، حيث حاول إعطاء صورة واضحة عن القوة وكيفية استخدامها من قبل الحكام حيث يرى أن نجاح السياسة يقاس بمدى استخدامها للقوة، ويعتبر السياسة معركة مستمرة تتمثل في الصراع على القوة على أساس أن السياسة ما هي إلا سياسات القوة، ويرى شوارز نبرجر في مفهومه للقوة أنها ليست مجرد أداة للتدمير كما قد يتبادر لأول وهلة، وإنما يؤكد أن مفهومها هو مزيج من القدرة على الإقناع والقدرة على الإكراه، ومن أبرز الجهود النظرية في مجال النظرية في مجال النظرية السياسية مند العام 1974 ما كتبه ستيفن لوكس في مجال النظرية السياسية

[1] علي محمد الحاج حسن، مرجع سابق، ص، ص74-75.

[2] عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص63.

في كتابه الشهير"القوة رؤية راديكالية"، حيث ذكر فيه القوة الناعمة باعتبارها القدرة على تحديد الأجندة والتأثير النهائي في صياغة الأطراف المختلفة لأهدافها.

إن ظهور القوة الناعمة بعد الحرب العالمية الثانية كأداة للسياسة الخارجية وتشكلها كنظرية في علم السياسة جعلها ذات علاقة مباشرة بازدياد تأثير وسائل الاتصال الجماهيري، فقد استند الصراع الإيديولوجي بين المعسكرين الغربي والشرقي وتعزز باعتماد الإتحاد السوفياتي على نشر الإيديولوجية الشيوعية طوال الحرب الباردة مع الوم أ واعتمدت هيمنة على العقول والميول، ومحاولة حل الصراعات الدولية اعتمادا على الوسائل السلمية، هنا تجلت أهمية الهيمنة والغزو الثقافي لدى الدول العظمى والتوجه نحو استخدام القوة الناعمة بكل آلياتها. [1]

لقد ظهر مفهوم القوة الناعمة للمرة الأولى عام 1990م، في مقال جوزيف ناي أستاذ العلوم السياسية الأمريكي المنشور في مجلة السياسة الخارجية بعنوان القوة الناعمة، وفي كتابه الصادر العام التالي عنوانه " ملزمة بالقيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية " حيث قامت الفكرة الأساسية لدى جوزيف ناي على تأكيد وجود نوع آخر للقوة قوامه الجاذبية المستمدة من ثقافة الدولة وقيمها ومصداقيتها المتولدة عن ممارساتها المتسقة مع هذه القيم، وتجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بالقوة الناعمة يرجع إلى بداية الاهتمام بالثقافة والدبلوماسية الشعبية والرأي العام في العلاقات الدولية مند الحرب الباردة من خلال اجتهادات من قبل العلماء للتركيز على القوة الناعمة مثل إسهام ستيفن لوكس الذي أشار إلى أهمية الأفكار والمعتقدات التي تساعد على اجتذاب الآخرين والتأثير في سلوكهم[2]، كذلك إسهام بيتر ساشراس

[1] إياد المجالي، التقرير السياسي: القوة الناعمة لإيران في الشرق الأوسط، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، العدد04، يونيو، 2019، ص12.

[2] باسل خليل خضر، أثر التحول في مفهوم القوة على العلاقات الدولية(الصراع الفلسطيني الإسرائيلي نموذجا)، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير، جامعة الأزهر غزة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، برنامج ماجستير في العلوم السياسية، يونيو/حزيران، 2014، ص60.

ومورتن براتز الذي ربط مفهوم القوة بقدرة الدولة على تعزيز وتكريس القيم الاجتماعية والسياسية للدول خاصة في القضايا التي تمس الطرف الآخر. [1]

ولقد تجلت اهتمامات جوزيف ناي بدراسة تغير القوة وصورها في العلاقات الدولية، إلى جانب كتاباته مع روبرت كيوهن في الستينيات والسبعينات من القرن العشرين حول تصاعد أهمية العوامل الاقتصادية في العلاقات الدولية في إطار تزايد الاعتماد المتبادل وشبكاته في مختلف المجالات، حيث أن مفهوم القوة الناعمة طرح في إطار الجدل حول مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى الكتابات الأخرى التي أبرزت ظهور منافسين اقتصاديين جدد للولايات المتحدة وأنها ستكون أمام صراع جيواقتصادي أكثر منه جيوسياسي، على الرغم من تمتعها بتفوق في العناصر غير المادية للقوة كالثقافة والقيم ومختلف السياسات، إلى جانب قدراتها الاقتصادية والعسكرية، حيث أخذ مفهوم القوة الناعمة رواجا وانتشارا، وكان له أهمية كبيرة كمكون أساسي للقوة الذكية الأمريكية في المرحلة الجديدة والتي توظف فيها كل الموارد الدبلوماسية، الاقتصادية، العسكرية، السياسية، القانونية الثقافية .[2]

المطلب الثالث: آليات وأبعاد القوة الناعمة

للقوة الناعمة عدة آليات و أبعاد تتمثل فيما يلي

1-الآلية الثقافية: يقصد بالثقافة قدرة الدولة على دعم الآخرين لثقافتها، ويقاس ذلك عبر عدد من المؤشرات مثل التبادل الطلابي والإعلام الخارجي للدولة ولغة الدولة وانتشارها في الخارج والمؤسسات الثقافية التابعة لإيران في الخارج والمساهمة في المساعدات الخارجية .

[1] محمد قروش وآخرون، دور الثقافة الإستراتيجية في توجيه السياسة الصينية اتجاه دول المغرب العربي2001-2017، (برلين:المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، 2018)، ص56.

[2] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، 12-14.

فالثقافة هي مجموعة من القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع، ولها عدة مظاهر كالآداب والفنون التعليم والثقافة الشعبية التي تركز على إمتاع الجماهير بالجملة، وهي تكون في الأماكن التي تكون فيها جاذبية للآخرين، فعلى سبيل المثال قوة، أمريكا الناعمة أعظم من أصولها و ومجوداتها الاقتصادية والعسكرية هذه القوة تحكم إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس أبدا عبر وسيلة الأنترنت .[1]

2- الآلية الإعلامية: يعتبر الإعلام وسيلة من وسائل السياسة الخارجية، ولقد أصبح التسويق الإعلامي بشقيه الاجتماعي والسياسي يأخذ الشكل الدولي في التأثير على عقول الجماهير في دولة ما من خلال الإقناع والجاذبية والاستقطاب، ولقد شهدت العلاقات الدولية تطورات تكنولوجية و إعلامية كبيرة في السنوات العشر الأخيرة استخدمت للتأثير على الرأي العام وبالتالي أصبحت التكنولوجيا والإعلام جزءا من أدوات الدولة للمواجهة تستطيع من خلالها تحقيق ما تريد من دون الاستخدام الخشن للقوة .[2]

3-الآلية المعلوماتية: يعرفها علي حرب بأنها القدرة الرقمية والتقنية بمعلوماتها ورموزها وصورها وهواتفها وشبكاتها وكتبها، وكلها وسائل أتاحت إنشاء مساحات وميادين ومنظمات افتراضية للتواصل والتبادل والتجمع أمكن ترجمتها إلى قوة خارقة ولها القدرة على تغيير الواقع وإعادة بنائه سواء ما يتعلق بالهوية والثقافة والسلطة والقوة [3]

[1] جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، (الرياض:العبيكان، ط1، 2007)ص، ص32، 33.

[2] كرار نوري حميد علي، مشروع القوة الذكية الأمريكي اتجاه ثوراث الربيع العربي، مجلة تكريت العلوم السياسية، 2015، 2016، ص158.

[3] كرار نوري حميد علي، مرجع سابق، ص159.

4-القيم السياسية: هي جزء أساسي ورئيسي من الثقافة السائدة في المجتمع لذا فإن القيم السياسية تشكل الثقافة السياسية للمجتمع، وتعده المحرك الرئيسي لها خلال مراحل النمو والتقدم نحو الغايات السياسية المرغوبة المطلوبة.[1]

المطلب الرابع: المقاربات النظرية المفسرة لمقاربة ومفهوم القوة الناعمة

يستدعي تفسير مفهوم القوة الناعمة إدراك موضعه من النظريات والمدارس الكبرى في دراسة العلاقات الدولية التي طرحت تصورات مختلفة للقوة وطبيعتها وأبعادها، ولقد اختلفت المقاربات النظرية في تفسير مفهوم القوة الناعمة وهذا ما سندرسه في الفروع الآتية:

الفرع الأول: البعد الواقعي في القوة الناعمة

لقد تطورت المقاربة الواقعية بعد الحرب العالمية الثانية من خلال سلسلة أعمال لعدد من المنظرين ابتداء من هانز مورغانتو وحتى وقتنا الحالي، حيث عمل عدد من كبير من المختصين على تطوير أسس هذه المقاربة وتوسيع تفسيراتها، والتي تعتبر رؤية سياسية وتيار بحثي يطرح مجموعة من الافتراضات حول طبيعة العلاقات الدولية.[2]

فالدعائم التحليلية للمقاربة الواقعية لهانز مورغانثو هما فكرة المصلحة وفكرة القوة التي تتحدد بدورها في نطاق التأثير أو السيطرة، وأن المجتمع الدولي والعلاقات الدولية عبارة عن صراع مستمر نحو زيادة القوة و استغلالها بالكيفية التي تمليها مصالحها أو إستراتيجيتها . [3]

[1] كرار نوري حميد علي، مرجع سابق، ص160.

[2] Bénédicte Beauchesne,relations internationals,paris,Ellipes edition,2013-2014,p16.

[3] علي عودة العقابي، العلاقات الدولية:دراسة في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، بغداد، 2010، ص16.

أما التحليلات الكلاسيكية عند تيوسيدس، ميكيافيليي، هوبز، كلوزفيتش، فترتبط بفكرة أن المجتمع الدولي يتحدد من خلال العلاقات بين الكيانات السياسية ذات السيادة التي يميل كل منها إلى إبراز مصلحته عن طريق سلطته بواسطة أداة الحرب[1].

وفقا لجوزيف ناي يشترك أنصار المدرسة الواقعية في التأكيد على فوضوية النظام الدولي وتحرك الدول ذات السيادة بدافع السعي لتحقيق مصالحها وحماية أمنها من خلال تعزيز قوتها لاسيما العسكرية كذلك التأكيد على أن السياسة العالمية هي سياسات القوة، حيث يبرز أهمية إدراك القوة بمعنى شامل يتضمن عناصر وأبعاد القوة المختلف المادية وغير المادية مثل الأفكار والإقناع والجاذبية وهو ما أكدت عليه جميع التيارات الواقعية تقريبا عدا أنصار الواقعية الجديدة ولقد اقترنت نظريات القوة عند هانز مورغانثو على أهمية القوة الإيديولوجية باعتبارها علاقة نفسية بين من يمارسونها ومن تمارس عليهم كذلك مهما كانت الأهداف المادية لأي سياسة خارجية فإن إنجازها يتطلب دائما السيطرة على سلوك الآخرين من خلال التأثير في عقولهم .[2]

الفرع الثاني: البعد النيوليبرالي في القوة الناعمة

يرى الليبراليون أن الدولة يمكنها أن تمارس القوة بطريقة غير مباشرة باعتمادها على موارد القوة المعنوية كالثقافة والإيديولوجيا والمؤسسات على النحو الذي يجعل من الدول الأخرى تريد أن تتبعها وتتشبه بمثلها وتطمح للوصول إلى مستويات تقدمها ورخائها[3]

[1] Max gounelle,relations internationales,9,édition,mémentos,dalloz,paris,2010,p13.

[2] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص34.

[3] النذير غلاب، السياسة الخارجية الأمريكية ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط بعد أحداث 11سبتمبر2001، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2015.2016،ص،44.

ترى النظرية الليبرالية أن القوة ليست فقط القوة العسكرية ولكن أيضا تتمثل في القوة الاقتصادية وأن هناك بعد آخر من القوة يمكن للدولة من خلاله تحقيق أهدافها، يتمثل في جاذبية النموذج والقيم والقدرة على الإقناع، إذ بإمكان دولة ما أن تنال النتائج التي تسعى لتحقيقها وذلك لأن الدول الأخرى تريد أن تتبعها وتعجب بقيمها وتتشبه بها وتطمح للوصول إلى مستواها وهو ما أطلق عليه ناي القوة الناعمة، [1] التي ترتكز على الثقافة والعقيدة والمؤسسات ذات الجاذبية وهي قدرة دولة ما على إيجاد وضع تستطيع في بلدان أخرى أن تطور أفضليتها أو أن تعرف مصالحها بطريقة متناغمة مع أفضليات وصالح ذلك البلد، ويتمثل مصدر هذا النوع من القوة في موارد مثل الجاذبية، الثقافة، الإيديولوجية، وكذلك من العمل النشط داخل المؤسسات الدولية[2]

ويجادل الليبراليون الجدد بأن مصادر القوة عموما في عصرنا الحديث أقل ارتباطا واعتمادا على القوة العسكرية كما كانت في الماضي، وفي تقييم القوى الدولية اليوم فعدة عوامل مثل التكنولوجيا والتعليم والنمو الاقتصادي والجاذبية الثقافية أصبحت عوامل لها أهمية كبرى، بينما هناك عوامل تقليدية مثل الجغرافيا، الوزن السكاني، المواد الخام، لها أهمية أقل. [3]

يبرز دور المقاربة النيوليبرالية في أطروحات جوزيف ناي حول القوة الناعمة ولقد أشار إلى تأثير الأطراف الفاعلة المتنوعة في تخطي الحدود الوطنية وخلق مفهوم الترابط والتعاون الدولي وتتمثل أفكار جوزيف ناي حول القوة الناعمة في أنها أكثر من مجرد الإقناع والتأثير بالحجج كذلك تستخدم نوعا مختلفا من العمل من خلال الإنجذاب إلى القيم المشتركة والأفكار والعدالة والمعايير باعتبار أن القوة الناعمة لدولة ما تركز على ثلاثة موارد وهي الثقافة والقيمة السياسية والقيمة الخارجية، وتبرز المدرسة المؤسسية

[1] إيهاب خليفة، القوة الإلكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة، (الإسكندرية:وحدة الدراسات المستقبلية، 2014)، ص، 14.

[2] محمد قروش وآخرون، مرجع سابق، ص19.

[3] أحمد محمد أبو زيد، دور القوة الناعمة في تدعيم مكانة الدولة عالميا:دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجا، شؤون اجتماعية، العدد141، السنة36، ربيع2019، ص80.

الجديدة قوة المؤسسات وتأثيرها في تشكيل المزايا التساومية للفاعلين، وتجميد أوجه الخلاف والتناقض وعدم التماثل بينهم وبالتالي يمكن وضع القوة في إطار مؤسسي من خلال المنظمات وأنظمة الحكم والقواعد التي تنظم الخيارات المتاحة للدول عند اتخاذ القرار بشكل يجعل ممارسة القوة أكثر قبولا وأقل قسرا، وبالتالي فقد ساهمت في فتح المجال للبحث في ممارسات القوة في قضايا التعاون الدولي وليس فقط في القضايا المتعلقة بالحروب والصراعات بين الدول. [1]

الفرع الثالث: البعد البنائي في القوة الناعمة

برزت البنائية كمشروع تنظيري واعد للعلاقات الدولية بداية من تسعينيات القرن العشرين، ولقد كانت تسمى أحيانا بالمقاربة الثقافية الاجتماعية لتأكيدها على دور الثقافة والمجتمع في التعلم، ورغم أن البنائية الاجتماعية لم تتبلور إلا في العقدين الأخيرين من القرن العشرين الميلادي إلا أنها تأثرت بكتابات عالم النفس المعرفي الروسي "ليف فايجوتسكي " الذي كان يرى بأن الأطفال يكتسبون معارفهم الثقافية من خلال التخاطب مع الآخرين[2]

تتبنى المقاربة البنائية قوة الأفكار والإقناع والتفاعل الاجتماعي، بدلا من التركيز على القوة بمعناها العسكري، لأجل خلق بنيات وهويات تتوافق مع رؤيتها واستراتيجياتها، بمعنى أن قوة الفكر والإقناع هي الموجه الرئيسي للقوة في معانيها الأخرى.

يرى البنائيون أن مفهوم القوة هو بناء اجتماعي يتحدد معناه وأثره من خلال التفاعل بين الوحدات الفاعلة في النظام الدولي والبناء الذي يحتوي على هذا التفاعل، كذلك بالنسبة للدولة فهي كذلك بناء

[1] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، ص30، 31.

[2] راشد بن حسين العبد الكريم، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التدريسية في المنهج، (الرياض:النشر العلمي والمطابع، دط، 1432)، ص17، 18.

اجتماعي ووحدة سياسية تؤلف الفاعل الأساس وللكن ليس الوحيد في العلاقات الدولية [1]، فالأولوية عند البنائية هي القوة الفكرية أي القدرة على تشكيل الرؤى والهياكل المعيارية والقيمية التي تشكل بدورها الهويات والمراكز والأدوار، وترتبط هذه القوة بمفهومي التنشئة الدولية والاستيعاب والتضمين الداخلي للمعايير الخارجية [2]

المبحث الثاني: مقاربة مفاهمية ونظرية للسياسة الخارجية

يعد موضوع السياسة الخارجية إحدى المواضيع التي تحظى بقدر كبير من الاهتمام من قبل المهتمين بدراسة وتفسير السياسة الخارجية، على اعتبار هذه الأخيرة فرع من فروع العلاقات الدولية، لذا سنركز في هذا المبحث على الإحاطة بالجانب المفاهيمي والنظري للسياسة الخارجية، من خلال تناول أهم التعريفات التي قدمها أبرز المفكرون والباحثون في هذا الحقل، وكذا علاقتها بالمفاهيم ذات الصلة، ثم نعرج إلى أهم النظريات العامة والجزئية، التي سعت إلى تفسير وتحليل السياسة الخارجية.

المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية

تعددت واختلفت تعريفات السياسة الخارجية التي قدمت من قبل المفكرين والباحثين وفق اختلاف الزوايا المعتمدة في كل تعريف، وعليه سيتم التركيز على أبرز ما قدم حول هذا المفهوم، كذلك التركيز على مبادئ وأهداف السياسة الخارجية ووسائل تنفيدها .

ولقد اختلف الكثير من المفكرين في تحديد مفهوم السياسة الخارجية بشكل دقيق وذلك لاختلاف منطلقات كل منهم في تعريفه ويمكن عرض بعض تعريفاتها في ثلاث اتجاهات:

[1] خالد المصري، النظرية البنائية في العلاقات الدولية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد(30)، العدد(2) (2014)،325.

[2] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، ص31، 32.

الاتجاه الأول يعرف السياسة الخارجية على أنها مجموعة برامج :

من أهم رواد هذا الاتجاه: الدكتور محمد السيد سليم والذي عرفها على أنها برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة .[1]

الاتجاه الثاني: يعرف السياسة الخارجية على أنها سلوك صانع القرار :

من أهم رواد هذا الاتجاه تشارلز هيرمان الذي عرف السياسة الخارجية على أنها تتألف من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعوا القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم والتي يقصد بها التأثير في سلوك الدولة الخارجية [2]

الاتجاه الثالث: يعرف السياسة الخارجية على أنها نشاط:

حيث يعرفها مارسيل ميرل بأنها النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج الذي يعالج بنقيض السياسة الداخلية مشاكل تطرح ما وراء الحدود [3]

وبالتالي يمكن القول بأن السياسة الخارجية قرارات وأفعال ونشاطات وسلوكات الدول، فهي قرارات لأنها جزء من النشاط الحكومي الموجه إلى الخارج وأفعال لأنها تعالج مشاكل تطرح ما وراء الحدود، فالسياسة الخارجية ما هي إلا مبادئ وأفعال تتخذها هيئات ومؤسسات داخل الدول.

يرتبط مفهوم السياسة الخارجية ببعض المفاهيم ذات الصلة وهي:

[1] أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، دط، 2009)، ص23.

[2] محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، (القاهرة: مكتبة النهظة المصرية، ط2، 1997)، ص، 07.

[3] سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، (عمان: دار وائل للنشر، ط3، 2006)، ص، 25.

1- السياسة الخارجية والسياسة الدولية

تعرف السياسة الدولية بأنها جمع من الوقائع التي تختلف فيها الأحداث أو اللاعبون أو مجموعة الأمم في القوة والموارد والأنظمة أو في الغايات المرغوبة الأخرى وتسعى لحل خلافاتهم بأية وسيلة مختلفة ومقبولة، وهي مجموع السياسات الخارجية للدول في تفاعلاتهم المتبادلة بالإضافة إلى تبادلاتهم مع المنظومة الدولية والجماعات الاجتماعية من غير الدول. [1]

فالسياسة الخارجية هي عنصر من عناصر السياسة الدولية، ولكن ليس بوصفها تعبيرا عن أهداف محلية وإنما بوصفها نموذجا من نماذج السلوك الدولي، فالسياسة الدولية لا تقتصر على مجرد العلاقات بين الدول أي العلاقات التي تقوم على أسس رسمية بين أشكال النظام السياسي الرسمي فحسب بل العلاقات بين مختلف أشكال التنظيمات غير الرسمية [2]

2-السياسة الخارجية والعلاقات الدولية

تهدف العلاقات الدولية إلى الدراسة العلمية لهياكل ووظائف جميع الجهات الفاعلة في النظام الدولي من خلال الجوانب السياسية والإستراتيجية و الاقتصادية و أيضا الجوانب الاجتماعية والثقافية [3].

أما السياسة الخارجية كبرنامج عمل تقع في مجال الفن وتتمثل في عملية الاختيار أو المفاضلة بين الأهداف والوسائل، أما علم العلاقات الدولية فهو علم تفسيري يهدف إلى الكشف عن حقيقة الظواهر

[1] سعد حقي توفيق، مرجع سابق، ص19.

[2] أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص28.

[3] Jean clause zarka,relations internationales ,France,aubin imprimeur,liguge,poitiers,2004,p,04.

السياسية الدولية وتفسير هذه الظواهر تفسيرا علميا[1] ، ونلاحظ أنه في كل الاتجاهات النظرية التي ميزت حقل العلاقات الدولية نجد جانبا منها يركز على السلوك الخارجي للدول المكونة للنظام الدولي .[2]

3-السياسة الخارجية والسياسة الداخلية

تعتبر السياسة الخارجية استمرارا للسياسة الداخلية، فصياغة السياسة الخارجية تتأثر بالمحيط الداخلي سواء على مستوى الفرد أو على مستوى الجماعة أو على مستوى حالة العلاقة السلمية، فالسياسة الخارجية تتأثر بالسياسة الداخلية ولاسيما في النظم الديمقراطية حيث أنه كل مشكلة داخلية تتضمن أبعادا خارجية

رغم هذا فهناك معايير للفصل بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية من بينها أن حدود العمل للسياستين مختلفة من حيث تحديد مصادرها كذلك فالاهتمامات المركزية للسياسة الخارجية تدور حول مسألة احتكار الدفاع والدبلوماسية والحكومة تقوم بوظيفة التنمية أكثر من السياسة الداخلية [3]

المطلب الثاني: أدوات السياسة الخارجية

1- الأدوات الدبلوماسية

الدبلوماسية كلمة لاتينية ومعناها الورقة أو الوثيقة المطلوبة وتستخدم بشكل شائع غير دقيق إما مرادف للسياسة الخارجية أو بمعنى التفاوض أو المؤسسة التي تشرف على إدارة السياسة الخارجية أو الموهبة التي يتمتع بها بعض الأشخاص، وتعتبر الأداة الرئيسية في السياسات الخارجية للدول والتي

[1] هشام محمود الإقداحي، السياسة الخارجية والمؤتمرات الدولية، (الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة، 2012)، ص، ص، 13، 14.

[2] حسين بوقارة، السياسة الخارجية:دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل، (الجزائر:دار هومة، دط، 2012)، ص، 25.

[3] أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص44.

تتناول علاقاتها ومصالحها والتي تدعمها كل الأدوات السياسية الأخرى، بهدف التوفيق بين خلافات الدول وفتح مسالك للاتصال بينها من أجل تحقيق هذا الهدف .[1]

وتعتبر الدبلوماسية العملة الرئيسية للنظام الدولي، لأنها تحتل الجزء الأكبر من النشاط بين الدول وهي تتألف من المناقشات الرسمية وغير الرسمية الرامية إلى حل المسائل ذات الاهتمام المشترك في الحالات التي يشكل فيها سلوك دولة قلقا مستمرا .[2]

2- الأدوات الاقتصادية

من خلال استخدام القدرات والإمكانات الاقتصادية المتاحة للدولة بهدف التأثير في الدول الأخرى من حيث توجهاتها وسلوكها أو موقفها على النحو الذي يتفق مع تحقيق الأهداف الخارجية للدولة [3] وحماية مصالحها، حيث تقوم الدول باستخدامها في سياستها الخارجية في مواجهة الدول الأخرى حيث تساهم في دعم الاستقرار للدول وتهدف إلى تغيير أوضاعها وتشمل الأدوات الاقتصادية في إطار السياسة الخارجية من خلال العديد من الطرق التطبيقية منها المنح والقروض، المساعدات وغيرها كذلك تستخدم الأدوات الاقتصادية عندما تكون الممارسات الدبلوماسية معيارا غير كاف في تحقيق أهدافها.

3- الأدوات العسكرية

هي مجموعة المقدرات المتعلقة باستعمال أو التهديد باستعمال القوة ضد الدول الأخرى، ولقد عرفت في إطار تنفيذ السياسات الخارجية بأنها الإكراه الذي تلجأ الدولة إليه في الحرب بهدف إرغام الخصم

[1] طارق زياد الشرطي، السياسة الخارجية التركية اتجاه القضية الفلسطينية:فلسطينيون جدد أم علمانية مؤمنة؟، (عمان:مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2014)، ص، ص، 60، 61.

[2] الطاهر دلول، السياسة الأمنية الجزائرية في ضوء تجريم دفع الفدية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد2، ديسمبر، 2014، ص، 21.

[3] الطاهر دلول، مرجع سابق، ص، 21.

على الخضوع لإدارتها وهي مجموعة المقدرات المتعلقة باستعمال أو التهديد باستعمال العنف المسلح المنظم ضد الوحدات الدولية الأخرى [1]

4-الأداة الإعلامية

تعتبر الأداة الإعلامية من الأدوات المؤثرة بشكل فاعل وكبير جدا على السياسة الخارجية وتحديدا بعد النصف الثاني من القرن العشرين لما وصلت إليه من تطور نتيجة عدة عوامل كالثورة الهائلة في وسائل الاتصال وتطور أجهزتها المختلفة وتهدف الأداة الإعلامية إلى حث وتوجيه الدعاية لتأييد أو رفض رأي أو سلوك معين لإقناع الرأي العام بسياسة ما وتعتبر من الأدوات المؤثرة بشكل فاعل في السياسة الخارجية فهي تؤثر على المواقف واتجاهات الرأي العام لذلك فهي في الكثير من الأحيان تسبق العمل العسكري بغية التمديد أو إضفاء الشرعية عليه وتقديم التبريرات للرأي العام الداخلي والخارجي [2]

5- المعونات الخارجية

وتستخدم هذه الأداة من قبل الدول القوية والغنية ضد الدول الضعيفة والفقيرة وعادة ما تؤدي هذه المعونات إلى خلق حالة من التبعية من قبل الدولة المتلقية للدولة المانحة وتصبح سياسة الأولى أسيرة للدولة الثانية وتحت تهديد قطع المعونات وهذا ما تحاول الولايات المتحدة دوما فرضه على العالم الخارجي عندما تزيد لعب دور لتنفيد سياستها. [3]

[1] طارق زياد الشرطي، مرجع سابق، ص 62.

[2] طارق زياد الشرطي، مرجع سابق، ص61.

[3] هادي الشيب، رضوان يحيى، مرجع سابق، ص، ص238، 239..

6-الأداة الإستخباراتية

يتمثل دور هذه الأداة في حماية الأمن القومي وتعزيز مصالح الدول الخارجية في حالتي السلم والحرب،من خلال توفير معلومات لصناع السياسات من أجل اتخاد قرارات عقلانية ورشيدة،كذلك يكمن دورها في رقابة توجهات الدول الأخرى والتأثير المستتر فيها.

المطلب الثالث: محددات السياسة الخارجية

يقصد بمحددات السياسة الخارجية تلك العوامل المتعددة التي تؤثر في توجيه وتبلور السياسة الخارجية لأي دولة، كما تعني أيضا دراسة السياسة الخارجية كمتغير تابع أمام مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تفرضها معطيات البيئتين الداخلية والخارجية، وتصنف هذه المحددات إلى محددات داخلية وأخرى خارجية وتتمثل في:

أولا:المحددات الداخلية

وهي المحددات التي تقع داخل إقليم الدولة، وهي مرتبطة بالتكوين الذاتي والبنيوي لها والتي من خلالها يمكن للدولة رسم وتحديد أهداف وتوجهات سياستها الخارجية وتشمل: الحجم والسكان، الجغرافيا، الثقافة والتاريخ، التطور الاقتصادي، التكنولوجيا، القدرة الوطنية، الرأي العام، التنظيم السياسي، الصحافة.

1- المساحة والتعداد السكاني: حيث تؤثر مساحة الدولة فضلا عن سكانها تأثيرا كبيرا على سياستها الخارجية، ويكون لها وزن في الشؤون الدولية لذلك فمساحة الدولة وما يرافقها من أعداد كبيرة من السكان وقادة مميزين يجعلها تتبوأ مكانة مميزة في السياسة الدولية، نظرا لقدرتها على تكوين قوة عسكرية ذات أعداد كبيرة وتكوين علماء يساهمون في تطوير الدولة، أما الدول الصغيرة المساحة والغنية بالثروات الطبيعية غالبا ما تترك أثرا مميزا في السياسة الدولية .[1]

[1] صايل زكي الخطايبية، مدخل إلى علم السياسة، (عمان:دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2010)، ص241.

2- الجغرافيا: وتشمل المناخ والموقع، ولهما تأثير على السياسة الخارجية للدولة وعامل رئيسي في تحقيق الاكتفاء الذاتي للبلد ورغم أهمية هذه العوامل الجغرافية إلا أن هذه الأهمية قد انخفضت بسبب التطورات التكنولوجية والعلمية والتحسن في وسائل النقل والاتصال تقلص العالم وتضاءلت المسافات [1]

3- الثقافة والتاريخ:فالدول التي تتكون من شعب واعي ذو ثقافة وتاريخ واحد عريق يساعد على إيجاد سياسة دولية مميزة وذلك لوجود تأييد من أبناء الشعب الواحد، والعكس صحيح فالدول التي لا تملك ثقافة وتاريخ لا يمكنها إتباع سياسة خارجية فعالة . [2]

4- التطور الاقتصادي: فالدول المتقدمة صناعيا تتمتع بعمق أكبر في العلاقات مع الدول الأخرى، كذلك الدول التي تتمتع باقتصاد قوي تلعب دورا مميزا في السياسة الدولية، فمثلا الانتعاش الاقتصادي لدولة ما كاليابان يجعلها تتمتع بعلاقات إيجابية مؤثرة مع العديد من الدول من خلال تقديم المساعدات والقروض على عكس الدول الفقيرة [3]

5- التكنولوجيا: إن الدور المهيمن الذي لعبته الدول الكبرى في السنوات الأخيرة يعود بشكل كبير إلى التطورات التكنولوجية، فتأثير العامل التكنولوجي مرتبط بمدى التقدم العلمي والتكنولوجي ومدى مواكبة الدولة للتطور في شتى العلوم والميادين، حيث تشكل التكنولوجيا المتقدمة والمتطورة دورا مهما في تطوير إمكانيات الدول العسكرية والاقتصادية، حيث تتبوأ الدول المتطورة تكنولوجيا دورا مميزا في السياسة الدولية. [4]

6- القدرة الوطنية: حيث تعتمد هذه القدرة الوطنية للدولة على تأهبها العسكري وتقدمها التكنولوجي وتطورها الاقتصادي، فالدول التي تتوفر على موارد طبيعية هامة يمكنها من لعب دور فاعل تفي محيطها

[1] شيباني إناس، في تحليل السياسة الخارجية: النماذج النظرية بين ضرورات التعدد ومساعي التكامل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016، 2018، ص، ص57، 58.

[2] شيباني إناس، مرجع سابق، ص، 58.

[3] صايل زكي الخطايبية، مرجع سابق، ص242.

[4] صابل زكي الخطايبية، مرجع سابق، ص242.

الإقليمي والدولي كقوة اقتصادية، تؤثر في السياسات الخارجية للدول الأخرى وتشمل هذه الموارد المعادن والغاز وموارد المياه والحبوب الغذائية .، بالإضافة إلى القوة العسكرية للدولة التي تحدد فعالية سياستها الخارجية[1]

7- الرأي العام: يعرف الرأي العام على أنه مجموعة الأفكار والمعلومات التي تحملها وسائل الإعلام المختلفة حيال مواضيع متعددة، يسعى من خلالها أصحاب تلك الأفكار للسيطرة على السواد الأعظم من الناس من خلال الإقناع أو مجموعة الآراء التي يعتقدها الناس حول الشؤون التي تؤثر في المجتمع أو تهمه، ووجهات النظر بخصوص قضية ومشكلة متعلقة بمصير الجماعة. [2]

8- التنظيم السياسي: فالتنظيم السياسي الموجود في بلد ما يؤثر بشكل كبير على السياسة الخارجية فالدولة التي تملك بنية ديمقراطية يمكن للموطنين التعبير بحرية عن رأيهم في السياسة الخارجية التي تترك أثرها الطبيعي على السياسة الخارجية للدولة .[3]

9- الصحافة: حيث تلعب الصحافة دورا كبيرا في عملية صياغة السياسة الخارجية من خلال مساهمتها بتزويد الحقائق والمعلومات الصحيحة والدقيقة التي يبني الناس قرارهم عليها ويكون ذلك بنشر معلومات عن التطور الدولي الحالي.[4]

10 -العامل العسكري: يعتبر العامل العسكري المؤشر الرئيسي لقوة الدولة والأداة الفعالة لتحقيق أهدافها الخارجية، فالدولة التي تتوفر على ترسانة عسكرية ذات كفاءة عالية بالإضافة إلى امتلاكها تكنولوجيا متطورة يمكنها من الحصول على مختلف الأسلحة الذكية والمدمرة [5]

[1] عربي لادمي محمد، التحول في السياسة الخارجية التركية اتجاه سوريا، العراق، القضية الفلسطينية، (إيران:المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، 2017)، ص20.

[2] هادي الشيب، رضوان يحيى، مرجع سابق، ص195.

[3] إناس شيباني، مرجع سابق، ص62.

[4] هادي الشيب، رضوان يحيى، ص233.

[5] عربي لادمي محمد، مرجع سابق، ص25.

ثانيا: المحددات الخارجية

يعتبر النسق الدولي أو الإقليمي من أهم محددات السياسة الخارجية للدول، فنمط توزيع القوى ضمن تنسيق دولي يتسم باستقطاب النظام الدولي يقوم على أساس تكتلات ومحاور سياسية عسكرية، فإن ذلك يدفع واضعي السياسة في الدول الصغرى إلى الدخول في بعض التحالفات لحماية أمنهم بغض النظر على ما قد ينطوي عليه من تعارض مع توجهاتهم السياسية العامة، وعليه تتمثل المحددات الخارجية في:

1-النظام الدولي: يعرف النظام الدولي على أنه مجموعة الوحدات السياسية سواء على مستوى الدولة أو ما هو أصغر أو أكبر التي تتفاعل فيما بينها بصورة منتظمة ومكررة لتصل إلى مرحلة الاعتماد المتبادل مما يجعل هذه الوحدات تعمل كأجزاء متكاملة في نسق معين، ويعرف على أنه مجموعة القيم السائدة والآليات المستخدمة والسياسات التي تعتمد من قبل الوحدات الدولية والتفاعلات الناجمة عنها.[1]

إن المنظمات الدولية المعاصرة لها تأثير على السياسة الخارجية حيث أنه أثناء صياغتها للسياسة الخارجية فإن الدولة تأخذ بعين الاعتبار القانون الدولي والاتفاقيات والمعاهدات، ولا يمكن لأية دولة أن تتجاهل هذه الأمور إلا إذا عرضت مصالحها للخطر بجانب هذه التركيبة على المستوى العالمي ويجب الأخذ بعين الاعتبار التركيبة الإقليمية

[1] براهيم أحمد، الدولة العالمية والنظام الدولي الجديد، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسفة، جامعة السانيا-وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، 2009-2010، ص90.

2- المؤسسات الدولية: تؤثر المؤسسات الدولية في السياسة الخارجية بشكل كبير وتأخذ شكلا تنظيميا للدول حيث تؤثر المؤسسات القانونية الدولية على السياسات الخارجية للدول لأنها تخلق قيودا على بعض التصرفات الخارجية كذلك تعمل على حل النزاعات بين الدول وفقا للقانون الدولي [1]

3-ردة فعل الدول الأخرى:فالدول أثناء صياغتها لسياستها الخارجية لابد للدولة أن تتحمل أتباع مصالح تكون ضد مصالح دول أخرى، لأن أية سياسة تبنى على مصالح وطنية يتوقع أن تجابه بردة فعل كبيرة من الدول المعنية مما يتولد عنها نتائج وخيمة [2]

المطلب الرابع :أهداف السياسة الخارجية

يمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات :

1- فئة الأهداف المحورية: وهي التي يساوي تحقيقها وحمايتها وجود الدولة أو النظام داته بحيث قد تكون سبب وجود الدولة أحيانا كالسيادة الوطنية مثلا وهي أهداف ذات أهمية وتوظف كافة الإمكانيات والوسائل للحفاظ عليها

2- فئة الأهداف المتوسطة: وتفرض إحداث تغير في المحيط الخارجي للدولة والالتزام بهذه الأهداف جدي وطبيعي من طرف الدولة وهي لا توازي فئة الأهداف المحورية، من بينها بناء نفوذ سياسي في العلاقات الخارجية ولعب دور ريادي في النظام الدولي.

[1] عربي لادمي محمد، مرجع سابق، ص27.

[2] هادي الشيب، رضوان يحيى، مرجع سابق، ص234.

3- فئة الأهداف بعيدة المدى: وهي التي توضع نتيجة خطط مدروسة لتحسين الأهداف الكبرى للدولة والتي تعكس تصورا فلسفيا أو عاما، ولا تقوم الدولة عادة بشحن كامل طاقتها وقدراتها لخدمة هذه الأهداف . [1]

وبتعبير آخر يمكن تحديد الأهداف الرئيسية لكل دولة في المحافظة على استقلال الدولة وسيادتها وأمنها القومي وهذا يكون من خلال إقامة علاقات جيدة مع جيرانها والحصول على المعونات العسكرية والاقتصادية والدخول في تكتلات ومعاهدات رسمية، كذلك من بين الأهداف زيادة قوة الدولة والتي تعتبر مزج مركب من مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والبشرية والجغرافية والتكنولوجية والنفسية ... فقوة الدولة هي التي تحدد سياستها الخارجية بالإضافة إلى تطوير المستوى الاقتصادي للدولة، فوجود الدولة يستند إلى قاعدة اقتصادية يتوفر فيها الحد الأدنى من الثروة الوطنية .

المطلب الخامس: المقاربات النظرية المفسرة للسياسة الخارجية

يستدعي الخوض في دراسة أي موضوع أو ظاهرة من ظواهر العلاقات الدولية الرجوع إلى الخلفية المعرفية والفكرية والمرجعية النظرية التي لها، والتي توجهنا وتحدد من خلاله طريقة وأدوات البحث والمقاربات المناسبة لتفسير ظاهرة السياسة الخارجية من بين هذه المقاربات نجد المقاربات الكلية مثل

[1] رياض حمدوش ، تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الإتحاد الأوروبي بعد أحداث 11سبتمبر 2001، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع العلاقات الدولية، جامعة منتوي قسنطينة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2011-2012، ص12.

المقاربة الواقعية والليبرالية والسلوكية والبنائية، أما بالنسبة للمقاربات الجزئية نجد المقاربة البيروقراطية ومقاربة صنع القرار.

الفرع الأول: المقاربات النظرية الكلية لتفسير السياسة الخارجية

ترتبط نظريات العلاقات الدولية بشكل وثيق بحقل السياسة الخارجية، فالمقاربات النظرية المختلفة قدمت العديد من النماذج الهامة في تحليل السلوك الخارجي للدول وتتمثل في:

أولا: المقاربة الواقعية

لقد تطورت المقاربة الواقعية بعد الحرب العالمية الثانية من خلال سلسلة أعمال لعدد من المنظرين ابتداء من هانز مورغانتو وحتى وقتنا الحالي حيث عمل عدد كبير من المختصين على تطوير أسس هذه النظرية وتوسيع تفسيراتها، حيث تنطلق هذه الرؤية من النظرة التشاؤمية للطبيعة البشرية بأن الإنسان أناني واستغلالي وذو نزعة عدوانية اتجاه الآخرين وبالتالي فالصراع هو ما يحكم العلاقات الدولية [1]، فالبداية الفعلية لظهور الواقعية كانت مع إسهامات هانز مورغانتو فيما عرفت بالواقعية التقليدية ثم عدلت الواقعية التقليدية لاحقا نتيجة تحولات عرفتها بنية البيئة الدولية وأضيفت إليها مقاربات نظرية جديدة طورتها في شكل الواقعية الجديدة مع كنيت والز وظهور التوجهين الهجومي – الدفاعي في إطار ما عرف بالنيوكلاسيكية، التي جاءت لإعادة تمثيل الواقع المعاصر أقل اهتماما من الواقعيين الكلاسيكيين بكيفية إدارة السياسة الخارجية وأكثر اهتماما بمحاولة تقديم إطار عمل متماسك لشرح ديناميكيات السياسة الدولية بشكل عام.[2]

[1] علي الجرباوي، ولورد حبش، الأسس الواقعية في مواجهة الأحادية القطبية الدولية، سياسات عربية، العدد38، ماي2019، ص30.
[2]Kimberly hutchings,international political theory,(published by university of London,2011),p31.

لقد شكل التحليل الواقعي في العلاقات الدولية إطارا نظريا هاما لتفسير السلوكيات الخارجية للدول وبشكل خاص أثناء مرحلة الحرب الباردة كفرضية أساسية مفادها أن النظام الدولي هو المحدد الأساسي لسلوكيات الدول، حيث تشكل المصلحة الوطنية مفهوما أساسيا ومركزيا لذا صناع القرار في السياسة الخارجية ونقطة مرجعية لتفسير عمل الدولة وأن الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي في الأساس تشكل مدخلا هاما لتفسير السياسة الخارجية من خلال السعي لتحقيق الأمن وأن الدول تسعى إلى تعزيز قوتها

من خلال استغلال الموارد، الموقع الجغرافي، القوة العسكرية، وعليه يعتقد هانز مورغانتو أن أحسن سياسة خارجية هي تلك التي تقلل الأخطار وتعظم الفوائد، ولقد افترض الواقعيون بأن قادة الدول لا يتصرفون وفق مبادئ أخلاقية كالأفراد ولكن يضعون المصلحة العليا للدولة كأولى اهتماماتهم على اعتبار أن الدولة لها دور مركزي وفاعل وحيد في اللعبة الدولية . [1]

بالنسبة للواقعية الجديدة أو البنيوية فقد تناولت مستوى تحليلي من الأعلى إلى الأسفل، وهذا يتجلى في قول فريد زكريا "ولكن النظرية الجيدة هي التي تبدأ أولا بدراسة تأثير النظام الدولي على السياسة الخارجية حيث أن أهم الخصائص العامة للدولة في العلاقات الدولية هو وضعها النسبي في المنظومة الدولية " [2]

من أهم سمات الواقعية الجديدة تأكيدها على معنى الصراع الدولي للسيطرة ومن خلال العلاقات الاقتصادية الدولية وقدمت نظريات لتفسير وشرح العلاقات البنيوية أو الارتباط السببي بين الوسائل والأهداف التي تؤدي إلى نشوء السيطرة واضمحلالها كذلك من سماتها مفهوم الدولاتية من خلال منح

[1] محمد الطاهر عديلة، أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية1999-2004، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2004-2005، ص16.

[2] رياض حمدوش ، مرجع سابق، ص38.

الدولة القدرة على تكوين الأهداف والمصالح، وعلى هذا الأساس يمكن التطرق إلى ثلاث اتجاهات فرعية للواقعية الجديدة وهي:

1-الواقعية الهجومية والتي تؤكد أن العوامل النسقية تلعب دائما الدور الأهم وترفض دور العوامل الأخرى مثل الشخصية، والدول تحاول تحقيق الأمن عن طريق تعظيم منافعها النسبية

2-الواقعية الدفاعية والتي ترى أن النظام الدولي هو أقل فوضوية وأن الأمن متوفر أو على الأقل يمكن توفيره

3-الواقعية النيوكلاسيكية والتي تركز على أن المتغيرات النسقية تشكل متغيرات مستقلة في السياسة الخارجية بالإضافة إلى متغيرات أخرى وهي المتغيرات الوسيطة .

ثانيا: المقاربة الليبرالية لتفسير السياسة الخارجية

إن الليبرالية هي فلسفة اقتصادية وسياسية ترتكز على أولوية الفرد يوصفه كائنا حرا، والليبرالية من الناحية الفكرية تعني حرية التفكير والتعبير ومن الناحية الاقتصاية تعني حرية الملكية الشخصية وحرية الفعل الاقتصادي المنتظم وفق قانون السوق وعلى المستوى السياسي تعني حرية التجمع وتأسيس الأحزاب واختيار السلطة.[1]

يميل الليبراليون إلى تصور النظام العالمي على أساس الربح للجميع، وكأنه لعبة يلعبها الجميع ويربح فيها الجميع، وخاصة عبر الوسائل الاقتصادية، من خلال إنشاء أنظمة ومنظمات للتعامل مع المشاكل المشتركة في الساحة الدولية الفوضوية بهدف تحقيق السلام الدولي، [2] كذلك يرون أن بيئة العلاقات الدولية هي أقرب إلى حالة الاعتماد المشترك منه إلى حالة الفوضى والحرب، وأصبحت الدول

[1] الطيب بوعزة، نقد الليبرالية، (القاهرة:تنوير للنشر والتوزيع، ط1، 2013،)ص، 26.

[2] Michael cox with Richard campanaro,introduction to international relations,published by university of London,2016,p99.

تركز على قضايا التطور التقني والاقتصادي وذلك على حساب القضايا الأمنية، وهو ما خلق مناخا من التفاهم والتعاون بين الدول عن طريق الاعتماد المتبادل.[1]

ثالثا: المقاربة البنائية لتفسير السياسة الخارجية

لقد ظهرت البنائية كمنظور جديد لتحليل العلاقات الدولية وتفسير السياسة الخارجية في الثمانينات من القرن الماضي أي القرن العشرين وبرزت أكثر مع نهاية الحرب الباردة، حيث ساهمت في تفسير العديد من الظواهر والمسائل الدولية، وتهتم البنائية بدراسة العلاقات الاجتماعية كمنطلق لدراسة العلاقات والسياسة الدولية حيث تعتقد بأن الأفكار والهويات والقيم والأخلاق والخطاب لهم دور في الحياة السياسية[2]

تنظر البنائية للعلاقات الدولية على أنها بناء اجتماعي متخذة موقفا مغايرا لموقف النظريات الوضعية من مفاهيم أساسية: المصلحة القومية والأمن والهوية، حيث يهتم البنائيون بالقوى الفاعلة من غير الدول مثل المنظمات الحكومية وغير الحكومية فضلا عن تركيزهم على العوامل المعرفية والذاتية التي تنتج تفاعل هذه الوحدات في علاقاتها البيئية . [3]

وترى بأن المصلحة والهوية تتفاعل عبر عمليات اجتماعية وأن أهم الأفكار المؤثرة في السلوك السياسي الخارجي هي الضوابط الاجتماعية هذه الأخيرة تلعب تأثيرا تكوينيا من خلال تحديد قواعد السلوك السياسي الذي يحكم الدولة، وأن العوامل الثقافية لها دور في تشكيل هوية الجماعات والدول وصياغة المبادئ المنظمة للعلاقات الدولية ولها دور في تعريف المصالح الوطنية للدول وصنع سياستها

[1] خديجة لعريبي، السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية وإستراتيجية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2013-2014 ، ص45.

[2] رياض حمدوش ، مرجع سابق، ص67.

[3] أحمد قاسم حسين، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، سياسات عربية، العدد20، 2016، ص130.

الخارجية، فسلوكيات الأفراد والجماعات ومصالحها تحدد وتفسر بالرجوع إلى المصادر الفكرية والقيمية التي تشكل هوياتهم [1]

الفرع الثاني: المقاربات النظرية الجزئية لتفسير السياسة الخارجية

لقد حاولت نظريات السياسة الخارجية تقديم أطر تفسيرية لتحليل السياسات الخارجية للدول انطلاقا من مستويات محددة للتحليل ومتغيرات ركزت بعضها على البيئة الداخلية أو الخارجية، وقد ركزت نظريات أخرى على دور صانع القرار وطبيعة النظام السياسي وصنفت هذه الدراسات كمقاربات جزئية في تفسير سلوكيات السياسة الخارجية للدول وتتمثل هذه المقاربات في :

أولا: المقاربة البيروقراطية

تعرف البيروقراطية بأنها ذلك التنظيم الضخم المتواجد في المجتمع السياسي المعقد والمتحضر، لتحقيق الأهداف القومية ولإخراج السياسة العامة إلى حيز الواقع ووضعها موضع التنفيذ، وبيروقراطيين تعني الأشخاص العاملين في الإدارات الحكومية، يكونون فيما بينهم تنظيما هرميا تحكمه قواعد معينة وتحدد فيه الاختصاصات والواجبات والمسؤوليات [2]

يرى معظم علماء الاجتماع أن ماكس فيبر هو أول من وضع نظرية شاملة حول التنظيمات البيروقراطية، حيث ميز مفهوم السلطة من مفهوم القوة والتأثير، معتبرا أن لصاحب السلطة كل الحق في ممارسة سلطته على المرؤوسين، وعليهم الطاعة وامتثال الأوامر عن قناعة ورضا بسبب شرعية السلطة.[3]

---

[1] خديجة لعريبي، مرجع سابق، ص52.

[2] صباح أسابع، التنظيم البيروقراطي والكفاءة الإدارية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستر في علم اجتماع: تنمية الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، معهد علم الاجتماع والديمغرافيا، 2006-2007، ص14.

[3] حسين صديق، الاتجاهات النظرية التقليدية لدراسة التنظيمات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، المجلد27، العدد الثالث، 2011، ص332.

يركز نموذج السياسة البيروقراطية على الكيفية التي تستطيع بها القرارات التي تشمل بيروقراطيات مختلفة إثارة منافسة سياسية، فالقرارات تنشأ من الصراع السياسي والمساومات بين الجماعات المعنية، كون الأطراف الفاعلة في هذا النموذج هم أفراد سياسيون يتولون إدارة مؤسسات مهمة وكل واحد يتولى تعزيز مصالح مؤسسته وأجنداتها وأهدافها. [1]

تؤكد هذه المقاربة على الدور الذي يلعبه البيروقراطيين من ذوي العلاقة بعملية صنع السياسة الخارجية ونظرا لوجود تغييرات واسعة ومستمرة في الحكومات وفي الأحزاب السياسية في الكثير من الدول، ولافتقار السياسيين عادة للخبرة اللازمة في مجال السياسة الخارجية فإنهم غالبا ما يستعينون بموظفي الخدمة المدنية الدائمين للحصول على النصائح والمعلومات اللازمة ومن ثم يزداد دور هؤلاء البيروقراطيين في السياسة الخارجية [2]

ثانيا: مقاربة صنع القرار

تنطلق هذه المقاربة من أن السلوك الخارجي لأية وحدة سياسة لا يمكن فهمه وتفسيره إلا من خلال الرجوع إلى مسا عملية اتخاذ القرار وما يؤثر فيها من اعتبارات شخصية وتنظيمية وقيمية وخارجية، حيث تحاول هذه المقاربة تفسير السلوك الخارجي بالتركيز على اعتبارات البيئة النظمية لعملية اتخاذ القرار، هذه المقاربة قادها ريتشارد سنايدر في سنة 1954 وأن الفعل الدولي يمكن تعريفه على أساس أنه مجموعة القرارات التي تتخذها وحدات رسمية معترف بها والدول تتصرف على اعتبار أنها فاعل في حالة

[1] أليكس مينتس، كارل دير وبن الإبن، فهم صنع القرار في السياسة الخارجية، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، 2016)، ص118.

[2] سامية أيلول ، خطاب فاطمة، السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، إيران نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات شرق أوسطية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2014-2015، ص23.

دولة معينة وداخلها يمكن تحديد صناع القرار الذي يسمح لهم وضعهم في الهرم الحكومي بالتصرف باسم الدولة [1]

إن صناعة القرار في السياسة الخارجية ليست هي حالة إتخاد موقف من قبل شخص واحد أو هيئة عليا واحدة وينفد عبر مستويات وزارة الخارجية أو الوكالات الأخرى، وإنما هي عملية معقدة تتم عبر مراحل متعددة وتتداخل فيها مستويات متعددة من الفواعل والعوامل المحيطة بها [2]

يعتبر ريتشارد من الأوائل الذين قدموا إطار نظري دقيق لنظرية صناعة القرارفي دراسة السياسة الخارجية وبالتالي الفعل الصادر عن الدولة ما هو إلا عبارة عن فعل صادر عن أشخاص، فالكيفية التي يحدد بها صناع القرار الوضع الذي يواجهونه هي التي تصنع سلوكية الدولة اتجاه الوضع ويقوم نموذج ريتشارد سنايدر على ثلاث أنواع من التفاعلات المرابطة والمتشابكة وهي: [3]

1- تفاعلات على المستوى الحكومي: دول وأنظمة سياسية

2- تفاعلات على المستوى غير الحكومي: المجتمعات المدنية والثقافات

3- تفاعلات داخل المجتمع الواحد: على المستويين الحكومي وغير الحكومي.

لقد تطرق سنايدر لدراسة دقيقة ومفصلة لنظرية اتخاد القرار بدراسة التفاعل بين متغيرات البيئة الداخلية والخارجية، والبحث في أساليب السلوك ومصادر المعلومات الكفيلة بتزويد صناع القرار بالمعلومات المفيدة التي تمكن من اتخاد القرار، ويشمل هذا النموذج: [4]

1-المحيط الخارجي ويشمل الوضع السياسي الدولي، المنظمات الدولية، الرأي العام

[1] رياض حمدوش ، مرجع سابق، ص، ص، 128-129.

[2] عامر مصباح، المقاربات النظرية في تحليل السياسة الخارجية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008)، ص145.

[3] راض حمدوش ، مرجع سابق، ص32.

[4] سامية أيلول ، خطاب فاطمة، مرجع سابق، ص، ص20، 21.

2-المحيط الداخلي ويشمل السياسات الداخلية، (الرأي العام طريقة تنظيم المجتمع وأدائه لوظائفه)

3-البيئة المجتمعية والسلوكية وتتألف من نظام القيم في المجتمع والأنماط المؤسسية الهامة وكيفية تحديد الأدوار وتخصيصها.

4- عملية صنع القرار وتعبر عن سلوك الدولة ضمن :

- نطاق الصلاحيات: تناط بصانع القرار
- البعد الاتصالي والمعلوماتي: بقدر ما يملك صانع القرار من معلومات يقدر مايكون في وضع أفضل
- الحوافز الشخصية:وهي التي يحددها الدور

ثالثا: مقاربة المقارنة في السياسة الخارجية

تهتم السياسة المقارنة بفحص نمط النظام الداخلي، ولقد بينت دراسات عدة أن خيارات صناع القرار تتغير تبعا للدور الذي تمارسه المؤسسات السياسية الداخلية ويتم تطبيق هذا المنظور على مستوى السلوك الدولي، [1] ولقد دعى جيمس روزنو إلى دراسة السياسة الخارجية من زاوية علمية، فهي حسبه تعاني من غياب مرجعية نظرية مركزية مثل المقاربة الواقعية في العلاقات الدولية وغياب منهجية ملائمة للتحليل، واقترح أن يكون التحليل المقارن هو أساس هذه النظرية .

لقد قسم جيمس روزنو الدول إلى ثمانية فئات وذلك حسب ثلاثة معايير وهي

1- المعيار الجغرافي: دول كبيرة، دول صغيرة

2- المعيار السياسي: دول ذات نظام مفتوح (نظام ديمقراطي) ودول ذات نظام مغلق (نظام ديكتاتوري)

[1] محمد شاعة ، تطور حقل تحليل السياسة الخارجية:دراسة في الأعمال النموذجية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد7، المجلد1، جامعة محمد بوضياف المسيلة، سبتمبر2017، ص301.

3- المعيار الاقتصادي: دول متقدمة، دول متخلفة

حيث توصل من خلال هذا التقسيم إلى النتائج التالية: [1]

-عامل البيئة الخارجية سواء نظام دولي أو إقليمي له الأثر الكبير في السياسة الخارجية خاصة للدول الصغرى، وهذا في إطار التكيف مع المحيط الخارجي

- العامل الفردي والشخصي ويظهر في الدول النامية نتيجة لتركيبة السلطة وغياب دور المؤسسات مقارنة بالدول المتقدمة التي تبرز فيها بشكل أكبر

- كما تبرز أهمية العوامل المجتمعية في الدول المتقدمة أكثر نتيجة وجود أنظمة ديمقراطية تسمح أكثر بالمشاركة الشعبية في الحياة السياسية.

حاول جيمس روزنو مقارنة سلوكيات السياسة الخارجية للدولة الواحدة في فترات مختلفة، أين في تحليله على مصطلحين هما الربط والمجال، ويقصد بالربط العلاقة التي تنشأ بين السياسات الخارجية للدول بسبب قانون الفعل ورد الفعل آي ربط النظام الوطني بالنظام الدولي، أما المجال فيقصد به الحيز الجغرافي، فكل دولة تتحرك وفق القضية التي تهمها دون التدخل في القضايا التي لا تعنيها.

[1] سهام مقراني، السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه النزاع في ليبيا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، شعبة العلوم السياسية، تخصص دراسات أمنية في المتوسط، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015، 2016، ص28.

مخلص الفصل الأول

القوة هي وسيلة من أجل تحقيق التأثير على اللاعبين الآخرين الذين يتنافسون من أجل تحقيق نتائج ملائمة لأهدافهم الخاصة، وبالتالي للقوة دور هام في السياسات الدولية وفي السياسات الخارجية، وتتخد عدة أشكال من بينها القوة الصلبة والقوة الناعمة والقوة الذكية، هذه الأخيرة التي تجمع بين الأولى والثانية من خلال الإرغام والجذب، ولقد اعتمدت الدول على الأداة العسكرية والاقتصادية في تحقيق أهدافها، ولكن مع التغير الحادث في القضايا السياسية جعل القوة الصلبة غير كافية على حل المشكلات المعاصرة كالفقر، التلوث، انتشار الأوبئة، الجريمة المنظمة، الإرهاب، لتتراجع الدول عن استخدامها وتلجأ إلى استخدام بديل آخر عنها قوامها الجاذبية المستمدة من ثقافة الدول وقيمها.

لقد اختلف المفكرين في تعريف السياسة الخارجية سواء كبرنامج عمل أو مجموعة سلوكات صناع القرار وبين النشاطات الحكومية الموجهة نحو الخارج، وتتحكم فيها مجموعة من المحددات داخلية وخارجية.

إن الهدف الأسمى لأي سياسة خارجية هو المحافظة على استقلال الدولة وسيادتها وأمنها القومي وزيادة قوتها وإثبات وجودها في الساحة الدولية، وهذا يتحقق من خلال الاستعانة بأدوات متعددة تتمثل في الأداة الدبلوماسية، الأداة الاقتصادية، الأداة العسكرية، الأداة الإعلامية.

الفصل الثاني

إستراتيجية توظيف القوة الناعمة في السياسة

تمهيد

شهدت السياسات العالمية اهتماما متناميا بالأبعاد الغير ملموسة للقوة وذلك بعد أن أصابت الدول لعنة القوة الصلبة التي تصدرت المشهد في السياسات الخارجية للدول وعجزت الدول عن تحقيق أهداف سياستها الخارجية، اعتمادا على القوة الصلبة فقط، هذا ما جعل الدول تلجأ إلى الأدوات الناعمة نظرا للدور الذي تلعبه وأتيح لها الإمكانية في العمل كأداة من أدوات السياسة الخارجية الدولية.

ويقودنا الحديث عن القوة كأداة من أدوات السياسة الخارجية ثم التطرق إلى مستويات توظيف القوة الناعمة وتأثير هذه الأخيرة على السياسات الخارجية للدول، ولتوضيح ذلك سيتم تناول هذا الفصل المعنون بتوظيف القوة الناعمة في السياسات الخارجية للدول .

المبحث الأول: القوة كأداة من أدوات السياسة الخارجية

تعتبر القوة في كثير من الأحيان وسيلة لتحقيق أهداف الدولة في السياسة الدولية، غير أنه من الممكن اعتبار القوة هدفا أساسيا من أهداف السياسة الخارجية لمعظم الدول، ويقصد بالقوة في السياسة الخارجية بأنها قدرة الدولة على استخدام جميع إمكانياتها الثابتة والمتغيرة بحيث تؤثر في تصرفات وأشخاص السياسة الدولية الأخرى إيجابا وسلبا.

للقوة دور هام في السياسة الدولية وفي سياسات الدول الخارجية، بحيث أصبحت تتجلى بوضوح في التفاعل الحاصل بين الدول وبذلك تحولت مواضيعها في العلاقات الدولية من المواضيع الأكثر إثارة للخلاف حول مدى فعالية القانون الدولي ومقتضياته، وأحيانا حول حقيقة وجوده ذلك أن الهدف من وراء ذلك هو محاولة الوقوف وتقنين استخدام القوة عن طريق ضبط مثل هذا الاستعمال [1]

المطلب الأول: القوة كوسيلة للهيمنة

تعود جذور الهيمنة في اللغة اليونانية للدلالة على سيطرة مجموعة على مجموعات أخرى من خلال التهديد أو بدونه، وتعد الهيمنة مرادفة لمفهوم التسلط والتفوق وهي ليست عسكرية فحسب، فقد تكون سياسية، اقتصادية، ثقافية، والتي تعني في محصلتها النهائية السيطرة الكاملة على المرافق السياسية والاقتصادية والعسكرية، وأن آليات الهيمنة هي نفسها آليات العولمة.[2]

[1] فريد ميليش، القوة وأهميتها في العلاقات الدولية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العدد06، المجلد36، 2014، ص82.

[2] أسعد عبد الوهاب عبد الكريم، هاشم زامل كايم، الهيمنة الأمريكية عند جوزيف ناي وبريجينسكي، مجلة تكريت العلوم السياسية، المجلد3، العدد10، ص22

وتشير إلى السيطرة على النظام الذي يضم عادة العالم بأسره، لكن يمكن أن تطبق المفهوم أيضا على نظم أصغر وتستخدمه لوصف مناطق محددة مثل أوروبا وشمال شرق آسيا ونصف الكرة الأرضية الغربي، ويمكن التمييز بين الهيمنة العالمية التي تسيطر على العالم بأسره والدولة المهيمنة الإقليمية التي تسيطر على مناطق جغرافية مميزة مثل الو م أ.[1]

تعتبر الهيمنة من أهم مظاهر قوة الدولة، فعندما تسيطر الدولة على نفوذ ما فهذا يعني قدرة الدولة وما تمتلكه من عوامل القوة، فالدول مند نشأتها تعيش حالة من الصراع من أجل القوة والبناء والهيمنة، فبعد نهاية الحرب الإيديولوجية بين الإتحاد السوفياتي و الو م أ عام 1989م هيمنت الو م أ على العالم بإيديولوجيتها الليبرالية المنتصرة، وبدء النظام العالمي الجديد تحث زعامتها كونها الدولة الكبرى المهيمنة اقتصاديا وفكريا وسياسيا وأمنيا. [2]

يعرف غرامشي الهيمنة بأنها "القدرة على توجيه المجتمع سياسيا وأخلاقيا، وبذلك تكتسب المجموعة المسيطرة سلطة من خلال عملية الإقناع الثقافي والأخلاقي، من دون استخدام أي من وسائل الإجبار السياسي أو الاقتصادي" [3]

تعتبر الو م أ الدولة الكبرى المهيمنة في العالم اقتصاديا وفكريا وسياسيا وأمنيا، فالأمركة هي ثقافة منتشرة في العالم، من حيث شكل وجبات الطعام، شكل اللباس، مستوى التفكير، [4] وتعتبر العولمة كمرادف للأمركة، وتوظفها كأداة فعالة لبسط هيمنتها على مناطق مختلفة من العالم، في إطار سياسة

[1] جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، ترجمة: مصطفى محمد قاسم، الرياض، 2012، ص51.

[2] عادل علي سليمان موسى العقيبي، مفهوم القوة في العلاقات الدولية 1991-2017، (المنظور الأمريكي:دراسة حالة)، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2018، ص51-52.

[3] محمد يوسف الحافي، الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومستقبل الصراع الدولي، دراسة في فلسفة السياسة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2014)، ص13.

[4] عادل علي سليمان موسى العقيبي، مرجع سابق، ص، ص، 52، 53.

سيطرة القطب الواحد، والترويج لفكرة العالم قرية صغيرة، مما ساعد على تصاعد الهيمنة الأمريكية وتبرير وجودها.[1]

المطلب الثاني: القوة كوسيلة للدفاع

الدفاع هو إستراتيجية تهدف إلى رصد أو دفع هجوم فعلي تقوم دولة أخرى بشنه ضد الدولة المعينة مع تقليص خسائرها إلى أقصى حد، والهدف منه هو منع الدولة (أ) الدولة (ب) من تحقيق الأهداف التي شرعت في تنفيذها، فالمسألة هنا ليست النيات إنما الفعل يعني بأنه يرد على فعل معين ولا يرد بمثل ما يفكر به الأعداء.[2]

يرى إسماعيل صبري مقلد أن القوة كأداة دفاعية هي أسلوب من أساليب استخدام القوة المسلحة، أي أن الدولة لا تستخدم القوة المسلحة إلا إذا اضطرت إليها إما بالدفاع عن نفسها ضد الهجوم المتوجه إليها أو دفاعا للتهديد عن مصالحها[3].

ولقد تطورت الإمكانات الدفاعية للدول بفضل التكنولوجيا والتحدث المستمر لأساليب الحرب الحديثة، وفي مضمون الإستراتيجيات العسكرية، ولغرض تدعيم وتطوير المقدرة الدفاعية للدول يتطلب توظيف السكان والتعبئة العسكرية، فضلا عن تطوير الترسانة العسكرية وذلك للتلائم مع كافة الاستخدامات العسكرية. [4]

إن الدولة التي تمثل القوة والقدرة تكون لها القدرة على الدفاع على أمنها وحدودها وأمتها، أما الدولة الضعيفة فتكون مصدر للطامعين والمحتلين والمستعمرين، ويعد استخدام الدولة لقوتها في حالة دفاعها

[1] محمد يوسف الحافي، مرجع سابق، ص، 14.

[2] باسل خليل خضر، أثر التحول في مفهوم القوة على العلاقات الدولية(الصراع الفلسطيني الإسرائيلي نموذجا)، مرجع سابق، ص، 45.

[3]– إسماعيل صبري مقلد، مرجع سابق، ص511.

[4] محمد سالم صالح، القوة والسياسة الخارجية، دراسة نظرية، مجلة الكوفة، العدد6، ص168.

عن نفسها حقا طبيعيا مشروعا لا يقبل التنازل عنه تتمتع به كافة الدول لدفع العدوان الواقع عليها، حيث اعتبرت التي تقوم بها دولة لرد العدوان الواقع عليها من دولة أخرى حرب مشروعة واستخدامها لحقها في الدفاع الشرعي[1].

المبحث الثاني:مستويات توظيف القوة الناعمة

إن الإطار التحليلي الذي اقترحه جوزيف ناي وآخرون على ضرورة التمييز بين عدة مستويات للقوة الناعمة لتجنب الوقوع في مغالطات متعددة، هذه المستويات الثلاثة تشمل تحليل موارد القوة الناعمة وأسسها ومصادرها، وعمليات وآليات توظيف هذه القوة وتوجيهها نحو الدول والفئات المستهدفة، وأخيرا نواتج هذه القوة وآثارها.

المطلب الأول:مستوى تحليل الموارد

يعد تحليل موارد القوة الناعمة بمثابة الخطوة الأولى الأساسية في بناء أي إستراتيجية أو تقييم ممارسات القوة الناعمة، باعتبار أن هذه الموارد كاشفة عن حدود القوة الناعمة الكامنة لدى الدولة أو الفاعل، وهذه الموارد المعنوية هي الثقافة والسياسة الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى الموارد الاقتصادية والعسكرية للدولة طالما قد تكون مصدرا لجاذبية الدولة وانطلاقا من تصنيف جوزيف ناي للموارد الأساسية للقوة الناعمة ظهرت اتجاهات متعددة لاحقة، وإن انقسمت بحكم التباين في تعريفات القوة الناعمة ذاتها، بخصوص طبيعة موارد القوة موضع التركيز بين اتجاهات أكثر تركيزا على الأبعاد المعنوية، وثانية متضمنة للأبعاد المعنوية والصلبة، وانقسمت كذلك بين اتجاهات أكثر تركيزا على الطابع التعاوني لموارد القوة الناعمة مقابل أخرى تضمنت موارد وآليات للإكراه الناعم، قبل ذلك يتم التركيز على اتجاهين الأول مرتبط بالتوليفة بين الموارد المعنوية والمادية، والاتجاه الثاني مرتبط فقط بالموارد المعنوية.

[1] عادل علي سليمان موسى العقيبي، مرجع سابق، ص، 55، 56.

الفرع الأول:الجمع بين الموارد المادية والمعنوية

تتكون القوة من عناصر مادية وغير مادية، حيث يفرق جوزيف ناي بين نوعين من القوة ما يسمى بالقوة الصلبة التي يحصرها في القوة العسكرية والقوة الاقتصادية، أما النوع الثاني فينحصر في القوة الناعمة التي تستخدم لجذب وإغراء الآخرين والتي تنشأ من القيم والثقافة والسياسات الخارجية.

فمفهوم القوة لا يقتضي فقط على القوة العسكرية أو الاقتصادية أو وسائل الإكراه المادي بالمعنى الضيق، بل إن مفهوم القوة بالمعنى الشامل لكل عناصر ومكونات القوة المادية والمعنوية مثل العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وكذلك الموقع الجغرافي، السكان، طبيعة النظام السياسي، الموارد الطبيعية، ومستوى التقدم التكنولوجي. [1]

فكل من القوة الناعمة والقوة الصلبة لهما هدف واحد وهو التأثير في سلوك الآخرين، حيث تتنوع أساليب الجذب الخاصة بممارسة القوة بين العقوبات الاقتصادية وتقديم المساعدات المالية، ويرى جوزيف ناي أن القوة الناعمة بنفس مستوى القوة الصلبة فكل منهما يدعم الآخر، كون هذه الأخيرة تزيد من جاذبية الدولة، كما أن القوة الناعمة توفر للقوة الصلبة غطاء الشرعية في عيون الآخرين، وبالتالي تحسن من صورة الدولة وسياستها، وكلاهما لديهما القدرة على تحقيق الأهداف والتلاعب بأولويات الخيارات السياسية، بطريقة تجعل الآخرين يعجزون عن التعبير عن بعض التفضيلات. [2]

إن القوة الصلبة والقوة الناعمة مترابطتان معا، وذلك لأن كلاهما من جوانب قدرة المرء على تحقيق أغراضه بالتأثير على سلوك الآخرين، وما يميز بينهما هو طبيعة السلوك وفي كون الموارد ملموسة، [3]

[1] أحمد كامل الخفاجي، القوة الناعمة ودورها في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، مرجع سابق، 2017، ص08.

[2] شيماء عويس أبو عبد، القوة في العلاقات الدولية، في:Https://www.elsiyasa-online.com تاريخ الإطلاع عليه09 -07- 2020.

[3] إياد خلف عمر الكعود، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، مرجع سابق، ص34.

فكلتا القوتين لا يمكن الفصل بينهما بشكل تام، فالقوة الناعمة لا تستطيع أن تتواجد وتزدهر دون وجود القوة الصلبة ومقدراتها التي تضمن لها الازدهار والقدرة على التأثير، لذلك كان هذا مقدمة لظهور مفهوم جديد للقوة يجمع بين كلا المفهومين وهو القوة الذكية.[1]

وفي ضوء المراجعات التي قامت بها الدول لسياستها الخارجية، وجدوا أنه من الصعب الفصل بين أدوات القوة، فالقوة العسكرية والاقتصادية قد تصبح أحد مصادر قوة الدولة الناعمة، ومن الصعب العمل لوحدها، دون وجود قوة عسكرية واقتصادية تدعم مكانة الدولة عالميا.[2]

لقد ظهرت اجتهادات متعددة حاولت إضفاء مزيدا من التحديد والتفصيل في العناصر المكونة لكل من موارد القوة الناعمة سواء المعنوية أو المادية الاقتصادية والعسكرية، ويلخص Changhe عام 2013، هذه الاجتهادات في الإطار الرباعي الذي طرحه لتحليل موارد القوة الناعمة، وتتمثل في الموارد السياسية والتي ترتكز على مدى وجود نظام ديمقراطي مسؤول سياسيا، ومستوى سيادة القانون والمساواة وحماية حقوق الإنسان ومصداقية الحكومة في مواجهة المشكلات، [3] أما الموارد الاجتماعية والثقافية حيث تشكل الثقافة أحد الموارد غير الملموسة للقوة الناعمة أي العناصر الجاذبة كقيم المجتمع وممارسته العليا أو النخبوية، كالأدب والفن والتعليم والشعبية التي تركز على إمتاع الجماهير كالأفلام والمسلسلات، وأنماط استهلاك الطعام والملابس وغيرها، [4] أما الموارد الدبلوماسية فتشمل المساعدات الخارجية وتولي مناصب عليا في المؤسسات والمنظمات الدولية وحل المشكلات والقضايا الدولية والرفاه والأمن للدول الأخرى، وأخيرا الموارد الاقتصادية والتي تتضمن تقديم نموذج جذاب لإدارة الأعمال والقدرات الإبتكارية

[1] سليمان يمني ، القوة الذكية: المفهوم والأبعاد، دراسة تأصيلية، دراسات سياسية، المهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 1 جانفي 2016، ص16.

[2] سيد العزازي، الفهم الصحيح للدبلوماسية مابين القوة الصلبة والناعمة والذكية، في:...https://democraticas.de تاريخ الإطلاع عليه:11-07-2020.

[3] علي جلال معوض، مرجع سابق ص89.

[4] زيد كريم عزيز، زيد علي الخفاجي، القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية اتجاه منطقة الشرق الأوسط (دراسة في الجغرافيا السياسية)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد2، المجلد28، 2020، ص، ص211، 212 .

للمنظمات الاقتصادية، وكفاءة النظام النقدي للدولة ومعدل الإسهام في الاقتصاد العالمي وجودة المنتوجات.[1]

إن أكثر ميادين القوة أهمية هي الثقافية والسياسية والاجتماعية، إلا أن أساليب القوة الناعمة لا تبقى دائما هي نفسها، بل تتبدل حسب الظروف والمعطيات وتطور القناعات والأذواق، وتعمد القوى الدولية إلى المزاوجة بين القوة الناعمة والقوة الصلبة، فمن أجل السلام يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية أن تظهر ببراعة كبيرة في ممارسة القوة الصلبة لكسب الحرب ضد الإرهاب.[2]

الفرع الثاني:التركيز على الموارد المعنوية

حسب جوزيف ناي فهناك ثلاث مصادر للقوة الناعمة لابد من الوقوف عليها وعلى طرق توظيفها، وهي:

1-الثقافة: وهي مجموع القيم والممارسات التي توجه المجتمع نحو المثل العليا، ولها عدة مظاهر تتمثل في الثقافة العليا كالآداب والفن والتعليم والثقافة الشعبية التي تركز على إمتاع الجمهور ،[3] فالثقافة السياسية للمجتمع تكرس نظرة المجتمع التقليدية إزاء السياسة الخارجية لنظامه السياسي، وتخلق المسوغات لصناعة القرار الخارجي وفق أجندة معينة، فمثلا الثقافة السياسية الأمريكية روجت لشخصية البطل الأسطوري الأمريكي لتبرير المساعي التوسعية والأمبريالية لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية.[4]

[1] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص90.

[2] إياد خلف عمر الكعود، إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيد أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، مرجع سابق، ص، ص، 36، 37.

[3] منيرة أبو بكر محمد، مستقبل القوة الأمريكية في النظام الدولي، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة بيرو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016، ص60.

[4] فايد العليوي، الثقافة السياسية في السعودية، (بيروت:المركز الثقافي العربي، ط1، 2012)، ص، ص19، 20.

2- القيم السياسية: وهي تلك الممارسات الحكومية المرتبطة بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان من عدمها، كما يؤكد جوزيف ناي أنه من الضروري عدم الاكتفاء بإعلان الديمقراطية وحقوق الإنسان وإنما أيضا أن يكون هناك الإيمان الحقيقي لها[1].

إن مصادر القوة الناعمةتؤكد على أهمية أن تكون للدولة قيم معينة تجذب الآخرين إليها، فالجذب بقوة القيم لتحقيق ما تريده من تفضيلات لا يقل عن أهمية الإذعان الناتج عن استخدام مصادر القوة الصلبة العسكرية والاقتصادية، فعندما تحتوي ثقافة بلد ما على قيم عالمية وتروج سياساته قيما ومصالح يشاركه فيها الآخرون فإنه يزيد من إمكانية حصوله على النتائج المرغوبة بسبب علاقاته التي يخلقها من الجاذبية، [2] وكمثال عن القيم الثقافية ما تقوم به الو م أ من تقديم المنح الثقافية والتعليمية إلى دول العالم، حيث تتمتع بأكبر عدد من الجامعات والمعاهد العلمية والثقافية وأرقامها في العالم، حيث أن المنح التعليمية التي تقدمها الو م أ للطلاب على مستوى العالم وفي شتى المجالات، تتيح الفرصة لهؤلاء بأن يتبنون ما يتعلمونه خلال فترة دراستهم من أفكار وقيم ثقافية أمريكية، تعود بالنفع على الو م أ من خلال تعزيز مصالحها في الدول التي ينتمون إليها هؤلاء الدارسين بعد عودتهم إلى بلادهم.[3]

وبالتالي تلعب القيم والثقافة والمعتقدات والمصالح المشتركة دورا أساسيا في رفع رصيد القوة الناعمة لدى دولة ما، وخاصة في ظل نظام دولي قائم على حالة من الاعتماد المتبادل من الفواعل، وأصبحت القيم العابرة للحدود القومية والثقافات المشتركة ذات أهمية في زيادة رصيد الدولة من القوة.[4]

---

[1] سعاد رحايلي، الصعود الإستراتييجي الروسي الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي، مذكرة مكملة للحصول على درجة الماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسات إستراتيجية وأمنية، جامعة8ماي 1945قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2018-2019، ص31.

[2] خالد عليوي جياد العرداوي، دور القوة الناعمة في إعادة تشكيل الشرق الأوسط، مجلة أهل البيت(عليهم السلام)، العدد24، 2019، ص64.

[3] .حسين علي بحيري، القوى الناعمة، المركز الدولي للدراسات والإستراتيجية، القاهرة، العدد46، أكتوبر، 2008، ص14.

[4] سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص، ص40، 41.

3-السياسات الخارجية:وتعتبر مصدرا أساسيا من مصادر القوة الناعمة لأية دولة خاصة إذا كانت تحمل قيما ديموقراطية، ويمكن لها أن تزيد من فعالية وتأثير القوة الناعمة للدول، إذا ما نظر إليها من قبل الدول الأخرى أنها تحظى بشرعية ذات أخلاقية، ويمكن ذلك من خلال دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان وحق تقرير المصير وتسوية النزاعات بالطرق السلمية.[1]

الفرع الثالث:تنوع أنماط القوة الناعمة

ومن خلال تنوع أنماط القوة الناعمة وعدم اقتصارها فقط على توظيف آليات الجاذبية والتركيز على الخصائص النسبية التي تتمتع بها، مثل درجة تمتعها بالشرعية أو سمات التفوق والكفاءة.

ويقترح تودهال تفكيك مفهوم القوة الناعمة إلى فئات وصور متعددة، ويمكن تحليل عدة أنماط للقوة الناعمة وهي:[2]

- القوة المؤسسية: وهي القوة الناجمة عن تعدد الخيارات المتاحة للفاعلين من الدول، نتيجة عضويتهم أو مكانتهم الخاصة في منظمات دولية أو إقليمية معينة.
- قوة السمعة: بمعنى سمعة الفاعل ومصداقيته في مختلف المجالات، كرادع أو وسيط نزيه، أو كمانح للمساعدات التنموية وكحليف موثوق به.
- القوة التمثيلية أو التأطيرية:بمعنى القدرة على تقديم أطر مرجعية معينة لإدراك الظواهر والفاعلين الآخرين، وتعتمد هذه القوة على الدبلوماسية العامة والدعاية السياسية والتحكم في المعلومات.

[1] زهيرة غزالي ، استخدام القوة الصلبة في العلاقات الدولية بين الشرعية الدولية والواقعية الدولية:دراسة حالة التدخل البريطاني في العراق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي العلوم السياسية ، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2019، ص30.

[2] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، ص، 98، 99.

بالإضافة إلى هذه الموارد طرح Lawrence Rubin في دراسته للقوى الشرق أوسطية تصنيفا خماسيا لعدة أنماط للقوة الناعمة وهي:[1]

- القوة الناعمة التقليدية: والتي تعتمد على المصادر الثقافية والتراث السياسي المؤثر عبر الحدود والسياسة الخارجية.
- القوة الناعمة الدينية: تمثلها السعودية من حيث الاعتماد على المكانة المتفردة كمكان ظهور الإسلام وممارسة فريضة الحج، بالإضافة إلى الثراث النفطي للمملكة في توفير الأساس المالي لتدعيم عناصر قوتها الناعمة.
- القوة الناعمة الثورية: تمثلها إيران، حيث أن قوتها مزيج من القيم السياسية الدينية القائمة على معاداة الغرب والدعوة للجامعة الإسلامية، وتعزيز جاذبيتها عبر دعم حركات التحرر والمقاومة في المنطقة العربية بالإضافة إلى سياساتها النووية.
- القوة الناعمة الاتصالية:حيث تمثل قطر نموذجا لتوظيف ثرواتها الطبيعية والاتصالية وشبكة علاقاتها المتنوعة للاعتماد على دبلوماسية القوة الناعمة من خلال الدور النشط في طرح المبادرات وتفعيل دور الوساطة وتيسير الاتصالات بين أطراف الصراعات في المنطقة.
- القوة الناعمة التقليدية المحدثة: وتمثلها تركيا، حيث تستمد قوتها من مصادر تقليدية مرتبطة بامتلاكها مصادر القوة الصلبة مع ثراث ثقافي ثري للدولة، وأهمية عالمية تاريخيا.

حسب جوزيف ناي هناك ثلاث أنماط أو أشكال للقوة الناعمة وهي:[2]

1-الإقناع: وهو ممارسة القوة من جانب البعض بحيث يفترض إتاحة للاختيار والتقدير من جانب من تمارس عليه قوة الإقناع .

[1] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، ص، 104، 106.

[2] علي جاسم محمد التميمي، أثر التحول من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة في العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص، ص40، 41.

2-الجاذبية: فالجذب هو الآلية الأساسية التي تعمل من خلالها القوة الناعمة في النظام العالمي، حيث يرتبط بالقدرة على الإقناع الذي يفترض تغيير تفضيلات الفواعل الدولية بعد تدخل الدولة بأدوات القوة الناعمة، الأمر الذي يجعل التحليل النهائي على السلوك والمخرجات بدلا من التركيز على المصالح والتفضيلات.[1]

3-وضع جدول الأعمال:وهي أن تضع أولويات الدول الأخرى بما يخدم أو يتفق مع أولويات الدولة التي تمارس القوة، والقدرة على تشكيل ما يريده الآخرون، ترتكز على جاذبية ثقافة المرء وقيمه أو مقدرته على التلاعب بجدول أعمال الخيارات السياسية، بطريقة تجعل الآخرين يعجزون عن التعبير عن بعض التفضيلات. .

المطلب الثاني:مستوى التحويل وآليات التوظيف

من الانتقادات الموجهة ضد مفهوم القوة الناعمة، هو غموض مرحلة التحويل والممارسة وعدم وضوح كيفية بناء القوة الناعمة والتركيز على ميكانيزمات وآليات الجاذبية ونشر القيم، وأحيانا أخرى ضرورة عدم الاقتصار على آليات الجاذبية وضرورة تضمين ميكانيزمات والتأطير الاقناعي، وتحديد الأجندة وإمكانية إدراج بعض الآليات الاقتصادية والعسكرية، ومن ثم توظيفها بشكل تعاوني ضمن آليات القوة الناعمة.[2]

إن تحويل الموارد إلى قوة يتم استخدامها بكفاءة وفاعلية عامل مهم جدا في العملية السياسية، ويعتمد على إرادة سياسية وفي تفكير منظم والمتابع لبعض الحالات التاريخية لبعض الحالات التاريخية

[1] سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص، 50.
[2] علي جلال معوض،مرجع سابق، ص، 119.

نجد أن الحروب قد تحددت ليس بالقدرات والإمكانات فقط، وإنما بوجود قيادة سياسية حاكمة متزنة وثقافة سياسية لها دورا حاسما في المجال السياسي.[1]

ويقصد بمرحلة التحويل القدرة على تحويل قدرة كامنة في شكل مصادر متوفرة إلى قوة حقيقية ملموسة، نستطيع أن نقيسها بدورها من خلال تغيير سلوك الآخرين، فالنسبة لمواد القوة الناعمة فإن الموجودات التي تنتج مثل هذه الجاذبية، ويمكن معرفة الجاذبية من خلال الآثار والانعكاسات التي تنتجها، كما يمكن قياسها عبر استطلاعات الرأي وغيرها من المؤشرات والأبحاث المركزة، وفي الحقل السياسي تقاس القوة الناعمة من خلال دراسة وقياس التفاعلات السياسية التي تحرزها.[2]

كيف تقاس قوتنا الناعمة؟

تعد ثقافة المجتمع ومدى انتشارها من مؤشرات قياس القوة الناعمة، مثل التبادل الطلابي، المؤسسات الثقافية التابعة للدولة في الخارج، انتشار لغة الدولة في الخارج، كذلك التعليم جانب مهم، إذ بعد استقطاب الطلبة الأجانب من مختلف الدول عاملا مهما يسهم في تعزيز القوة الناعمة للدول، بالإضافة إلى وجود نموذج اقتصادي محفز وتقدم تكنولوجي يجذب الدول لإقامة علاقات شراكة واتفاقيات متنوعة، وأخيرا عبر استطلاعات الرأي العام التي تجريها مراكز الدراسات والأبحاث وتخرج بنتائج تساعد في رسم السياسات المحلية والدولية.[3]

تعتبر الدبلوماسية العامة من الآليات الأساسية لتوجيه وتوظيف وبناء القوة الناعمة، ولقد استخدمه لأول مرة عام 1965 إدموند غولين عميد كلية الحقوق والدبلوماسية في جامعة تافتس الأمريكية، وتسعى

[1] شيماء عويس أبو عيد، القوة في العلاقات الدولية:دراسة تأصيلية، Www.elsiyasa.online.com تاريخ الدخول2020/07/14.

[2] كريم أبو حلاوة، القوة الناعمة الصينية في عصر المعرفة(الموارد والتحديات)، مرجع سابق، ص579.

[3] ناصر الهزاني، القوة الناعمة:الطريق للتأثير على الرأي العام العالمي، تاريخ الدخول2020/07/19، في: http://makkahenewspaper.com

الدبلوماسية العامة إلى خلق رأي عام في الدول الأخرى حول أبعاد العلاقات الدولية وآثارها خارج نطاق عمل الدبلوماسية التقليدية، والتفاعل مع الجماعات الغير الرسمية خارج إطار الدولة، والتفاعل مع تقارير السياسات الخارجية وتأثيرها والتواصل مع الثقافات والشعوب.[1]

فالدبلوماسية العامة هي إطار القوة الناعمة، والقوة الناعمة هي مكون أساسي من مكونات الدبلوماسية العامة، حيث تعمل في إطارين أحدهما من الدولة للشعوب الأخرى، ويكون من خلال مؤسسات تابعة للدولة سواء كانت ثقافية أو إعلامية أو غيرها، والثاني من شعب هذه الدولة إلى الشعوب الأخرى، ويكون من خلال منظمات المجتمع المدني والجامعات ومراكز الأبحاث ومراكز الثقافة واللغات وغيرها.[2]

تبعا للعديد من الباحثين فإن مارك ليونارد اعتبر أن الدبلوماسية الشعبية تستطيع تحقيق مجموعة من الأهداف وهي التأثير على توجهات الأفراد عن طريق تشجيع الشركات على الاستتمار وتشجيع الأفراد على تأييد موقف الدولة والتسويق له، وزيادة الجهد الشعبي الذي يسعى إلى التأكيد على كرامة الإنسان وحرية قراره من أجل إحداث التغيير، والسعي إلى تفعيل المشاركة الشعبية من خلال قنواتها غير الرسمية، كذلك تعزيز فكرة المواطنة والحفاظ على تلاحم نسيج المجتمع، والتركيز على الرأي العام من خلال وسائل الإعلام وما تصدره من كتب ونشرات وما تنظمه من ندوات ومحاضرات بهدف تحريك الرأي العام لتأييد موقفها بما يحقق لها تأثير على الحكومة أو السلطة أو كليهما. [3]

---

[1] فراس إلياس، الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الكندية، تاريخ الدخول2020/07/19 في:

Www.sasapost.can

[2] محمود سمير الرنتيسي، الدبلوماسية العامة، تاريخ الدخول:2020/07/19

http://m,al-sharq.com,opinion

[3] عبد الرؤوف بن سعيد، دور الدبلوماسية الشعبية في تعزيز صمود اللاجئين الفلسطينيين، مركز غزة للدراسات والإستراتيجيات، غزة، فلسطين، 2017، ص، ص، 10، 11.

ويمكن تعريف الدبلوماسية الشعبية بأنها تلك الأنشطة التفاعلية الاتصالية، التي تنشأ بين مجتمعين أو دولتين، وتنشط وتزداد وقت الحروب والأزمات، والتي يمارسها بعض النشطاء من التنظيمات السياسية، والاتحادات النقابية، والتكتلات الشعبية، وهي لا تمارس من قبل الدول، أو المنظمات الدولية الرسمية، وإنما من قبل منظمات غير حكومية، حيث تعتمد على مجموعة من الوسائل من بينها الإذاعة المسموعة والمرئية والصحافة، المبعوثين إلى الخارج، خبراء المنظمات الدولية....[1]

تهدف الدبلوماسية العامة إلى تعميم ونشر الرؤية الخاصة بمجتمع معين عن طريق القضايا ذات العلاقة وليس باستخدام فقط الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، وإنما بالتواصل متعدد القنوات بين مختلف المؤسسات والهيئات والنقابات والأحزاب، وبهذا يمكن للحكومة أو الأفراد أو الجماعات أن تؤثر بصفة مباشرة في الاتجاهات والآراء العامة، بحيث يكون التأثير ثقل ووزن على القرارات التي تتخذها الدولة في المجال الخارجي.[2]فازدياد أهمية الدبلوماسية الشعبية تعود إلى الدور المتزايد الذي أصبحت المنظمات غير الحكومية تقوم به، وأن الممارسة الدبلوماسية لم تعد نشاطا مقصورا على الحكومات، وإنما أصبحت هذه الممارسة شأنا علميا تشترك فيه الدول والحكومات والمنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني العالمي، [3]

[1] زياد صبحي محمد الغريز، دور الدبلوماسية الشعبية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية "وفود التضامن الدولية إلى قطاع غزة نموذجا "2008-2013، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة الأقصى، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، 2015، ص، ص، 20، 21.

[2] شروق إبراهيم محمود زيد، الدبلوماسية العامة الفلسطينية:الرياضة نموذجا للقوة الناعمة قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجيستير في الدراسات الدولية، جامعة بيروت، كلية الدراسات العليا، 2017، ص، 03.

[3] فهد بن ناصر الدرسوني، صور الدبلوماسية ومؤسسات العمل الدبلوماسي، تاريخ الدخول2020/07/22، في: https://fahadaldarsony.blogspot.com

ويكشف التحليل المقارن للدراسات المختلفة التي وظفت القوة الناعمة عن امكانية التمييز بين عدة مداخل لتحليل عمليات ممارسات القوة الناعمة وتحويلها وتوجيهها إلى جانب الدبلوماسية العامة وهذه المداخل هي:[1]

1-مداخل التحليل المؤسسي والأدائي:

حيث تستخدم الدول عدة آليات وموارد في توظيف قوتها الناعمة من بينها الثقافة، التعليم، برامج التبادل والحوارات الثنائية والمتعددة ومختلف المساعدات منها الاقتصادية والإنسانية، وحفظ الأمن الإنساني والمساهمة في حل المشاكل الدولية، والتي تعد من أهم منابع القوة الناعمة، ولقد ذكر جوزيف ناي أن أغلب مصادر القوة الناعمة ليست تحت سيطرة الحكومة لأنها كثيرا ما تعمل بصورة غير مباشرة، حيث تتمثل مصادر القوة الناعمة لأمريكا في النمو الاقتصادي، الديمقراطية وحقوق الإنسان، التعبير عن القيم من خلال السياسات الخارجية، اجتذاب السياح، المساعدات الإنسانية والتنموية، الكتب المنشورة والأفلام والروايات وغيرها. [2]

إن دبلوماسية المنظمات غير الحكومية تتمثل في الجهود والوساطة التي يقوم بها الأشخاص غير الرسميين من المنظمات الدولية غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، وحتى الأفراد العاديين من مختلف مجالات الحياة الدولية مثل ترقية حقوق الإنسان ونشر مبادئ الديمقراطية من خلال دعم جهود السلام والحد من استخدام القوة العسكرية في مواجهة الكوارث والمشكلات ذات الطابع العالمي.[3] حيث

[1] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص122.

[2] مسفر بن ظافر عائض القحطاني، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية، اطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، 2010، ص، 72.

[3] شكيب حسام ميموني، دبلوماسية المنظمات غير الحكومية في المتوسط:منظمة العفو الدولية وأزمة اللاجئين السوريين نموذجا، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر، شعبة العلوم السياسية، تخصص دراسات أمنية في المتوسط، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016، 2017، ص15.

تستطيع هذه الفواعل ممارسة القوة الناعمة وتحسين صورة الدولة بشكل مباشر من خلال أنشطة المراكز الثقافية والدعاية والترويج لصورة الدولة وجاذبيتها السياحية والاستثمارية في وسائل الإعلام لدى الدول الأخرى، حيث تتحدث العديد من أدبيات الدبلوماسية العامة عن استخدام الأفلام والتلفاز والموسيقى والمهرجانات والمعارض الثقافية والشعبية، الرياضة، ألعاب الفيديو، باعتبارها وسائل مهمة لتحقيق التفاهم على المستوى الدولي، ولهذا فقد لعب الإعلام دورا كبيرا في تشكيل الصور الذهنية حول الدول والتواصل مع الجماهير الأجنبية، وتوصيل وجهات نظر الدول الأخرى إليها.[1]

ومع اتساع مفهوم القوة الناعمة في مشهد السياسات الدولية، وتعاظم دور القوة الناعمة في السياسات الخارجية، أصبحت الدبلوماسية العامة أحد أدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية خاصة لدى الدول التي تمتلك مقومات القوة الناعمة وقدرتها على توظيف تلك الأبعاد غير الملموسة في السياسة الخارجية من أجل تحقيق الأهداف التي تنشدها، [2] وليس فقط في مجال الدبلوماسية العامة وحتى في مجال تنمية العلاقات التجارية، من خلال منح انتماءات للصادرات وتعزيز برامج الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتطوير برامج لجذب الأيدي العاملة الماهرة، ودعم مشاركات الشركات الصغيرة في

المعارض الخارجية، وتطوير برامج لتطوير قطاع الأعمال الخاص، كذلك في مجال التعاون التعليمي والعلمي والتقني من خلال الاهتمام بالتواصل بين الجامعات والمؤسسات البحثية وخلق شبكات علمية وبحثية مشتركة، وجذب طلاب الدول الأخرى للتعلم في جامعات الدولة وغيرها.[3]

[1] زينة شهلا، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة:صفحة القناة العربية لشبكة تلفزيون الصين الدولية على موقع فيسبوك أنموذجا، بحث من متطلبات الحصول على دبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية، الأكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير، 2019، ص12، 13.

[2] أحمد كامل الخفاجي، مرجع سابق، ص، 77.

[3] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، 128.

2-المدخل الاتصالي الخطابي:

من خلال التركيز على مضمون الرسائل والخطابات، على اعتبار أن القوة الناعمة هي قوة خطابية واتصالية، ولقد اهتمت بعض الدراسات بمفهوم التأطير باعتباره الآلية الأساسية لممارسة القوة الناعمة، سواء بزيادة جاذبية الدولة، أو إقناع الفاعلين الآخرين برؤاها، حيث يمكن النظر إليه على أنه مزيجا من الانتقاء والإظهار، حيث يتم انتقاء أبعاد معينة للواقع المدرك وجعلها أكثر ظهورا في الرسالة الاتصالية على نحو يستهدف توجيه المتلقي إلى إدراكات معينة بخصوص تعريف المشكلة أو الموقف وتفسيراتها السلبية وتقييمها الأخلاقي وتوصيات معالجتها وكيفية حلها والتعامل معها. [1]

لقد اقترحت بعض الدراسات تبني مدخل التأطير الإستراتيجي أو السرديات الإستراتيجية لتحليل ممارسة القوة الناعمة على المستوى الإتصالي الكلي، حيث يركز هذا المدخل على محورية فكرة صياغة الروايات والقصص الملائمة الأكثر قابلية للانتشار والإقناع والتأثير، فمفهوم التأطير كنمط خاص للاتصال يركز على كيفية صياغة الرسالة بإبراز عدة أبعاد.[2]

ولقد حاول نيومان وآخرين بناءا على مسح للتغطيات الإعلامية للقضايا المختلفة التمييز بين خمسة أنماط أساسية للأطر وهي:[3]

-أطر الصراع حيث يتم فيه عرض الموضوع باعتباره صراعا بين أطراف سواء أفراد، أحزاب، جماعات، دول، أو غيرها.

-الطابع الإنساني أو الشخصنة حيث يركز على إضفاء اللمسات الإنسانية على القضايا والأحداث وإظهار المشاعر الإنسانية والجوانبالشخصية الحياتية.

[1] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، ص، 131، 132.

[2] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، 132

[3] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، ص، 133، 134.

-أطر الآثار والتداعيات من خلال التركيز على نواتج سياسات أو مواقف معينة وآثارها وتداعياتها، سواءا على المدى القصير أو البعيد من حيث تكاليفها الاقتصادية أو تأثيراتها في وحدة الدولة وتجانسها أو مكانتها وصورتها في الخارج.

- أطر القيم والأخلاقيات من خلال إضفاء طابع أخلاقي على بعض القضايا أو إثارة تساؤلات حول مدى أخلاقية سياسات معينة.

أطر المسؤولية من خلال إلقاء اللوم على أطراف محددة سواءا على مستوى الأسباب أو إيجاد حلول ومعالجات.

وتفصل دراسة Roselle وآخرون عدة مستويات أساسية لتحليل السرديات الإستراتيجية أو بناء القوة الناعمة وهي[1]

1-سرديات النظام الدولي: حيث تحدد كيفية هيكلة العالم وطبيعة النظام الدولي والفاعلين والتفاعلات الأساسية الصراعية والتعاونية، مثل روايات الحرب الباردة.

2- السرديات القومية: حيث تحدد قصة الدولة أو الأمة وقيمها وأهدافها وخبراتها وماضيها ومستقبلها، ويمكن أن يشمل هذا المستوى الروايات عن الفاعلين سواء كانوا من الدول أو غير الدول.

3-سرديات القضايا:من خلال تعريف القضايا والمشكلات، وتحديد الفاعلين الأساسيين، وتبرز الحاجة لما هي مرغوبة وكيف يمكن تنفيدها وإنجازها بنجاح.

وتمثل قدرة الفواعل على تطوير روايات متكاملة جذابة على كل من هذه المستويات مؤشرا على القوة الناعمة للفاعل، وأحد مصادر ومظاهر قدرته على التأثير مع إدراك عدم سيطرة الحكومات على جميع الروايات ومشاركة فاعلين آخرين في إنتاج وترويج الروايات، كذلك يمثل غياب وضعف الروايات

[1] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، 137.

وعدم تماسكها والقدرة على صياغتها ونشرها بطريقة مقنعة، مؤشرات على ضعف القوة الناعمة للدولة أومحدودية قدرتها على تحقيق أهدافها.

3-المداخل الاستغلالية و الصراعية والتأطيرات السلبية:

تقوم هذه المداخل على التلاعب والاستغلال في ممارسات القوة الناعمة حيث تقوم على عدة افتراضات من بينها نزع الطابع المثالي عن مفهوم القوة الناعمة، والنظر إليها على أنها جزء من عمليات إدارة الصراع، حيث أنه في حالات غياب الصراع العسكري المباشر، قد تتضمن القوة الناعمة ممارسات إكراهية ضاغطة ضد الأطراف الأخرى، كما أن القوة الناعمة قد تقوم على ممارسات غير معلنة وغير قانونية وغير شرعية، جنبا إلى جنب مع الممارسات الإيجابية المعلنة، حيث تسعى الأطراف إلى تعزيز جاذبيتها وبناء قوتها الناعمة على حساب تشويه الأطراف الأخرى، وهو ما يقضي في المقابل استراتيجيات دفاعية للحد من التأثيرات السلبية لتحركات الفاعلين الآخرين، وأخيرا مركزية دور الحكومات كفاعل أساسي يقوم بتوظيف القوة الناعمة لتحقيق مصالح دولهم بالأساس دون أن يمنع ذلك إمكانية استخدام الفاعلين غير الحكوميين كأدوات تشكل جزءا من الإستراتيجيات الحكومية التلاعبية سواء بشكل صريح أو ضمني.[1]

ويمكن التمييز بين عدة اتجاهات فرعية تندرج ضمن هذه المداخل التلاعبية و الصراعية ويمكن إيجازها في:

- **صراع المعلومات والعمليات النفسية والدعائية الخداعية:**

إن صراع المعلومات هو استخدام لنظم المعلومات لاستغلال وتخريب وتدمير وتعطيل معلومات الخصم، وعملياته المبنية على المعلومات وشبكات الحاسب الآلي، حيث شهدت السنوات الأخيرة في ظل

[1] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، ص، 140، 141.

ثورة المعلومات والاتصالات امتدادا للحروب النفسية، خارج نطاق خفض الروح المعنوية للخصوم ضمن التكتيكات والإستراتيجيات الحربية، لتصبح جزءا من الإستراتيجيات السياسية والدبلوماسية، وليس فقط في مواجهة الخصوم وخدمة أهداف الحرب، حيث يتم توظيف المعلومات والسياق من أجل تحسين موقف أحد الأطراف لدى الآخرين.[1]

إن العمليات النفسية هي الوسيلة التي تتحدد من خلالها أهداف الرسائل الإعلامية، وتوجيه الجماهير إلى تحقيق هدف محدد في توقيت محدد يخدم مصالح الدولية صاحبة الرسالة، وتعد الحرب النفسية أحدث أسلحة الحرب الحديثة التي توجه ضد الفكر والعقيدة والتقاليد والشجاعة والثقة وصناعة القرار وضد الرغبة في القتال، وهي حرب دفاعية وهجومية لأنها تحاول بناء معنويات الشعب والمقاتلين، بينما تحطم معنويات العدو، باستخدام كل وسائل التشويه وتحطيم الصور المثالية في تفكير الناس، ولهذا أصبحت الحروب النفسية عاملا رئيسيا في إدارة الصراعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية..[2]

وتذهب بعض الدراسات إلى التعامل مع القوة الناعمة في صورها السلبية باعتبارها تقوم على توظيف آليات ا لدعاية الخداعية أو البروباجندا، ورغم تأكيدات جوزيف ناي على أن الدعاية بالمعنى الخداعي أو السلبي لا تمثل الآلية الملائمة لبناء القوة الناعمة وتوظيفها، إلا أن العديد من الدراسات تكشف عن التداخل والترابط الشديد بين الدعاية والدبلوماسية العامة واستراتيجيات ممارسة القوة الناعمة على اعتبار أن الدبلوماسية العامة في نشأتها تعتبر امتداد وتطوير للبروباجندا مع محاولة التغلب على دلالاتها السلبية[3]

[1] نوال الشهري، حرب المعلومات..أقسامها وأدواتها وطرق السيطرة عليها، تاريخ الدخول:2020/07/29، في: www.lahaonline.com

[2] رياض مهدي عبد الكاظم، آلاء طالب خلف، المعلوماتية والحروب الحديثة، دراسة حالة الحرب الأمريكية على العراق عام2003، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد(11)، العدد(29)، السنة 2010، ص، 196.

[3] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، ص، 142، 143.

وتستدعي الأبعاد الصراعية والتلاعبية لتوظيف القوة الناعمة بشكل تلقائي حضور الأبعاد والآليات الدفاعية في مواجهتها، أو ما يعرف أحيانا بالحرب الناعمة الدفاعية

حيث تعتمد الحرب الناعمة على الجذب والإغواء، وهي نتاج كمي ونوعي في وسائل ووسائط الاتصال والإعلام، وهي إفراز طبيعي وحتمي للجيل الرابع من وسائط تكنولوجيا الاتصال والإعلام، كما يرى أغلب خبراء الإعلام والمعلومات والمتغيرات التي طرأت على نظريات استخدام القوة العسكرية، فقد بدأت الدول والجماعات باستعمال الوسائل المتوفرة للدعاية والحرب النفسية كالشائعات والجواسيس والمنشورات، وهي وسائل الدعاية والحرب النفسية الأقدم.[1]

- **آليات التأطير السلبي المعلنة للخصوم**

هناك آليات أكثر علانية في التعبير عن الأبعاد الصراعية للقوة الناعمة، حيث تلجأ الدول والمنظمات الدولية إلى التأطير السلبي لبعض الأطراف بما يخصم من القوة الناعمة لهذه الأطراف، ويسهم في تعزيز أو حماية القوة الناعمة الذاتية للفاعل، ويمكن التمييز بين آليتين أساسيتين تثيرهما أدبيات السياسة الخارجية والعلاقات الدولية وهما:

- **آليات الإحراج**

يعد الإحراج إحدى الآليات الأساسية لمنظمات المجتمع المدني الدفاعية والحقوقية، والتي تستهدف التأثير بشكل مباشر في المسؤولين أو الضغط عليهم سياسيا، اقتصاديا، عسكريا، كي يغيروا سلوكهم، حيث أن آليات الإحراج لا ترجع فقط إلى تأثيراتها الرمزية السلبية على مكانة الدولة، وإنما التخوف من أن تشكل مقدمة لعقوبات أو أشكال أخرى للتدخل والضغط، حيث يتم تشويه سمعة الطرف الآخر وتحويل

[1] مقال بدون كاتب ، ماهية الحرب الناعمة، مواردها ومفهومها، تاريخ الدخول2020/07/29، في:
https://www.almaaref.org.lb-maare

الانتهاك أو السلوك المنحرف إلى محدد أساسي لمكانة الفاعل وهويته، وهو ما يزيد من احتمالات الجرائم أو الانتهاكات المرتكبة، وكمثال على ذلك وصف دول أو نظم معينة بأنها مارقة، إذ يصبح الهدف عقابيا للدولة ككل وليس انتقاد سلوك محدد لها.[1]

ولهذا يجب التزام الحذر في توظيف آليات الإحراج أو فضح الانتهاكات، لأنها قد تؤدي إلى ردود فعل عكسية في صورة غضب دفاعي وإنكار وعدوانية، حال توظيفها بشكل خاطئ أو في قضايا ذات حساسية خاصة لدى الأطراف المستهدفة، أو تؤدي إلى زيادة تعقيد القضايا في حالة عجز هذه الأطراف فعلي عن تغيير سلوكهم.[2]

آليات التأطير التآمري للخصوم

تمثل نظريات المؤامرة إحدى آليات القوة الناعمة الصراعية للدولة التي تفوض سياسات خصومها وأعدائها داخليا وخارجيا من جهة، وتدافع عن توجهات الدولة وسياساتها وتضفي الشرعية عليها من جهة ثانية، [3]ويقصد بنظرية المؤامرة التبرير الذي يقوم به الشخص أو المؤسسة أو النظام، عندما يعجز عن جلب منفعة أو درء ضرر، وهي تعد بمثابة إسقاطات عقلانية، قد تكون صحيحة أو غير صحيحة تأخذ مكانها في عقلية بني البشر، يؤتى بها كأسباب للخلاص من اللوم أو التأنيب عن التقصير[4]

ويكتسب اللجوء إلى هذه الآلية جاذبيته من مصادر متعددة، تأتي في مقدمتها شعبية التفسيرات التآمرية باعتبارها تقدم تفسيرات للظواهر، كالصراع بين الخير والشر، وكمثال على ذلك قناة روسيا التي تعتبر من النماذج الأكثر وضوحا للسعي لزيادة شعبية القناة ومتابعتها من خلال تبني الخطاب التآمري والروايات التي تتجاهلها القنوات الإعلامية الرسمية، وتحظى مع ذلك باهتمام الرأي العام والمواطنين

[1] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، ص، 147، 148.

[2] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، 149.

[3] علي جلال معوض، ، مرجع سابق، ص، 149.

[4] محمد عوض الهزليمة، المؤامرة بين النظرية والتطبيق(الوطن العربي أنموذجا)دراسات، المجلد(36)، العدد(1)، 2009، ص، 02.

العاديين مما يؤدي إلى تحقيق أهداف القناة في كسر الاحتكار المعلوماتي لوسائل الإعلام الغربية وتقديم روايات وسرديات بديلة، [1]

المطلب الثالث: مستوى الآثار والنتائج

من خلال التطرق لآثار ونواتج القوة الناعمة، والتشكيك في مدى فاعليتها مقارنة بالقوة الصلبة، من خلال مدى تأثير الجاذبية والرأي العام على السياسة الخارجية، من خلال إثارة الجدل حول جدية هذا المفهوم والتشكيك في اعتباره قوة، فهو مجرد أدوات لنشر القيم حسب آراء البعض، وكذلك تداخله مع بعض المفاهيم القديمة مثل الدبلوماسية والحرب النفسية والغزو الثقافي، وكذا حول تأثيراته ووسائل قياسه[2]، بالإضافة إلى إثارة الجدل ما إذا كانت القوة الناعمة صالحة لجميع القضايا والمجالات، أم أنها أكثر ارتباطا بقضايا أو مجالات أو سياقات معينة، حيث يرى منتقدو القوة الناعمة أنها رغم صلاحيتها في تفسير كيفية تعزيز مكانة الدولة وهيبتها على المستوى العالمي، فإنها نادرا ما تستطيع تجاوز هذا الهدف نحو تحقيق المصالح والأهداف الأساسية الأخرى للسياسات الخارجية للدول، كذلك اعتبار القوة الناعمة وسيلة وغاية، ورغم هذا يشير جوزيف ناي إلى ضرورة عدم الحكم سلبا على القوة الناعمة في تحقيق أهدافها، إذ يجب الجمع والتوليف بين مصادر القوة الناعمة والقوة الصلبة في إطار ما يعرف بالقوة الذكية.[3]

يسعى هذا الاتجاه إلى تقييم وتقدير فاعلية القوة الناعمة ومدى قدرتها على تحقيق أهداف الدول في سياستها الخارجية، من خلال تقييم الموارد والأدوات والأداء، حيث تميل بعض الدراسات عند تقييم القوة الناعمة والحكم على مدى تأثيرها في مدى تطور أو تدهور المؤشرات الأساسية لموارد القوة الناعمة ذاتها

[1] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، 150.

[2] سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص60.

[3] علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص، ص، 70، 72.

من حيث ظهورها وجودتها ومدى زيادة أو تراجع حجم الأنشطة والآليات التي تقوم الدولة بممارستها لبناء القوة الناعمة، فزيادة حجم التمويل المخصص لهيئات الدبلوماسية العامة والتبادل الطلابي والمساعدات التنموية والإغاثية وبرامجها وأنشطتها كلها مؤشرات على زيادة فاعلية القوة الناعمة، [1] كذلك تبادل البعثات الدبلوماسية لنشاطاتها من خلال تبادل البعثات العلمية بما في ذلك المنح الدراسية وتبادل المعلومات الثقافية، واتباع أخبار المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية، والاهتمام بفتح معاهد ومراكز لتعليم لغتها كمدخل للتأثير الحضاري، مثل المراكز الثقافية الفرنسية والمعاهد الإنجليزية، والجامعة الأمريكية، [2] وقد يظهر إخفاق أو تآكل القوة الناعمة على سبيل المثال عند فرض الدول الأخرى حظرا على أنشطة منظمات المساعدات أو المجتمع المدني أو الصادرات المختلفة، الاقتصادية والثقافية المرتبطة بالدولة الممارسة للقوة الناعمة.

إن أهم الافتراضات الكامنة في مفهوم القوة الناعمة هو قدرة الفاعل على بناء وتعزيز الجاذبية والإقناع ونشر القيم، على اعتبار أن القوة الناعمة لبلد ما ترتكز على ثلاث موارد :الأول ثقافته عندما تكون لها الجاذبية في الأماكن الأخرى غير بلده، والثاني قيمه السياسية شرط تطبيقها بإخلاص،

[1] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، 158.

[2] لعروسي سليمان، العلاقات الدبلوماسية وأثرها على نفاد المعاهدات، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في القانون الدولي، فرع قانون العلاقات الدولية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، 2010، 2011، ص، 23.

فالديمقراطية والتعددية قيمتان سياسيتان لا يمكن أن تؤثرا في الآخرين، إذا لم تنفد بشفافية، والمورد الثالث هو سياسته الخارجية عندما تكون مشروعة وذات سلطة معنوية وأخلاقية، [1]

حيث تركز بعض المداخل في تقييمها لفاعلية القوة الناعمة على تحليل تأثيراتها على الإدراكات والمعتقدات والتوجهات وتشكيل الصور النمطية وتغييرها، فكلما كانت التغييرات في هذه الأبعاد الإدراكية ذات طبيعة إيجابية تصبح القوة الناعمة ناجحة وفعالة، في حين يظهر تراجع أو إخفاق القوة الناعمة في حال العجز عن تغيير الإدراكات والصور السلبية أو حال تراجع التقييم الإيجابي للدولة بشكل واضح ومتواتر، [2] حيث يقصد بالإدراك وعي الفرد بالقضايا الموضوعية المرتبطة بموقف معين، أي القضايا التي تتأثر في ذهن الفرد حينما يثار حافز خارجي يدفعه إلى تذكر تلك القضايا، ويرى هارولد ومارغريت سبروت ضرورة إضفاء البعد الإدراكي في السياسة الخارجية بتحليل سلوكيات السياسة الخارجية التي في سياقها النفسي والاجتماعي، حيث أن فهم نتائج السياسة الخارجية مرتبط بالرجوع إلى الوسط أو البيئة التي في سياقها صنعت تلك السياسة، ولأجل فهم هذه البيئة لابد من البحث في السياسة الخارجية أن يصرف الاهتمام نحو الوسط النفسي للأفراد والمجموعات صانعي قرار السياسة الخارجية من خلال طبيعة فهم وإدراك وتفسير صانع القرار لبيئته الموضوعية.[3]

حيث أنه ووفقا لأنصار المدرسة النفسية في التحليل، فإن صانعي القرار لا يستجيبون فعليا للبيئة الخارجية الموضوعية أو الواقعية بقدر ما تتشكل استجاباتهم حسب صورة الآخرين أو كيفية تمثلهم أو إدراكهم(أو سوء إدراكهم) لهذه البيئة، ويشمل تقييم المداخل الإدراكية مجالات عديدة لا تتعلق فقط بصورة

[1] محمود محمد علي، مرتكزات نظرية القوة الناعمةعند جوزيف ناي، تاريخ الدخول 2020/08/07، في:

Https://ahramasr.com

[2] علي جلال معوض، مفهوم القوة وتحليل السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص، 159.

[3] رابح زغوني، تحليل السياسة الخارجية، محاضرات ألقيت على طلبة السنة الثالثة علاقات دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة قالمة، 2015، 2016، ص19.

الدولة والدول الأخرى، وإنما مدى نجاح الدول الممارسة للقوة الناعمة في نشر قيم وتوجهات مختلفة في قضايا متنوعة، مثل نشر قيم التعاون الإقليمي والديمقراطية وغيرها [1]

لقد حاولت بعض الدراسات التركيز على تقييم آثار القوة الناعمة من خلال التركيز على مدى نجاح آليات القوة الناعمة المختلفة على تحقيق تغييرات قيمية وسلوكية محددة، والتوسع في تعريف قضايا القوة الناعمة ليشمل مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية الأمنية، [2] حيث تشكل القوة الناعمة أحد أشكال القوة التي تستخدمها الدول في سياستها الخارجية، وإطارا عاما من الأنماط والسلوكيات الثقافية التي تسعى من خلالها الدول لنشرها على المستوى الخارجي، من أجل تحقيق أهدافها وذلك عبر مجتمع المعلومات مثل نشر الأفكار والمعلومات ودعم قنوات البث الإداعي والإرسال التلفزيوني وترويج سلع ثقافية وخدمات وبرامج معلوماتية، وتحقيق أهداف ثم الاتفاق عليها وعلى إنجازها بأساليب فكرية وإقناعية دون اللجوء للعنف [3]

وتعد القوة الناعمة أكثر ملائمة في بعض المجالات المتصلة بالصراع حول القيم والأفكار خاصة في عصر المعلومات وثورة الاتصالات الذي جعل التنافس السياسي الداخلي والخارجي يدور حول الجاذبية والمصداقية [4]، ويضيف جوزيف ناي بخصوص عالمية الثقافة ودورها في تعظيم القوة والهيمنة وأن عالمية ثقافة دولة ما وقدرتها على وضع قواعد مفضلة ومؤسسات تحكم مناطق النشاط الدولي هي مصادر حاسمة للقوة كالقيم الديمقراطية والحرية الشخصية[5]، كما تعد تساهم القوة الناعمة في زيادة النفوذ والحضور الفاعل القائم على إستراتيجية تعزيز سمعة الدولة وصورتها الذهنية ومكانتها على المستويين

[1] علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص، ص، 160، 162.

[2] علي جلال معوض، مفهوم القوة وتحليل السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص، 165.

[3] إيهاب خليفة، القوة الإلكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة، مرجع سابق، ص17.

[4] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص64.

[5] طيايبة ساعد، الدبلوماسية العامة الرقمية..قوة ناعمة جديدة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2017، أوت، ص91.

الإقليمي والعالمي، كما مكنت بعض الدول من نشر وتأمين سياستها الخارجية، مما ساعد على جذب مزيد من حلفائها عبر الدبلوماسية الناعمة.

كما تسهم القوة الناعمة في الأمن والرخاء والتنمية في الدولة، وهذا مرتبط بمدى قدرة الدولة على توظيف واستخدام مصادرها لمنفعتها ومنفعة الآخرين، وليس فقط امتلاك تلك المصادر، حيث أعلت من أهمية التحالفات والشراكات والتعاون في ضوء فكرة الصراع والانفرادية التي سيطرت على واقع العلاقات الدولية فترة طويلة من الزمن في ظل الدراسات الواقعية، مما أدى إلى تبني العديد من الدول استراتيجيات القوة الناعمة في تحركاتها الخارجية. [1]

ولقد سعت بعض الدراسات إلى تقييم فاعلية القوة الناعمة من الناحية الاقتصادية من خلال اختبار تأثيرها في حجم صادرات الدولة وحجم التدفقات السياحية إليها وجاذبيتها الاستثمارية، كذلك قد ساعد الأفلام والمسلسلات، الأزياء والوجبات المختلفة واستضافة مناسبات رياضية كبرى بتحقيق مكاسب اقتصادية كبرى نتيجة بيع وتصدير هذه المنتجات، مما انعكس إيجابا على الدول المصدرة لها.[2]

بالإضافة للتأثيرات السياسية والاقتصادية للقوة الناعمة، هناك تأثيرات أخرى في الجانب الأمني العسكري، حيث اهتمت العديد من الدراسات في هذا الصدد بتحليل إمكانيات استخدام القوة الناعمة كبديل للقوة الصلبة، من خلال الجاذبية وتغيير أفكار وسلوكيات الأطراف المعادية، وإيقاف عمليات الإبادة وتقليل معضلات الأمن وتشجيع الأطراف المتصارعة على وقف إطلاق النار، ومحاولة حل النزاعات بالطرق السلمية[3]، ومعالجة قضايا الإرهاب، وإضفاء المشروعية والشرعية على الدولية والإقليمية على توظيف الدولة للقوة الصلبة العسكرية أو الاقتصادية العقابية.

[1] سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص46-48.

[2] علي جلال معوض، مفهوم القوة وتحليل السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص، 172.

[3] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، 174.

بالإضافة إلى ذلك يمكن للقوة الناعمة أن تسهم في الحد من التأثيرات السلبية لممارسات القوة الصلبة، وهو ما يظهر بوضوح في مدى نجاح الدولة في الترويج لخطاب الحرب العادلة، سواء من حيث تبرير الحرب وأسبابها وشرعية السلطات القائمة لها[1]، وقد يتم توظيف القوة الناعمة بصورة صراعية في إطار ما يعرف بالحروب الناعمة، والتي من أهدافها تفكيك قوة الخصم وضرب موارده الناعمة، والاستنزاف المتواصل لطاقات الخصم وسلب حيويته، والتشهير المتواصل لمرتكزات ورموز ملامح وصورة ونفسية وعقل الخصم بدون أي توقف، بهدف تحقيق الإرهاب والإرباك والتلاعب بأذهان الخصوم.

لقد تعرضت نظرية القوة الناعمة للنقد من خلال عدة نقاط على المستويين البنائي والتحليلي لها، حيث أن الاعتماد على القوة الناعمة يعد ضعيفا، وهي قوة تعتبر محدودة ولا يمكن الاعتماد عليها وحدها، كذلك كونها وصفية لا تقدم إطارا تحليليا متكاملا ومناسبا لفهم ودراسة الظواهر الدولية، [2] ولقد ظهرت عدة ملاحظات على مفهوم القوة الناعمة من بينها [3]

- جدلية المفهوم وتداخله مع عدة مفاهيم من بينها الغزو الثقافي والدبلوماسية والحرب النفسية
- صعوبة قياس نتائج استخدامها على أرض الواقع، حيث ارتبط مفهوم القوة الناعمة منذ نشأته بالسياق الأمريكي في إطار مراجعة للسياسة الخارجية الأمريكية
- لا تقدم إطارا تحليليا كاملا ومناسبا لفهم ودراسة الظواهر الدولية
- إثارة العديد من التساؤلات حول الاكتفاء بممارسة القوة الناعمة والاستغناء عن مصادر القوة الصلبة، وهو ما رد عليه جوزيف ناي بأن القوة الناعمة لا تعتمد على القوة الصلبة بينما رأى هنتجتون أن ممارسة القوة الناعمة تتطلب أساسا قويا من أبعاد القوة الصلبة.

[1] علي جلال معوض، مرجع سابق، ص، 175.

[2] مريم براهيمي، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر –بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2011، 2012، ص، 12.

[3] صباح عبد الصبور عبد الحي، مرجع سابق، ص، 18.

ملخص الفصل الثاني

القوة هي الوسيلة والأداة التي من خلالها تفرض الدولة مكانتها وهيبتها في النظام الدولي، وهي أداة من أدوات السياسة الخارجية، سواء كأداة للهيمنة أم كأداة للدفاع.

هناك ثلاث مستويات لتوظيف وتحليل القوة الناعمة تتمثل في مستوى الموارد والإمكانات المتاحة من موارد ناعمة وصلبة، حيث تدرس مدى توافر هذه الموارد ومدى قدرة الدولة على استغلالها لبناء قوتها، أما المستوى الثاني فيشمل آليات التحويل والتوظيف، من خلال عملية تحويل الدولة لتلك الموارد إلى عناصر قوة ملموسة، أما المستوى الثالث فيشمل مخرجات عملية استخدام القوة الناعمة، والتي تدرس إلى أي مدى كان نجاح أو فشل هذه الموارد في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة ومدى تأثيراتها المختلفة إيجابا أو سلبا في العديد من المجالات.

الفصل الثالث

القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية

تمهيد

إن التحولات التي عرفها العالم بعد أحداث11 سبتمبر2001، والتحولات الكبرى التي عرفتها تركيا على المستوى الداخلي جعلها تعيد حساباتها في سياستها الخارجية وتحديد موقعها من النظام الدولي الجديد الذي ميز العالم، جعلها تعيد النظر في أهدافها واستراتيجياتها، وتبني سياسة خارجية مختلفة، ولقد ساعد على ذلك حزب العدالة والتنمية التركي والذي أعاد صياغة العلاقات الخارجية والحد من المشاكل الداخلية في تركيا، واتباع سياسة خارجية فعالة من خلال مختلف الإصلاحات التي قام بها سواء السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية.

المبحث الأول: مرتكزات السياسة الخارجية التركية

إن التحولات السريعة التي حدتث في تركيا الداخلية والخارجية، جعلها تولي اهتمام بالزمان والمكان تاركة وراءها وجهات نظر الحرب الباردة، فمن السياسة الخارجية والاقتصاد والسياسة العامة، إلى الاهتمام بالجانب الإيديولوجي والثقافي وهذا ما جعلها قوة إقليمية وعالمية.

المطلب الأول: مقومات السياسة الخارجية التركية

يمكن الوقوف على عدد من المقومات التي لعبت دورا مهما في التحولات الجديدة للسياسة الخارجية التركية، ومن أبرز هذه المقومات نجد المقومات الجغرافية والمقومات الاقتصادية، المقومات العسكرية والمقومات الثقافية، والتي أثرت على طبيعتها وتوجهاتها كما ساهمت في بلورتها.

الفرع الأول: المقومات الجغرافية

يشكل الموقع الجغرافي لتركيا مرتكزا أساسيا من مرتكزات سياستها الخارجية، وذلك باعتبار أنها تتوسط قارات العالم الثلاث:آسيا، إفريقيا، أوروبا، حيث تقع في المجال الجغرافي المسمى أوراسيا، أهلها موقعها بأن تكون دولة محورية، يحدها من الشمال البحر الأوسط وجورجيا، من الشرق أرمينيا وإيران، من الجنوب العراق، سوريا والبحر المتوسط مع حدود بحرية مع قبرص، ومن الغرب بحر إيجة، اليونان، بلغاريا، ولقد عرفت تركيا على مر التاريخ بأنها مركز لقارات العالم القديم(الإمبراطوريات الثلاث القديمة:

الرومانية، البيزنطية، العثمانية)، حيث تبلغ مساحة تركيا حوالي780567 كم، ويبلغ طول حدودها 2753 كم، وتطل على سواحل بطول8333 كم [1]،

كما تمتاز تركيا بوفرة الموارد المائية، حيث أسهمت هذه الموارد في توجيه السياسة الخارجية التركية مما جعلها تستخدم هذه الموارد كورقة ضغط على الدول العربية المجاورة لها، والتي لها أنهار مشتركة بهدف إضعاف هذه الدول.[2]

إن تركيا هي البلد الذي ينبع منه نهر دجلة والفرات، اللذان يعدان من الموارد المائية الأكثر أهمية في الشرق الأوسط، حيث يوجد بتركيا 26حوضا مائيا، وفيها أكثر من 120 بحيرة طبيعية، و579 بحيرة اصطناعية، وتقدر الموارد المائية المتجددة إجماليا بنحو227 كيلو مترا مكعبا في السنة، منها حوالي 186 كيلو مترا مكعبا، من المياه الجوفية والسطحية يصل حوالي 28 كيلو متر مكعب.[3]

[1] شحادة محمد غريب، تحولات السياسة الخارجية التركية اتجاه الدول العربية في مرحلة ما بعد الثورات2007، 2016، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، 2018، ص، 34.

[2] شحادة محمد غريب، مرجع سابق، ص، 35.

[3] إسراء محود، كيف استفادت تركيا من مواردها المائية، تاريخ الدخول2020/08/25 : **http://turkey-post.net**

خريطة (1) الموقع الجغرافي لتركيا

الفرع الثاني: المقومات الاقتصادية

تتميز تركيا باقتصاد قوي وذلك مند منتصف التسعينات، واحتلت مند 2002 المرتبة السادسة عشر عالميا، وبلغ الدخل القومي الإجمالي 410بليون دولار، وساهمت في التجارة العالمية ب66 مليار دولار، كما أنه يعد أكبر اقتصاد في البلقان والشرق الأوسط، [1]، حيث تعتمد تركيا على تطبيق الاقتصاد المختلط الذي يجمع بين المؤسسات الحكومية والمؤسسات الخاصة، مما ساهم في دعم التنمية الاقتصادية، وأدى إلى تحول الاقتصاد من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد معتمد على الصناعة والخدمات، وتعد تركيا من أكبر الدول المصنعة للسيارات والنسيج والسفن والالكترونيات، ما يجعل منها سوق نشطة ومتطورة تجعل تركيا واحدة من أكبر الدول الصناعية الجديدة.[2]

[1] سعيدة، بولعيون ، السياسة الخارجية التركية اتجاه القضية الكردية في ضوء الأزمة السورية، مذكرة تخرج مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية، شعبة العلوم السياسية ، تخصص دراسات أمنية وإستراتيجية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2018-2019، ص، 19.

[2] الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط في عهد رجب الطيب أردوغان، مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، تاريخ الدخول2020/08/26: **https://rawabetcenter.com**

4-المقومات العسكرية:

تتوفر تركيا على ثاني أكبر جيش في حلف الشمال الأطلسي، ويعتبر من أقوى الجيوش حجما وكفاءة، حيث تقدر القوة العددية للقوات المسلحة التركية ب1.206.700جندي منهم 639 من القوات العاملة، و387 ألف في الاحتياطي، و180ألف من القوات شبه العسكرية، و30ألف جندي في قبرص الشمالية[1]، وتعد المؤسسة العسكرية التركية من بين أقوى مؤسسات الدولة وأكثرها تنظيما، وهذا راجع للتنظيم الداخلي المحكم لهذه المؤسسة وتمتعها بالاستقلالية في اختيار عناصرها القيادية ووضوح رؤيتها بشأن دورها والأهداف العليا للدولة، كونها المسؤولة عن الحفاظ على الأمن القومي التركي داخليا وخارجيا[2]، حيث تحاول المؤسسة العسكرية التركية النهوض من جديد وذلك من خلال استغلالها للأزمة السورية 2011، ورغبتها في الإبقاء على الوضع القائم، كل ذلك فرض على الجيش التركي التهديد والتلويج بالتدخل العسكري المباشر في سوريا.

المطلب الثاني:مبادئ وأهداف السياسة الخارجية التركية

تهدف تركيا كقوة إقليمية صاعدة إلى تحقيق العديد من الأهداف في سياستها الخارجية وفق مبادئ حددها داود أوغلو في كتابه العمق الإستراتيجي* وهذا ما يتجلى في الفروع التالية

[1] سعيدة بولعيون، مرجع سابق، ص، 19.

[2] سليم كاطع علي، سياسة تركيا الإقليمية وانعكاساتها على الأمن الوطني العراقي، مجلة العلوم السياسية، العدد54، جانفي، 2018، ص، 329.

الفرع الأول:مبادئ السياسة الخارجية التركية

لقد تبنت السياسة الخارجية التركية مقاربة جديدة تقوم على عدة مبادئ كونت بموجبها نظرية سياسية مختلفة تماما عن سابقتها، أي قبل وصول حزب العدالة والتنمية للحكم، والتي شهدت تغييرات هيكلية وإيديولوجية متعددة، صاغت عدة مبادئ وهي:

– التوازن بين الأمن والحرية:من خلال التوازن بين أمن المواطنين وحرياتهم ويجب ألا يطغى أحدهما على الآخر لكي يحدث خلل بينهما، حيث أن الأنظمة التي توفر الأمن لشعوبها في ظل غياب للحريات تتحول في الوقت نفسه إلى أنظمة سلطوية، وحسب داود أوغلو فإن تركيا قد نجحت في هذه المعادلة، وأن الميزان بي الديمقراطية مستقر في تركيا، كونها من البلدان التي نجحت في التقدم على صعيد الإصلاح السياسي وهذا ما جعل تركيا نموذجا للبلدان الأخرى.

– مبدأ تصفير المشكلات:من خلال العمل على استقرار الأوضاع السياسية والأمنية، وإخراج تركيا من المشاكل والخلافات والدخول في حيز البلد ذو العلاقات الجيدة مع الجميع، ويرى داود أوغلو أن مبدأ تصفير المشكلات قد طبق بنجاح وأن علاقاتها معهم أصبحت أكثر تعاونا واستقرارا، كذلك فقد أدى هذا المبدأ إلى التراجع عن الخطاب السياسي التقليدي للنخب البيروقراطية الأتاتوركية.

– مبدأ التأثير في الأقاليم الداخلية والخارجية لدول الجوار: ويقصد به تأثير تركيا في البلقان والشرق الأوسط والقوقاز وآسيا الوسطى وقيام تركيا بدور فعال في أزمتي البوسنة والهرسك وكوسوفو ومشكلة حزب العمال الكردستاني والأزمة السورية التركية خلال عقد التسعينيات.[1]

[1] محمد، شحادة، غريب، مرجع سابق، ص، 28–31.

– مبدأ السياسة الخارجية المتعددة الأبعاد:هذا المبدأ قائم على أساس أن العلاقات الدولية مع جميع دول المنطقة هي وحدة متكاملة، وهو مبدأ يظم علاقات تركيا الإستراتيجية مع الولايات المتحدة في إطار ارتباطها بحلف الناتو تحت مفهوم العلاقات الثنائية.

– مبدأ الدبلوماسية المتناغمة: وهذا يتضح من خلال دور تركيا الدبلوماسي في العديد من المنظمات الدولية واستضافتها للعديد من المؤتمرات والقمم الدولية خاصة بعد عام 2003.

- مبدأ الأسلوب الدبلوماسي الجديد وإعادة تعريف دور تركيا على الساحة الدولية:قائم على جعل تركيا مركز بعد أن كان ينظر إليها على أنها دولة جسرية بين طرف وآخر، أي أن دورها مقتصر على كونها معبرا بين الأطراف الكبرى دون أن تكون فاعلة .[1]

الفرع الثاني:أهداف السياسة الخارجية التركية

تقوم السياسة الخارجية التركية على ما يعرف بمفهوم العمق الإستراتيجي والسياسة المتعددة الأبعاد والتي من أهدافها: [2]

1- السعي لخفض المشكلات مع دول الجوار إلى نقطة الصفر أي مع اليونان، سوريا، إيران، قبرص، أرمينيا وغيرها

2- الاهتمام بمناطق الأزمات خارج دائرة الجوار المباشر لتركيا، أي تنشيط الدور التركي

[1] فراح ناثر جاسم، الدبلوماسية التركية ومعالجة القضايا الإقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، تاريخ الدخول:2020/08/29 في

https:// pulpit-alwatanvoice.com

[2] سعيدي السعيد، سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية-العربية، مجلة المفكر، العدد10، ص، 476

3- تعزيز علاقات تركيا مع شركائها العالميين على نحو أكثر توازنا:الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، روسيا

4- تعزيز مكانة تركيا كفاعل عالمي، يمتلك مصادر متعددة، القوة الرخوة والدبلوماسية الاقتصادية

5- لعب دور حاسم في المؤسسات الدولية والتحول إلى واحد من أقوى عشر اقتصاديات العالم.

وبالتالي يمكن القول أن أهم ما تسعى إليه السياسة الخارجية التركية هو تحقيق الأمن للبلاد وحماية وتطوير المصالح الوطنية في منظور منبثق من التأريخ وممتد إلى المستقبل، والدخول في تحالفات وصداقات وتعزيز مكانة تركيا وتأسيس علاقات تعاون جيدة مع جميع الدول.

المطلب الثالث:السياسة الخارجية لحزب العدالة والتنمية التركي

تعد التجربة الديمقراطية التركية مثيرة للاهتمام من قبل ظهور حزب العدالة والتنمية عام 2001، حيث شهدت تركيا في تلك الفترة العديد من الانقلابات السياسية وحل الأحزاب السياسية، نتيجة سيطرة المؤسسة العسكرية على النظام السياسي في ظل إصرار الإسلاميين على المنافسة وانتزاع الحقوق، وقد ازداد الاهتمام بالتجربة أكثر بعد تولي حزب العدالة والتنمية السلطة عام2002، وهذا راجع إلى الأهمية الجيواستراتيجية لتركيا والتي جعلتها بمثابة النموذج الذي يقتدى به.[1]

لقد لعبت الأحزاب السياسية دورا بارزا في السياسة الخارجية التركية، من خلال استلامها للسلطة أو مشاركتها فيها، ومن هذه الأحزاب نجد حزب العدالة والتنمية الذي تأسس في 14 أوت 2001، مستفيدا من التجربة السابقة في حزب الرفاه، ومن بعدها في حزب الفضيلة، ويعد هذا الحزب من

[1] مطهر الصفاري، الأحزاب السياسية والحالة الديمقراطية في تركيا2002-2018، أوراق سياسية، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، ص، 05.

أكثر الأحزاب تأثيرا في الدول الإسلامية، ولقد نجح هذا الحزب في إقناع الولايات المتحدة والدول الأوروبية بأن يصبح حزب ذو جذور إسلامية حليفا يمكن الاعتماد عليه، ويمكن القول أنه سببا من الأسباب التي تجعل الدول الغربية اليوم أكثر تسامحا اتجاه الإسلاميين في الدول المتأثرة بالربيع العربي [1]، ولقد عدد أردوغان الذي انتخب بالإجماع رئيسا للحزب، المبادئ التي يدافع عنها حزب العدالة والتنمية وهي:[2]

- مبدأ الجمهورية المركزية الموحدة والمتضامنة المستندة إلى المبادئ الديمقراطية العلمانية ودولة الحقوق الاجتماعية
- مبدأ تحقيق تكافئ الفرص للجميع، وإقامة علاقات جيدة مع دول العالم
- مبدأ ضمان عدالة الضرائب وتخفيضها وتوزيعها بشكل ينسجم مع البنية الاجتماعية للدولة
- التأكيد على رفض الحزب لجميع أشكال التعذيب والإرهاب.

ويهدف حزب العدالة والتنمية إلى تحقيق العديد من الأهداف من بينها

- تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في البلاد
- ضمان المستقبل السياسي للحزب لدى الشارع التركي
- تحقيق المشروع الإصلاحي للحزب
- تجنب المواقف الصدامية مع القوى العلمانية
- السعي والمثابرة في مباحثات الانضمام إلى الإتحاد الأوروبي

[1] أحمد كورو، سياسة ذات مرجعية دينية بدون دولة إسلامية:هل يمكن أن يكون حزب العدالة والتنمية التركي نموذجا للإسلاميين العرب؟، (الدوحة:مركز بروكنجز، 2013)، ص، 04.

[2] سعد عبد العزيز مسلط، المشروع السياسي لحزب العدالة والتنمية في تركيا، دراسات إقليمية، المجلد(5)، العدد(12)، 21ديسمبر2008، ص، ص، 07، 12.

لقد عرفت تركيا في ظل حزب العدالة والتنمية العديد من الإصلاحات من بينها:

1- الإصلاحات السياسية:

- إلغاء حالة الطوارئ في جنوب شرق تركيا
- إعطاء مجال واسع للحريات مقارنة بالماضي
- تكريس معايير الديمقراطية
- احترام حقوق الإنسان
- تحييد المؤسسة العسكرية
- تحييد المؤسسة القضائية

2- الإصلاحات الاقتصادية:

- زيادة العمل في البورصة التركية ثلاث أضعاف في عهد الحكومة الحالية
- تراجع ديون القطاع العام وانخفاض نسبتها، ارتفاع أجور العاملين والموظفين
- ارتفاع نسبة الاستثمارات حوالي 22 مليار دولار
- أصبحت شركات المقاولات التركية تحتل المرتبة الثانية عالميا بعد الشركات الصينية

3-الإصلاحات الاجتماعية والثقافية:

-إنشاء ما يقارب 49 جامعة حكومية إضافة إلى 29 جامعة أهلية، وبذلك ارتفع عدد الجامعات الأهلية إلى 102 جامعة، كما ارتفع عدد الجامعات الأهلية إلى 52 جامعة.

-إنجاز ما يقارب251 مستشفى إضافة إلى 1028مستوصف.

ارتفاع ميزانية وزارة الصحة إلى 13.4مليار ليرة تركية سنة2010.

المبحث الثاني:مكانة ودور القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية

تعد القوة الناعمة إحدى أهم أدوات السياسة الخارجية التركية في الفترة الأخيرة، وهذا راجع للتحولات الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى سعيها للعب دور الطرف الوسيط في الأزمات المختلفة، وتسويق النموذج التركي.

المطلب الأول:وسائل وآليات توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية

تعتمد الدول في تحقيق أهداف سياستها الخارجية على عدة وسائل وآليات تختلف من دولة لأخرى، مثل الأدوات الإيديولوجية، الثقافية، الاقتصادية..ومن هذه الدول نجد تركيا التي توظف هذه الأدوات وهذا ما سندرسه في هذه الفروع.

الفرع الأول:الأدوات الإيديولوجية

لقد ورثت تركيا التاريخ العثماني الذي نجح في حماية الخريطة الجيوثقافية في المنطقة، أين تحاول الآن تفعيل هذا الإرث بوصفه دعامة إستراتيجية هامة في سياستها الخارجية الجديدة، فقد كانت هناك مداخل عديدة سمحت للأتراك بالتعارف مع سكان الشرق الأوسط، وهو ما يسهل عليها التوجه الحالي في ظل هذه السياسة الجديدة للشرق الأوسط، من خلال الواصل والتعارف والاندماج في مجتمع إسلامي في إطار من التنوع الثقافي والعلمي والحضاري.[1]

لقد أقدم حزب العدالة والتنمية على سياسة جديدة عرفت بالعثمانية الجديدة، حيث ترتكز هذه الأخيرة على بعدين أساسيين لحقيق الانتشار في المناطق التي سيطر عليها العثمانيين في الماضي، من

[1] مريم مولاهم ، البعد الأوروبي في السياسة الخارجية التركية اتجاه الشرق الأوسط في فترة حكم حزب العدالة والتنمية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة باتنة1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2017-2018، ص، 44.

خلال استدعاء التاريخ وفق رؤية انتقائية، من خلال الاعتماد على الجماعات الدينية للانتقال بوسائط الصحوة الإسلامية من مرحلة الانتشار الشعبي إلى مرحلة التوظيف الإيديولوجي، كذلك من خلال انتهاج سياسات انتهازية وتقديم خدمات للقوى الكبرى مقابل التغاطي عن الانتهاكات المتتالية في الداخل والخارج، وغض الطرف الآخر عن محاولات التمدد، ، واستدعاء نماذج من التاريخ العثماني عن طريق التزييف وتوظيف الأعمال الدرامية مثل أرطغرل وعثمان وغيرها. [1]

الفرع الثاني:الأدوات الثقافية

ينتمي العرب والأتراك إلى بنية ثقافية شبه واحدة تستمد عناصرها من الدين المشترك والتاريخ الواحد والمصير الواحد، حيث ازدادت في السنوات الأخيرة العلاقات الثقافية بشكل كبير بين وتركيا والبلاد العربية وذلك بتنظيم اجتماعات وعروض فنية وإقامة المعارض الفنية، حيث انطلقت مؤخرا قناة تركية تبث برامجها باللغة العربية، إضافة إلى توافد السياح العرب إلى تركيا بسبب عرض المسلسلات التركية وغيرها[2]

إن الجانب الثقافي في السياسة الخارجية التركية وسيلة من وسائل التقارب بين الشعوب، من خلال تقوية العلاقات الثقافية بين الشعوب وتجاوز القطيعة والخلاف الحضاري والتاريخي والإيديولوجي، وكمثال على ذلك ما تسعى إليه تركيا مند العام 2002 للتموقع في محيطها الإقليمي وتحقيق مصالحها وأهدافها القومية، وذلك عن طريق إحياء القومية التركية ومد نفوذها التركي.[3]

---

[1] سامح اسماعيل، العثمانية الجديدة وأحلام التوسع المستحيلة...أي وهم يعيشه أردوغان؟، تاريخ الدخول:2020/08/31، في:

https:// hafryat.com

[2] سعيدي السعيد، سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العجالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية العربية، مرجع سابق، ص، 478.

[3] أحمد يوسف الكيطان، تركيا في عهد حزب العدالة والتنمية:تحولات الداخل ورهانات الخارج، ص، 350.

ولقد تم افتتاح أول مركز ثقافي لتركيا في مصر عام 2010، وضم عدد كبير من الطلاب بلغ 12000طالب وحاز على شعبية عالية، ثم افتتح معهد آخر في الإسكندرية في عام 2013 استجابة لمطالب السلطات المصرية، وهكذا تسعى تركيا إلى نشر لغتها لشعوب المنطقة من خلال المراكز الثقافية مع الأنشطة الرامية إلى تعزيز الثقافة والفن التركي[1]، فضلا عن استضافة مؤتمرات وندوات تعني بالحوار والتعاون التركي العربي وتقديم المنح الدراسية إلى الطلاب العرب للدراسة في تركيا.

دور السينما والإعلام كأداة ناعمة للسياسة الخارجية التركية

تحاول تركيا إبراز معالم قوتها الناعمة في السياسية خلال حقبة حزب العدالة والتنمية الحاكم والمتمثلة أساسا في دور السينما، الأفلام والمسلسلات في تشكيل الصورة الذهنية التي يريد الحزب ترويجها عن نفسه وعن البلد في الداخل والخارج على حد سواء، من خلال الاستخدام الجيد لهذه الأدوات الجديدة من القوة لما لها من مكانة كبيرة في سياسة تركيا الخارجية[2]

لقد جذبت المسلسلات التركية اهتمام الباحثين والصحفيين ورجال الدين في العالم العربي، حيث عكست حزمة من الأفكار والعادات والتقاليد التي في غالبها تشابهت مع طبيعة المجتمع العربي، وتمكنت بأعمالها التركية ترويج مدنها ومقاصدها السياحية حيث ارتفعت بذلك حصيلة الجولات السياحية نحوها لتحتل المراتب الأولى عالميا كمركز لترويج السياحة بها، ولقد أكد وزير الثقافة والسياحة التركية" نابي أفجي" خلال لقائه مع عدد كبير من منتجي الأفلام التركية، أن الدراما التركية تعد الأولى في أوروبا، وقد صرح في 2016 أنه قبل 15 سنة كانت تركيا تنتج 9 أفلام في السنة، وارتفع عدد إنتاجها إلى 139 فيلم في السنة، وقد تم ترجمة عدد كبير من هذه الأعمال الدرامية إلى عدة لغات من طرف شركات الدبلجة

[1] زيد كريم عزيز، زيد علي الخفاجي، القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية اتجاه منطقة الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص، 212.

[2] سهام العيدي، الأدوات الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه الدول العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، جامعة محمد بوضياف–المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2018، 2019، ص، 76.

في العالم[1]، وقد أدت جاذبية الدراما التركية إلى ازدهار السياحة في تركيا وازدياد عدد الراغبين في تعلم اللغة التركية، وهكذا بفضل سياستها الخارجية أصبحت التحولات الداخلية في تركيا ومنتجاتها الثقافية محط اهتمام وإعجاب في الشرق الأوسط وأن استخدامها للقوة الناعمة بدل القوة الخشنة فتح الطريق لقبول تركيا لاعبا رئيسيا في المنطقة.[2]

لقد ارتكزت الدراما التركية المصدرة إلى العالم العربي والإسلامي على هدفين، الأول هو نموذج الإسلام التي هدفت الولايات المتحدة إلى ترويجه في العالم الإسلامي، باعتبار تركيا نموذج المسلم الذي يمكن أن يحتذى به، حيث العلاقات مبنية على براجماتية نفعية مبطنة بالأخلاق والحياة العصرية، وبذلك يمكن لواشنطن معالجة الأصوليات الإسلامية، والهدف الثاني يتمثل في استغلال تركيا الهدف الأول لتحقيق النفوذ الناعم في العالم الإسلامي الذي غابت عنه بعد سنوات من الفشل في الانضمام للعالم الأوروبي والبدء في استقطاب المجتمعات الإسلامية لمشروع تركي إمبريالي في المنطقة يمزج بين الإسلامية والقومية التركية.[3]

[1] كفية قسميوري، شمس نريمان علبوي، دور الإعلام في رسم الصورة الذهنية للمقصد السياحي : نموذج الدراما التركية والدروس المستفادة منها في الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد(2)، المجلد(08)، 2019، ص، ص، 417، 418.

[2] مليحة بنلي ألطون إيشيق، سياسة تركيا الخارجية وانعكاساتها الإقليمية، (الإمارات:مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، 2011)، ص، 30.

[3] يوسف بنده، الدراما التركية..القوة الناعمة لاستقطاب المجتمعات العربية وتغييرها، تاريخ الدخول:2020/07/31، في:

www.roayahnews.com

المصدر :عن الموقع الإلكتروني: **www.roayahnews.com**

مسلسل قيامة أرطغرل في أجزائه الخمسة يصور قيام الدولة العثمانية، ويشرح الجهود التي بذلها "سليمان شاه" و" ابنه أرطغرل" وحفيده " عثمان" والصعوبات التي واجهت إنشائها، والحروب التي خاضوها ضد المغول والصليبيين والمتآمرين من داخل العالم الإسلامي.[1]

بالإضافة إلى ذلك نجد مسلسل وادي الذئاب الذي اعتمد على شخصيات حقيقية من المجتمع التركي، حيث أن أغلب شخصياته كان لها وجود ضمن تنفيد عمليات أمنية لحساب أجهزة إستخباراتية بالدولة وداخل عائلات المافيا في تركيا. [2]

[1] حلمي محمد القاعود، الدراما التركية التاريخية وتأثيرها الهائل على المشاهد المسلم، تاريخ الدخول: 2020/08/31، في:

https://mugtama.com

[2] أحمد الطوغي، "وادي الذئاب "، كيف استفز المسلسل التركي دار الإفتاء المصرية قبل تحريمها مشاهدته بسنوات؟تاريخ الدخول:2020/07/31، في:

https://arabicpost.net

وبعدها تدور أحداث هذا المسلسل حول سفينة تركية محملة بامتدادات الإغاثة الإسلامية للشعب الفلسطيني، حيث يذهب مراد علمدار هو وأصدقائه إلى فلسطين، ولكن هناك خطط إسرائيلية لمنع هذه السفينة من الوصول إلى فلسطين، كذلك تطرق هذا المسلسل إلى العلاقات التركية السورية من خلال مساندة الشعب السوري ومحاولة تركيا الدفاع عن القضايا العربية للاجئين السوريين وتحرير القضية السورية.[1]

الفرع الثالث:الأدوات الاقتصادية

تعتبر الأدوات الاقتصادية عاملا مهما من عوامل قوة الدولة وخاصة بالنسبة لتركيا، حيث قامت بدعم الروابط التجارية والاقتصادية مع إفريقيا وأمريكا اللاتينية وشرق آسيا، وسعت جاهدة إلى اقتصاد السوق الحرة لبناء نموذجها الجديد لتقدم وصفة لجيرانها وخاصة الدول الشرق الأوسطية. [2]

يمثل العامل الاقتصادي جزءا هاما في حزمة قرارات السياسة الخارجية التركية، حيث بدأت تركيا تطرح في العلن توجهاتها الاقتصادية الجديدة، من خلال الانفتاح على الشرق الأوسط والاستفادة من أسواقه وبناء مصالح اقتصادية واسعة وخاصة مع الدول العربية لتكون شريكا اقتصاديا قائدا في المنطقة وذلك من خلال توظيف ثرواتها المائية ومشاريعها الزراعية العملاقة وإنتاجها الصناعي وبيئتها السياحية وموقعها الجغرافي.[3]

[1] سهام العيدي، مرجع سابق، ص، 81.

[2] زيد كريم عزيز، زيد علي الخفاجي، مرجع سابق، ص، 214.

[3] عمر خضيرات، العوامل المؤثرة في توجهات السياسية الخارجية التركية تجاه المنطقة العربية2002-2012، العدد(4)، المجلد(22)، 2016م، ص، 14.

الفرع الرابع: النظام السياسي

لقد تأسس النظام السياسي التركي الحديث على بقايا إرث الإمبراطورية العثمانية التي عانت في آخر عهدها من الضعف والانقسامات الداخلية، وعلى الرغم من ذلك تبنى مبادئ وفلسفة وقيما سياسية واجتماعية واقتصادية جديدة مغايرة للقيم والمبادئ التي كانت تتبناها الدولة العثمانية.[1]

لقد نجح حزب العدالة والتنمية التركي في جعل النظام السياسي التركي نموذجا يلفت الانتباه حول الكيفية التي يستطيعون بها مواجهة الأوضاع الداخلية في بلدانهم عبر الواقعية والبراغماتية والاعتدال، كما يمثل نموذجا للديمقراطية الإسلامية المعتدلة ونموذجا لقدرة الهوية الإسلامية على التكيف وتقدير القيم الأساسية في المجتمع من حرية وحكم القانون والعدالة والإصلاح والشفافية. [2]

المطلب الثاني:مظاهر توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية

لقد جسدت تركيا بعد وصول حكم العدالة والتنمية إلى الحكم سنة 2002 م سياستها الجديدة وفقا للخطط التالية:[3]

الفرع الأول:قوة المبادرة الدبلوماسية:

لقد عملت تركيا على تجسيد نهج القوة الناعمة، وانتقلت إلى موقع الطرف المبادر لما يجري في المنطقة، وقد تجلى ذلك عبر مبادرة غير مسبوقة وهي اجتماع دول الجوار الجغرافي للعراق في 2003، حيث استمرت هذه الاجتماعات بعد احتلال العراق، ومنها برزت تركيا بدور الوسيط والساعي إلى حل

[1] رنا عبد العزيز الخماش، النظام السياسي التركي في عهد حزب العدالة والتنمية 2002-2014، (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2016)، ص، 53.

[2] مريم مولاهم، مرجع سابق، مرجع، ص، 51.

[3] عربي لادمي محمد، التحول في السياسة الخارجية اتجاه العراق، سوريا، القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص، ص، 55، 56.

المشكلات عبر الحوار والتعاون بين الأطراف المتناقضة، ومنها اتبعت سياسة القوة الناعمة والدبلوماسية الوسيطة في عدد كبير من القضايا

الفرع الثاني:المشاركة التركية في المؤسسات الإقليمية والدولية بفاعلية أكبر:

سعت تركيا إلى تفعيل دورها وعضويتها في منظمات إقليمية عدة، وذلك لأهمية هذا الدور في تعزيز الاستقرار والتعاون في محيطها الإقليمي، وإذا كانت لتركيا في الأساس عضوا في المنظمات الغربية، إلا أن تركيزها كان على تفعيل منظمة المؤتمر الإسلامي، وذلك لكسب مصداقية وثقة لدى الدول الإسلامية مما يؤهلها للعب دور فعال في حل المشاكل التي تعرفها الدول خاصة المتعلقة بظاهرة الإرهاب.

الفرع الثالث:المشاركة في قوات حفظ السلام:

لقد حرصت تركيا بأن يكون لها حضور فاعل في بعض مناطق التوتر، فشاركت في قوات اليونيفل في جنوب لبنان بعد عدوان 2006، وهذا أول حضور للجيش التركي إلى المنطقة العربية مند نهاية1918، كما وافق البرلمان التركي في فيفري 2009على إرسال قوات السلام إلى الصومال، بالإضافة إلى مشاركة تركيا في قوات الأطلسي في أفغانستان في إطار مكافحة الإرهاب

الفرع الرابع:الانفتاح الاقتصادي والثقافي:

لقد شهدت العلاقات التركية الثقافية مع بلدان إقليمية كثيرة أوجه من التعاون الثقافي، تجلى في افتتاح العديد من المراكز الثقافية المتبادلة بين تركيا والعديد من البلدان العربية مثل سوريا ومصر والجزائر، إضافة إلى تنشيط السياحة الثقافية بين تلك الدول، واعتمدت على مشاريع على مشاريع المياه المنجزة في أواخر القرن العشرين لتفعيل الحركة الاقتصادية من خلال استبدال المياه بالطاقة مع دول المشرق العربي المنتجة للطاقة.

المبحث الثالث:تقييم السياسة الخارجية التركية في ظل القوة الناعمة

مع استلام حزب العدالة والتنمية التركي الحكم شهدت السياسة تحولات عديدة لم تشهدها من قبل، حيث اعتمدت على مقاربات جديدة وانتهجت سياسة صفر المشكلات مع جيرانها من أجل تحقيق السلام والاستقرار وتحقيق علاقات متطورة وإيجابية مع بلدان الشرق الأوسط والبلقان وشمال إفريقيا والقوقاز مستندة في ذلك على سياسة خارجية متعددة الأبعاد جعلت من تركيا دولة أكثر فعالية على الساحة الدولية، من خلال استخدام جميع الحلول الدبلوماسية من أجل الحيلولة دون نشوب صراعات مسلحة وهذا من أجل تحويل تركيا إلى دولة إقليمية رائدة.

لقد لعبت المتغيرات القيمية للمجتمع التركي دورا بارزا في بناء وتنفيذ هذه الصورة المرغوبة للسياسة الخارجية التركية، وهذا يتجلى في ثلاث نظريات إستراتيجية تتمثل النظرية الأولى في نظرية التحول الحضاري والتي ترى أن ما يحدث في العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة ليس صداما للحضارات كما يقول هنتنغتون وليس نهاية للتاريخ كما يرى فوكوياما، ولكنه تحول حضاري يعيد كل دولة من الدول في سياقه إعادة اكتشاف انتمائها الحضاري، أما النظرية الثانية فهي نظرية العمق الإستراتيجي والتي ترى أن المجال الحيوي الأساسي للسياسة الخارجية يجب أن يتضمن أكبر عدد من الدول التي تشترك مع تركيا في انتمائها الحضاري الإسلامي وبذلك يكون النظام الإقليمي الشرق الأوسطي هو المجال الحيوي والعمق الإستراتيجي للسياسة الخارجية التركية، أما النظرية الثالثة فهي العثمانية الجديدة والتي ترى أن أبرز الأسباب لتراجع السياسة الخارجية التركية مرتبطة بالقطيعة مع تاريخ الإمبراطورية العثمانية لذا من الضروري إحياء إرث الإمبراطورية العثمانية في السياسة الخارجية التركية.

لقد اكتسبت تركيا إمكانيات إستراتيجية وثقافية ملموسة حينما شرعت في تفعيل عناصرها الجغرافية والتاريخية وتكثيف تفاعلاتها الثقافية، وإحياء حضارتها الأصلية، فالمجتمعات التي تستطيع أن تحول

معاييرها الثقافية الخاصة إلى قيم عالمية لن تحقق لنفسها اعتبارا دوليا فحسب بل وإمكانيات لانفتاح إستراتيجية مهمة، كونها تمثل منطقة تفاعل بين الحضارات الغربية والشرقية.[1]

وكما سبق الذكر تحاول تركيا تجسيد الإستراتيجية الجديدة من خلال القوة الناعمة، ولهذا تتوسط تركيا في العديد من المشكلات الموجودة في محيطها ومن خلال تنشيط دور أنقرة في المؤسسات الإقليمية والدولية والمشاركة الفاعلة في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والانفتاح الاقتصادي والثقافي على كافة دول العالم، فتوجهات تركيا نحو الشرق وسعيها لتعزيز دورها الإقليمي رسالة للغرب على أنها دولة محورية، وأن انضمامها للإتحاد الأوروبي لا يخدم فقط المصالح التركية بل حتى المصالح الأوروبية.[2]

مثلث تركيا نموذجا ناهضا تطلعت إليه الشعوب واعتبرته نموذجا تبتغيه من خلال تبنيها للعديد من القضايا التي تهم الشعوب العربية والإسلامية، وكأمثلة على ذلك تبنيها لقضايا المستضعفين في ميانمار وكشمير وتقديم المساعدات والمعونات، ومن الأمور التي تدعم القوة الناعمة التركية المنح الدراسية التي تقدم للطلاب من الخارج، حيث أن أهم الأسباب التي جعلت تركيا وجهة للتعليم إقليميا وعالميا هي جودة وفاعلية الدراسة في الجامعات وانخفاض تكاليف المعيشة، وقلة تكلف رسوم الدراسة في المؤسسات الجامعية التركية مقارنة بالدول الغربية، وعبر نظام المنح نجحت تركيا في استقطاب عدد كبير من الطلاب الأجانب بتركيزها على فتح أبواب الدراسة والتعاون العلمي والثقافي مع عدد من الدول، بلغ176 دولة، ورافق نظام المنح نظام داخلي قام على تبسيط إجراءات الحصول على التأشيرة والإقامة. [3]

---

[1] أحمد داود أوغلو، العمق الإستراتيجي، موقع تركيا في الساحة الدولية، ترجمة:محمد جابر تلحي، طارق عبد الجليل، (بيروت:مركز الجزيرة للدراسات، ط2، 2011)، ص، 295.

[2] مصطفى عبد العزيز مرسي، الدور الإقليمي المتنامي لتركيا:دوافعه وأهدافه، تاريخ الدخول:2020/08/06م، في:

www.ecssre.ae

[3] القوة الناعمة التركية، المفهوم ومؤشرات الصعود، صحيفة الإستقلال، تاريخ الدخول:2020/07/30م، في:

لقد أثبتت الأدوات الناعمة نجاعتها في تحسين العلاقات التركية مع المجتمعات العربية والعالم، واستقطاب الرأي العام العربي والجماهير العربية والغربية، لاسيما الشباب من خلال وسائل الإعلام عموما ووسائل التواصل الاجتماعي، وتلمس أن تركيا لا تزال مستمرة في توظيف هذه الأدوات في التأثير على المجتمعات العربية وتحقيق النتائج المرجوة في استرجاع تركيا لمكانتها ونفوذها في العالم وتحقيق الوحدة الثقافية.[1]

لقد استطاعت حكومة أردوغان تجسيد نهج القوة الناعمة عبر ممارسة أدوار الوساطة في جوارها الجغرافي، وكمثال على ذلك استئناف المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وسوريا سنة2007، كما تمكنت تركيا من لعب دور حيوي وفعال في التوصل إلى إعلان طهران بشأن الملف النووي الإيراني بين مجموعة (5+1) في 2010على صعيد القضية العراقية، حيث وظفت تركيا قنوات الاتصال مع جميع القيادات المعبرة عن مختلف الانتماءات الطائفية والإثنية في العراق بعد 2003 بعد 2003 خصوصا مع المكون النسبي بغية المشاركة في انتخابات 2005.

www.alestiklal.net

[1] سهام العيدي، الأدوات الناعمة في السياسة الخارجية التركية اتجاه الدول العربية، مرجع سابق، ص، 94.

ملخص الفصل الثالث

إن المكانة التي اكتسبتها تركيا منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم جعلها تطمح لتقمص دور فعال في الساحة الدولية، وذلك من خلال ما تسعى إلى تحقيقه وهذا بتبني سياسة خارجية متعددة الأبعاد وتحقيق العديد من الأهداف وفق مبادئ حددها داود أوغلو في كتابه العمق الإستراتيجي من خلال تصفير المشكلات ودورها الدبلوماسي في العديد من المنظمات الدولية،وبالتالي أهم ما تسعى إليه السياسة الخارجية التركية هو تحقيق الأمن للبلاد، وحماية وتطوير المصالح الوطنية والدخول في تحالفات وصداقات وتعزيز مكانة تركيا على المستوى الإقليمي والعالمي.

تعد القوة الناعمة إحدى أهم أدوات السياسة الخارجية التركية،من خلال عدة وسائل وآليات مثل الأدوات الإيديولوجية،الثقافية،الاقتصادية،النظام السياسي،وتتمثل مظاهر توظيف هذه الوسائل في المشاركة التركية في المؤسسات الإقليمية والدولية بفاعلية أكبر والمشاركة في قوات حفظ السلام وغيرها،فتركيا لا تزال مستمرة في توظيف هذه الأدوات في التأثير في المجتمعات العربية والغربية من أجل استرجاع مكانتها ونفوذها في العالم وتحقيق الوحدة الثقافية.

خاتمة

إن مفهوم القوة الناعمة كانت ولا تزال تشكل عنصرا من عناصر القيادة الناجحة من خلال جذب الآخرين، وتحقيق الأهداف التي ثم السعي إليها بالإضافة إلى تحديد الأجندة السياسية للدول الأخرى، وبالتالي ترتبط مصادر أو موارد القوة الناعمة دائما بالقدرة على الجذب في حين ترتبط مصادر القوة الصلبة بسلوك القيادة السياسية، فكل منهما يعزز الآخر، وأحيانا أخرى يكملان بعضهما إذا ثم تطبيقهما بطريقة إيجابية تعود بالنفع على الدول.

وبالتالي للقوة الناعمة دور هام في السياسات الدولية والسياسات الخارجية، فقوة الدول الناعمة في جوهرها هي قدرة أمة معينة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه خياراتها العامة وجاذبيتها، بحيث ترتكز على مجموعة من الأركان والموارد وتوظيفها في السياسات الخارجية، هذه الأخيرة التي تعبر على مجموعة من الأنشطة والبرامج والسلوكيات المنتهجة من طرف الدول، فبالرغم من أهمية القوة الناعمة فهذا لا يعني بأي حال اختفاء وتلاشي القوة الصلبة، فكلما جمعت الدولة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة كلما كانت أقوى وحققت أهدافها، من خلال توظيف الموارد والإمكانيات المتاحة وتحويلها إلى عناصر ملموسة، يليه تقييم هذه الموارد من خلال مدى نجاحها أو فشلها، ومدى تأثيراتها المختلفة إيجابا وسلبا سواء سياسيا، اقتصاديا، امنيا، أو عسكريا.

لقد أصبحت القوة الناعمة اليوم أداة مهمة في التأثير على العقول وكسب العواطف، مكنها من العمل كأداة تحليلية للسياسة الخارجية وأسهمت في التأثير أكثر من النمط التقليدي الذي يستخدم القوة لتحقيق المكاسب، كذلك أصبحت لها القدرة على معالجة الأزمات والتحديات الدولية الدولية، فكانت قوة دعم ومساندة في عدة من القضايا، وأداة لزيادة النفوذ وتحسين سمعة الدول من خلال مصادرها المتنوعة من الثقافة إلى الإعلام والمعلومات والقيم.

الخاتمة

شهدت الخارجية التركية مند وصول حزب العدالة والتنمية تحولات جديدة أطلق عليها اسم العثمانية الجديدة أو ما بعد الكمالية، واعتمدت هذه السياسة على عدة مبادئ وأهداف من بينها انتهاج سياسة متعددة الأبعاد، تصفير المشاكل مع الجيران، الموازاة بين الحرية والأمن، السعي لخفض المشكلات، الاهتمام بمناطق الأزمات، القيام بدور الوساطة في حل النزاعات وغيرها، وهذا كله تنشيط الدور التركي في الساحة الدولية.

لقد شكل حزب العدالة والتنمية في انتخابات 2002 الفرصة التاريخية للبدء بخطوة جديدة اتجاه العالم العربي بالاعتماد على العمق الاستراتيجي والبعد الحضاري وتحسين علاقاتها مع دول الجوار وشكلت الدول العربية أهم الدول المستهدفة من سياسة تركيا الخارجية الجديدة، وبالتالي فإن التقارب الثقافي العربي أدى إلى عدة تجاذبات وأصبحت بالنتيجة تركيا قوة إعلامية مؤثرة في العلاقات التي تربط بين الدول العربية، وذلك من خلال المسلسلات، البرامج، الملابس، السياحة...إلخ التي تبنتها، مما يؤدي بالنتيجة إلى انتشار الثقافة التركية في العالم.

لقد استطاعت تركيا من خلال استخدام القوة الناعمة في سياستها الخارجية من تحقيق أهدافها، حيث تبنت سياسة جديدة مختلفة تماما عن سابقتها من خلال تبني مفاهيم وأطر جديدة، مثل الاعتماد على البعد الثقافي والإيديولوجي، واستغلال الإعلام والدراما كقوة ناعمة لجذب المشاهد خاصة الوطن العربي، وأصبحت السياسة الخارجية التركية تقوم على مبدئي الأخلاق والقيم وليس الصراع والحروب مع دول الجوار.

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب:

1- الرفيعي، علي أمنيف، **القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية**، بيروت: السنهوري، ط1، ، 2016.

2- العقابي علي عودة، **العلاقات الدولية**، دراسة في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، بغداد، دار الرواد، ط.1، 2010 .

3- الكيطان، أحمد يوسف، **تركيا في عهد حزب العدالة والتنمية، تحولات الداخل ورهانات الخارج**

4- النعيمي، أحمد النوري، **السياسة الخارجية**، عمان: أبوظبي: دار زهران للنشر والتوزيع، دط1، 2009.

5- الشرطي، طارق زياد، **السياسة الخارجية التركية اتجاه القضية الفلسطينية:فلسطينيون جدد أم علمانية مؤمنة؟**عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، .2014

6- السيد سليم، محمد. **تحليل السياسة الخارجية**. مصر: مكتبة النهضة المصرية، ط.2، .1998

7- الخطايبية، صايل زكي، **مدخل إلى علم السياسة**، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

8- الحافي، محمد يوسف، **الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومستقبل الصراع الدولي، دراسة في فلسفة السياسة**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط2014.1

9- أوغلو، أحمد داود، **العمق الإستراتيجي، موقع تركيا في الساحة الدولية**، ترجمة:محمد جابر تلحي طارق، طارق عبد الحليل، بيروت:مركز الجزيرة للدراسات، ط2، 2011.

10- العليوي، فايد، **الثقافة السياسية في السعودية** بيروت: ديوان المطبوعات الجامعية، ط.1، 2006.

11- النعيمي، أحمد نوري. **السياسة الخارجية.** الأردن:المركز الثقافي العربي، ط1، .2012

12- الخماش، رنا عبد العزيز، **النظام السياسي التركي في عهد حزب العدالةوالتنمية**2002-2014، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2016 .

13- العربي، لادمي محمد، **التحول في السياسة الخارجية التركية اتجاه العراق، سوريا، القضية الفلسطينية1990-2010**، ألمانيا: المركز الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية السياسية، 2017.

14-المخادمي، رزيق عبد القادر، **الحرب الناعمة هل تكون بديلا لحروب المستقبل؟**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2015.

15-الإقداحي، هشام محمود، **السياسة الخارجية والمؤتمرات الدولية**، الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة، دط، .2012

16- بوقارة، حسين. **السياسة الخارجية: دراسة في عناصر التشخيص والإتجاهات النظرية للتحليل.** الجزائر: دار هومة، دط، 2012

17- بوعزة، الطيب، **الليبرالية**، القاهرة: تنوير للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

18- بن سعيد، عبد الرؤوف، **دور الدبلوماسية الشعبية في تعزيز صمود اللاجئين الفلسطنيين**، فلسطين:مركز غزة للدراسات والإستراتيجيات، دط، 2017.

19- بن حسين، العبد الكريم راشد، **النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التدريسية في المنهج**، الرياض: النشر العلمي والمطابع، دط، .2010

19- توفيق، سعد حقي، **مبادئ العلاقات الدولية**، عمان: دار وائل للنشر، ط2006.3.

20-حسن علي محمد الحاج، **الحرب الناعمة، الأسس النظرية والتطبيقية**، لبنان:المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ط1، 2018.

21 - خليفة، إيهاب، **القوة الإلكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة**، الإسكندرية: وحدة الدراسات المستقبلية، 2014.

22- عبد الحي، عبد الصبور. **القوة الذكية في السياسة الخارجية**. مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، ط.1، 2014.

23- كورو، أحمد، **سياسة ذات مرجعية دينية بدون دولة إسلامية:هل يمكن أن يكون حزب العدالة والتنمية التركي نموذجا للإسلاميين العرب؟** الدوحة: مركز بروكنجز، 2013.

24- قروش، محمد وآخرون، **دور الثقافة الإستراتيجية في توجيه السياسة الصينية اتجاه دول المغرب العربي2001-2017**، . برلين: المركز الديممقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، .2018

25- معوض، علي جلال، **مفهوم القوة وتحليل السياسة الخارجية**،مصر: مركز الدراسات الإستراتيجية، دط، .2019

26- مينتس أليكس، كارل ديروبن، فهم صنع القرار في السياسة الخارجية، أبوظبي: مركزالإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، 2016.

27مصباح، عامر، **المقاربات النظرية في تحليل السياسة الخارجية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، .2008

28-مقلد، اسماعيل، صبري، العلاقات السياسية الدولية، الكويت:ذات السلاسل للطباعة والنشر، ط5، 1987.

29-ميرشايمر، جون، **مأساة القوى العظمى**، ترجمة: مصطفى محمد قاسم، الرياض، 2012.

30- نائيني، علي محمد، **معرفة الحرب الناعمة من وجهة نظر قائد الثورة الإسلامية**، لبنان: دار المعارف الحكمية، ط1.2016.

31- ناي، جوزيف، (الإبن)، **مستقبل القوة**، ترجمة أحمد عبد الحميد نافع، المركز القومي للترجمة، ط1، 2015.

32- ناي، جوزيف. **القوة الناعمة:وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، ترجمة:توفيق البجيرمي، الرياض:العبيكان، ط1.2007.

ب- المجلات والدوريات:

33 -الحراري، خالد، مفهوم القوة في السياسة الدولية، مجلة المستقل، مصر، .2015

34-البهى، رغدة، الدين والقوة الناعمة الروسية، دراسة حالتي أوكرانيا ولاتفيا، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، العدد(3)، 2017.

35-المجالي، إياد، التقرير السياسي، القوة الناعمة لإيران في الشرق الأوسط، مجلة مدارات إيرانية، المركزالديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، العدد(4)، جوان.2019

36-أبوزيد، أحمد محمد، دور القوة الناعمة في تدعيم مكانة الدولة عالميا:دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجا، شؤون اجتماعية، العدد(141)، ربيع .2019

37–المصري، خالد، النظرية البنائية في العلاقات الدولية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد(2)، المجلد(30)، 2014.

38–الجرباوي علي، ولورد حبش، الأسس الواقعية في مواجهة الأحادية القطبية الدولية، سياسات عربية، العدد(38)، ماي.2019

38–العرداوي، خالد عليوي جياد، دور القوة الناعمة في إعادة تشكيل الشرق الأوسط، مجلة أهل البيت(عليهم السلام)، العدد(24)، .2019

39–الهزايمة، محمد، عوض، المؤامرة بين النظرية والتطبيق(الوطن، العربي أنموذجا)، دراسات، العدد(1)، المجلد(36)، .2009

40–السعيد، سعيدي، سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية العربية، مجلة المفكر، العدد(10).

41–الصفاري، مطهر، الأحزاب السياسية والحالة الديمقرطية في تركيا2002–2018، أوراق سياسية، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات.

42–بحيري، حسين علي، القوى الناعمة، المركز الولي للدراسات والإستراتيجية، القاهرة، العدد46 أكتوبر.2008

43–حسين، أحمد قاسم، نظريات العلاقات الدولية:التخصص والتنوع، سياسات عربية، العدد(، 20)، 2016.

44-حسن، عبد الله، إستراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام 2008، دراسة تحليلية، مجلة تكريت العلوم السياسية، العدد(9)، المجلد(3).

45-كرار، نوري حميد علي، مشروع القوة الذكية الأمريكي اتجاه ثوراث الربيع العربي، مجلة تكريت العلوم السياسية-2016، .2015

46- خضيرات، عمر، العوامل المؤثرة في توجهات السياسية الخارجية التركية اتجاه المنطقة العربية 2002-2012، العدد(4)، المجلد(22)، .2016

47-دلول، الطاهر، السياسة الأمنية الجزائرية في ضوء تجريم دفع الفدية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد(2)، ديسمبر، .2014

48- سليمان، يمني، القوة الذكية، المفهوم والأبعاد، دراسات تأصيلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 1جانفي.2016

49-ساعد، طيايبة، الدبلوماسية العامة الرقمية، قوة ناعمة جديدة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، .2017

50-صالح، محمد، سالم، القوة والسياسة الخارجية، دراسة نظرية، مجلة الكوفة، العدد(6).

51-صديق، حسين، الإتجاهات النظرية التقليدية لدراسة التنظيمات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، العدد(3)، المجلد(27)، .2011

52-علي، سليم كاطع، سياسة تركيا الإقليممية وانعكاساتها على الأمن الوطني العراقي، مجلة العلوم السياسية، العدد(54)، جانفي، .2018

53-عبد الكاظم، رياض مهدي، آلاء طالب خلف، المعلوماتية والحروب الحديثة، دراسة حالة الحرب الأمريكية على العراق عام 2003، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد(29)، المجلد(11)، 2010.

54-عزيز، زيد كريم، الخفاجي زيد علي، القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية اتجاه منطقة الشرق الأوسط(دراسة في الجغرافيا السياسية)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد(2)، المجلد(28)، 2020.

55-عبد الكريم، أسعد عبد الوهاب، كايم هاشم زامل، الهيمنة الأمريكية عند جوزيف ناي وبريجينسكي، مجلة العلوم السياسية، المجلد(3)، العدد(10).

56- قاسمي، سعيد، عوامل تراجع القوة الإيرانية الناعمة في المنطقة العربية، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد(10)، أكتوبر، 2019.

57- قسميوري، كفية، عليوي شمس نريمان، دور الإعلام في رسم الصورة الذهنية للمقصد السياحي:نموذج الدراما التركية والدروس المستفادة منها في الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد(02)، المجلد(08)، 2019.

58- مطرود، هبة عادل، فيان زغير، أحمد محمود محمد، جيوبوليتيكية الفوضى الخلاقة وآليات تطبيقها على الوطن العربي، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد(26)، العدد(1)، 2019.

59-محمد، شاعة، تطور حقل تحليل السياسة الخارجية:دراسة في الأعمال النموذجية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد(07)، المجلد(1)، جامعة محمد بوضياف المسيلة، سبتمبر 2017.

60-ميليش، فريد، القوة وأهميتها في العلاقات الدولية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العدد(06)، المجلد(36)، 2014.

61-مسلط، سعد عبد العزيز، المشروع السياسي لحزب العدالة والتنمية في تركيا، دراسات إقليمية، المجلد(05)، العدد(12)، 21ديسمبر 2008.

62-هاوي، محمد قاسم، مكانة القوة الذكية في الفكر الإستراتيجي الأمريكي، مجلة العلوم السياسية.

ج- المذكرات والرسائل الجامعية

63-أبو بكر محمد، منيرة، مستقبل القوة الأمريكية في النظام الدولي، مذكرة مقدمة كجز من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة بيرو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016.

64-أيلول سامية خطاب فاطمة، السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، إيرن نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات شرق أوسطية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2014-2015.

65-أسابع، صباح، التنظيم البيروقراطي والكفاءة الإدارية، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في علم اجتماع:تنمية الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، معهد علم الاجتماع والديمغرافيا2006-2007.

66-أحمد، ابراهيم، الدولة العالمية والنطام الدولي الجديد، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسفة، جامعة السانيا وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة2009-2010.

67-العيدي، سهام، الأدوات الناعمة في السياسة الخارجية التركية اتجاه الدول العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، جامعة محمد بوضياف المسيلة كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2018-2019.

68-العقيبي، عادل علي سليمان، مفهوم القوة في العلاقات الدولية1991-2017، (المنظور الأمريكي:دراسة حالة) قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتلبات الحصول على درجة الماجيستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2018.

69-الغريز زياد صبحي محمد، دور الدبلوماسية الشعبية في تعزيز الموقف الدولي اتجاه القضية الفلسطينية، وفود المتضامن الدولية إلى قطاع غزة نموذجا2008-2013، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة الأقصى، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، 2015 .

70-مسفر، بن ظافرعائض القحطاني، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية، أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، .2010

71-براهيمي، مريم، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب تأثيرها في المنطقة المغاربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية2011-2012.

72–بولعيون، سعيدة، السياسة الخارجية التركية اتجاه القضية الكردية في ضوءء الأزمة السورية مذكرة تخرج مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية، تخصص دراسات أمنية وإستراتيجية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2018–2019.

73–حمدوش، رياض، تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوروبي بعد أحداث11سبتمبر 2001، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع العلاقات الدولية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية2011–2012.

74–خضر، باسل خليل، أثر التحول في مفهوم القوة على العلاقات الدولية، (الصراع الفلسطيني الإسرائيلي نموذجا)، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجيستير، جامعة الأزهر غزة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، برنامج ماجيستير في العلوم السياسية، جوان، 2014.

75–رحايلي، سعاد، الصعود الإستراتيجي الروسي الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي، مذكرة مكملة للحصول على درجة الماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسات إستراتيجية وأمنية، جامعة8ماي1945، قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2018–2019.

76 – شيباني، إناس، في تحليل السياسة الخارجية، النماذج النظرية بين ضرورات التعدد ومساعي التكامل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة الحاج لخظر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2018–2019.

77– شروق، ابراهيم محمود زيد، الدبلوماسية العامة الفلسطينية، الرياضة نموذجا للقوة الناعمة، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجيستير في الدراسة الدولية، جامعة بيروت، كليةالدراسات العليا2017

78–شهلا، زينة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، صفحة القناة العربية لشبكة تلفزيون الصين الدولية على مواقع فيسبوك أنموذجا، بحث من متطلبات الحصول على دبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية، الأكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطور 2019.

79–عديلة، محمد الطاهر، أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية 1999–2004، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية2004–.2005

80 – غلاب، النذير، السياسة الخارجية الأمريكية ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط بعد أحداث11سبتمبر 2001، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، .2016

81–غزالي، زهيرة، استخدام القوة الصلبة في العلاقات الدولية بين الشرعية الدولية والواقعية الدولية:دراسة حالة التدخل البريطاني في العراق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، .2019

82– غريب، شحادة محمد، تحولات السياسة الخارجية التركية اتجاه الدول العربية في مرحلة مابعد الثورات2007–2016، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي.2018

83 –قديح، إيمان، مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، تخصص، إستراتيجية وعلاقات دولية2017–.2018

84- لعريبي، خديجة، السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث11سبتمبر2001، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية وإستراتيجية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2013-2014.

85- لعروسي سليمان، العلاقات الدبلوماسية وأثرها على نفاد المعاهدات، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في القانون الدولي، فرع قانون العلاقات الدولية، جامعة زيان عاشورالجلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، قسم الحقوق2010-2011.

86- ميموني، شكيب، حسام دبلوماسية المنظمات غير الحكومية في المتوسط، منظمة العفو الدولية وأزمة اللاجئين السوريين نموذجا، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر، شعبة العلوم السياسية، تخصص دراسات أمنية في المتوسط، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية2016-2017.

87 - مولاهم، مريم، البعد الأوروبي في السياسة الخارجية التركية اتجاه الشرق الأوسط في فترة حكم حزب العدالة والتنمية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة باتنة1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية2017-2018.

88 -مقراني، سهام، السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه النزاع في ليبيا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، شعبة العلوم السياسية، تخصص دراسات أمنية في المتوسط، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015-2016.

د- المحاضرات

89- زغوني رابح، تحليل السياسة الخارجية، محاضرات ألقيت على طلبة السنة الثالثة علاقات دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قالمة، 2015، 2016.

هـ- المواقع الإلكترونية:

90 - أبوعيد، شيماء عويس. "القوة في العلاقات الدولية"، في:

https://www.elsiyasa-online.com

(2020-07-09)

91- العزازي، سيد. "الفهم الصحيح للدبلوماسية مابين القوة الصلبة والناعمة والذكية"، في:

https://democraticac.de

(2020-07-11)

92 - أبوعيد، شيماء عويس. "القوة في العلاقات الدولة"، في:

www.elsiyasa-online.com

(2020-07-14)

93- الهزاني، ناصر"القوة الناعمة: الطريق للتأثير على الرأي العام العالمي، في:

http://makkahenewspaper.com

(2020-07-19)

94- الرنتيسي، محمود سمير. "الدبلوماسية العامة"في:

https://m.al.sharq.com.opinion

(2020-07-19)

95- الدرسوني، فهد بن ناصر، صور الدبلوماسية ومؤسسات العمل الدبلوماسي

https://fahadaldarsony.blogspot.com

(2020-07-22)

96- الشهري، نوال، حرب المعلومات، أقسامها وأدواتها وطرق السيطرة عليها، في:

www.lahaonline.com

(2020-07-29)

97 -مقال بدون كاتب، ماهي الحرب الناعمة، مواردها ومفهومها، في:

http://www.almaaref.org.lb.maare

(2020-07-29)

98- القاعود، حلمي محمد، الدراما التركية التاريخية وتأثيرها الهائل على المشاهد المسلم، في:

https://mugtama.com

(2020-08-21)

99-الطوغي، أحمد، " وادي الذئاب" كيف استفز المسلسل التركي دار الإفتاء المصرية قبل تحريمها مشاهدته بسنوات ؟

http://arabicpost.net

(2020-07-31)

100-جاسم، فراح ناثر، الدبلوماسية التركية ومعالجة القضايا الإقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، في

https://pulpit-alwatanvoice.com

(2020-08-09)

101-علي، محمود محمد، مرتكزات نظرية القوة الناعمة عند جوزيف ناي، في:

https://ahramasr.com

(2020-08-07)

-محمود، إسراء، كيف استفادت تركيا من مواردها المائية، في:

http://turkey.post.net

(2020-08-25)

103-مرسي، مصطفى عبد العزيز، الدور الإقليمي المتنامي لتركيا:دوافعه وأهدافه، في:

www.ecssre.ae

(2020-08-06)

104-نبده، يوسف، الدراما التركية..القوة الناعمة لاستقطاب المجتمعات العربية وتغييرها، في:

www.roayahnews.com

(2020-07-31)

105-مقال، بدون كاتب، القوة الناعمة التركية، المفهوم ومؤشرات الصعود، صحيفة الإستقلال، في:

www.alestiklal.net

(2020-07-30)

106-مقال، بدون كاتب، الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط في عهد رجب الطيب أردوغان، مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، في:

https://rawabetcenter.com

(2020-08-26)

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

- **Les Livres:**

107- Beauchesne. **Relations internationals**. Paris: Ellipes edition,2013-2014.

108- clause zarka,jean, **relations internationales**. france:aubin imprimeur,liguge,poitiers,2004.

109- cox,michael**,** companaro,richard. **Introduction to international relations.** Published by university of London,2016.

110- gounelle,max,**relations internationales**. ,paris :9,édition,mementos dalloz,2010.

111- hutchings, kimberly. **Internationl poltical theory**, published by university of london,2011.

112- Nye,joseph. **Soft power theory and its revelation towards idealogical and political education**. Received :january 14,2017.

113- paquin stéphan**,**deschenes dany**.** Introduction aux relations internationals:theories,pratiques et enjeux,Canada:éducation,cheneliere,2009.

114- trunkos, judit,student proposal:what is soft power capability and how does it impact foreign policy?corolina,January,6-2013.

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول:

	العنوان	الصفحة
الجدول 01	جدول توضيحي لتصنيف جوزيف ناي لأنماط القوة العسكرية والاقتصادية والناعمة	16
الجدول 02	جدول توضيحي للقوة الناعمة وبعض المفاهيم ذات الصلة	19

فهرس الأشكال:

	العنوان	الصفحة
الشكل 01	خريطة توضح الموقع الجغرافي لدولة تركيا	86

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان		الصفحة
ملخص		
مقدمة		1
أهمية الدراسة		2
مبررات اختيار الموضوع		3
إشكالية الدراسة		3
الأسئلة الفرعية		3
فرضيات الدراسة		4
المقاربة المنهجية والنظرية		4
أدبيات الدراسة		6
صعوبات الدراسة		7
التقسيم البحثي		7
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للقوة الناعمة والسياسة الخارجية		12
المبحث الأول	**مقاربة مفاهيمية ونظرية للقوة الناعمة**	12
المطلب الأول	مفهوم القوة الناعمة	12
الفرع الأول	تعريف القوة	12
الفرع الثاني	تعريف القوة الناعمة والمفاهيم ذات الصلة	14
المطلب الثاني	السياق التاريخي لمفهوم القوة الناعمة	21

المطلب الثالث	آليات وأبعاد القوة الناعمة	23
المطلب الرابع	المقاربات النظرية المفسرة لمقاربة ومفهوم القوة الناعمة	24
الفرع الأول	البعد الواقعي في القوة الناعمة	25
الفرع الثاني	البعد النيوليبرالي في القوة الناعمة	26
الفرع الثالث	المقاربة البنائي في القوة الناعمة	27
المبحث الثاني	**مقاربة مفاهيمية ونظرية للسياسة الخارجية**	28
المطلب الأول	تعريف السياسة الخارجية وعلاقتها ببعض المفاهيم	29
المطلب الثاني	أدوات السياسة الخارجية	32
المطلب الثالث	محددات السياسة الخارجية	34
المطلب الرابع	أهداف السياسة الخارجية	38
المطلب الخامس	المقاربات النظرية المفسرة للسياسة الخارجية	40
الفرع الأول	المقاربات النظرية الكلية لتفسير السياسة الخارجية	40
الفرع الثاني	المقاربات النظرية الجزئية لتفسير السياسة الخارجية	44
الفصل الثاني	**إستراتيجية توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية**	51
المبحث الأول	**القوة كأداة من أدوات السياسة الخارجية**	53
المطلب الأول	القوة كوسيلة للهيمنة	53
المطلب الثاني	القوة كوسيلة للدفاع	55

المبحث الثاني	**مستويات توظيف القوة الناعمة**	56
المطلب الأول	مستوى تحليل الموارد	56
المطلب الثاني	مستوى التحويل وآليات التوظيف	63
المطلب الثالث	مستوى الآثار والنتائج	75
الفصل الثالث	**القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية**	83
المبحث الأول	**مرتكزات السياسة الخارجية التركية**	84
المطلب الأول	مقومات السياسة الخارجية التركية	84
المطلب الثاني	مبادئ وأهداف السياسة الخارجية التركية	87
المطلب الثالث	السياسة الخارجية لحزب العدالة والتنمية التركي	90
المبحث الثاني	مكانة ودور القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية	93
المطلب الأول	وسائل وآليات توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية	93
المطلب الثاني	مظاهر توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية	101
المطلب الثالث	تقييم السياسة الخارجية التركية في ظل القوة الناعمة	102
الخاتمة		107
قائمة المراجع		109
فهرس الجداول والأشكال		127
فهرس المحتويات		129